

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي.



قسم العلوم الإنسانية.

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى سياسيا وعسكريا (1956 - 1962م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر.

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إشراف

إعداد الطالبة

أ.د. محمد السعيد عقيب.

إكرام خماس

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
الإمام بريك	أستاذ مساعد	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
محمد السعيد عقيب	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
رضوان شافو	أستاذ تعليم عالي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية 2018/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي إلى من سقتني بجنانها وغسرتني بعطفها وآزرتني بدعواتها
الصاحبة ومن أضاءت حياتي بنور العلم ودفعت بي قدما نحو الأمام
أمي الغالية حفظها الله وإلى أبي الغالي .

إلى إخوتي جميعا خاصة يسرى التي ساعدتني في كتابة البحث
إلى أن خرج محلته النهائية.

إلى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من ينعم في جنات
الخلد والرضوان ومنهم من يواصل السير بالنفس العزيزة الإيمان
وما بدلوا تبديلا.

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل بعد توفيق الله و حسن عونہ ، إلى كل من ساعدني على انجاز
هذا البحث من قريبا او من بعيد ، وأخص بالذكر :

أستاذي المشرف الذي لم يبخل عني نصائح و توجيهات أثناء إنجاز هذا البحث
و كل أساتذة التاريخ جامعة حمه لخضر

إلى مكتبة متحف المجاهد بولاية الوادي على المعلومات ، إلى أبطالنا المجادين و
عائلتهم التي فتحت لي أبواب بيوتهم لتسجيل معهم.

إلى أستاذتي الغالية حنكة رفيقة التي فتحت لي مكتبتها لتزودني بنصائح و إرشادات
لإنجاز هذا العمل.

قائمة المختصرات

1- بالعربية

الكلمة	المختصر
تحقيق	تح
ترجمة	تر
تصدير	تص
تقديم	تق
مراجعة	مر
مجلد	مج
جزء	ج
طبعة	ط
طبعة خاصة	ط ، خ
دون طبعة	د ، ط
دون صفحة	د ، ص
دون سنة نشر	د ، س ، ن
دون عدد	د ، ع

2- بالفرنسية

P	Page
OP.CIT	Opéra-Citato

مقدمة

عرفت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها تنظيما إداريا سمح بتقسيم جهات الوطن إلى مناطق وتم تعيين على رأس كل منها قائدا ، ومن مهامه تسيير الأمور العسكرية والسياسة للثورة في منطقته. وقد عقد قادة الثورة العزم على الالتقاء بعد اندلاع أحداثها بمدة ، من أجل تقييم سير عملياتها ودرجة تأثيرها على العدو الفرنسي ، والنظر في تدارك النقائص التي تشهدها مرحلة انطلاقها، وفي هذا الإطار كان مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

وحتى قبل انعقاد مؤتمر الصومام كانت هناك اتصالات بين المناطق والنواحي المختلفة التي شهدت نشاطا لجيش التحرير الوطني من أجل التنسيق على المستوى العسكري وكذلك السياسي، وبعد إعادة تنظيم الثورة في مؤتمر الصومام وترقية المناطق إلى ولايات ، زادت وتيرة الاتصالات والعلاقات بين الولايات التاريخية المختلفة خلال مسيرة الثورة التحريرية الممتدة من 1954م حتى 1962م.

ومن بين الولايات التي ارتبطت علاقات فيما بينهما ، نجد الولاية الأولى والولاية السادسة ولتسليط الضوء على طبيعة وصورة هذه العلاقات اخترت عنوانا لمذكرتي موسوما بـ : "علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى سياسيا وعسكريا 1956 إلى 1962م".

وجاء اختياري لهذا الموضوع انطلاقا من دوافع ذاتية تتمثل في :

• الذاتية :

- وهي محاولة أردت من خلالها تسليط الضوء على علاقة مناطق الولايتين التاريخيتين الأولى والسادسة ، والوقوف عند أهم المحطات التي أدت إلى تذبذب علاقاتهما.
- قلة الدراسات التي تناولت واهتمت بتاريخ العلاقات بين الولايات التاريخية .
- الموضوعية.

- معرفة دور وأهمية الصحراء بالنسبة للثورة عامة و لقادة الأوراس خاصة.

- إبراز أهم المشاكل التي عرفت الولايتين .

- إبراز مظاهر تعاون الولايتين داخل التراب الوطني وخارجه.
- ولمعالجة هذا الموضوع انطلقت من الإشكالية الرئيسة التالية : كيف كانت طبيعة العلاقة بين الولاية السادسة والأولى من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م إلى الاستقلال 1962م؟
- و تتفرع عن هذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية كالتالي:
- كيف تم تنظيم انطلاق الثورة في المنطقة الأولى وكذلك الصحراء وأهم العمليات العسكرية بهما؟
- كيف أثر مؤتمر الصومام على علاقة الولايتين؟ ما هي أبرز المحطات التي ربطت الولايتين ؟
- ما هي أهم الاجتماعات والعمليات العسكرية ، وأبرز مظاهر التنسيق في المواقف السياسية بين قادة الولايتين ؟
- ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على المادة العلمية التي احتوتها مختلف المؤلفات والشهادات الشفهية والمكتوبة التي أدلى بها بعض قادة الولايات التاريخية وضباطها مثل :
- مذكرات حمود شايد التي تحمل عنوان : " دون حقد ولا تعصب " التي أفادتني في تكوين الولاية السادسة ومشكلة استشهاد علي ملاح وموقف الولاية الأولى ، كذلك شهادة العقيد الطاهر الزبيري والحاج لخضر اللذان أبرزتا اتصالاتهما بالولاية السادسة وقادتها ، ومذكرات الرائد مصطفى مرادة ، "القائد بالنيابة للولاية الأولى من أفريل 1959م إلى أفريل 1960م التي تحمل عنوان: "شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى".
- أما عن الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع العلاقات بين الولايات التاريخية فقد اطلعت على أطروحة ماجستير لعبد المالك عريوة التي تحمل عنوان : " العلاقات بين الولايات التاريخية من 1954-1962م " كان لها أهمية كبيرة في موضوعي كونها أبرزت علاقة الولاية الأولى بالولايات الأخرى سياسيا ، وأطروحة الدكتور خير عبد النور التي تحمل عنوان: " تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 -1962م".

ومن بين المراجع المهمة التي تناولت الموضوع كتاب سليمان قاسم بعنوان: "التطور السياسي و العسكري للولاية السادسة 1956-1962م" خصوصا في الفصل الثاني.

زيادة على بعض اللقاءات الشخصية جمعتني بمجاهدين عايشوا جزءا من الأحداث التي تخص العلاقة بين الولايتين لتدعم موضوع مذكرتي بمادة مصدرية هامة ، ومن أهم السادة المجاهد مراد خليفة وأمين سر الولاية السادسة عمار حشية الذي أفادني بمعلومات قيمة كان قد أدلى بها في مذكراته الشخصية ، بالإضافة إلى مجموعة من الجرائد كالمقاومة والمجاهد.

وبعد جمعي للمادة العلمية قسمت موضوعي إلى مقدمة و فصلين وخاتمة:

ففي الفصل الأول تطرقت إلى الثورة في المنطقة الأولى و خاصة الناحية الثالثة منها من 1954م إلى 1956م وبعد تقسيمه ، وعالجت فيه الاجتماعات الخاصة بتنظيم الثورة في الأوراس والصحراء وتطورهما خلال العام الأول للثورة.

أما الفصل الثاني فقدمت فيه ابرز مظاهر العلاقة بين الولايتين على الصعيد العسكري والسياسي حيث شهدت تعاون بين الولايتين تمثلت في اجتماعات سياسية وعمليات عسكرية مشتركة رغم ما مرّتا به من مشاكل أدت إلى تذبذب العلاقات بين القادة.

ولقد اتبعت في إعدادي لهذه المذكرة المنهج التاريخي المنصب حول سرد الأحداث وفق المسار الزمني المحدد للبحث.

وقد واجهتني العديد من الصعوبات في انجاز هذا الموضوع تمثلت في :

- صعوبة الحصول على المصادر التي تناولت الثورة في الولاية السادسة.

- صعوبة الحصول على الملتقيات والتقارير التي تخصصت في الولاية السادسة ، رغم الذهاب إلى أحد مصادرها وهو المتحف الجهوي للولاية السادسة ببسكرة ، إلا أنني لم أتحصل على ما أبحث عنه.

- ندرة الدراسات التي تطرح مواضيع العلاقات بين الولايات التاريخية خصوصا بين الولايتين الأولى والسادسة .

وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في انجاز هذا الموضوع من قريب أو من بعيد خصوصا المشرف الأستاذ الدكتور محمد السعيد عقيب الذي شجعني على دراسته ، والذي بذل جهدا قيما أثناء إعداد المذكرة ، ومتحف المجاهد لولاية الوادي ، ولا شك أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان ، فإن أخطأت فذاك ضعف في نفسي ، وإن أصبت فهو توفيق من الله تعالى والحمد لله.

الفصل الأول :

التعريف بالولايتين التاريخيتين (الأوراس - الصحراء).

أولا : التطور التاريخي للولاية الأولى.

ثانيا : التطور التاريخي للولاية السادسة.

أولا : التطور التاريخي الولاية الأولى.

1 - نشأة المنطقة الأولى:

قبل أن تصبح الأوراس¹ في مؤتمر الصومام تحمل تسمية الولاية الأولى تم إطلاق تسمية المنطقة الأولى - الأوراس - عليها ، وذلك أثناء الاجتماعات الإعدادية للثورة التحريرية ، وبخاصة اجتماع اللجنة الستة الذي عقد يوم 1954/10/23م في منزل بوقشور² ، وتمتد إلى جهات واسعة شملت حتى أقصى الجنوب الشرقي³ ، فيقول يوسف مناصرية : " كانت تمتد من سوق أهراس وطريق قالمه ، عين عبيد سطيف ، برج بوعريج ، الهضاب العليا وجبال الحضنة إلى جبال الأوراس وجبال النمامشة حتى تبسه"⁴ ، وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي وهو ما أهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دورا رئيسيا في تفجير الثورة ، لأن طبيعتها صخرية وصعبة الاختراق⁵، وقسمت الأوراس إلى نواحي يحدها من:

1- الشمال: مداوروش، سدارته، القرزي، سطيف.

2- الجنوب :الصحراء القسنطينية

¹ - الأوراس : هي أيضا المنطقة الداخلية المحصورة بين الشريعة وسهل السباخ شمالا و الشريعة ومدوكال مرورا برأس العيون في الشمال الغربي ومن الجنوب الخط الرابط بين بسكرة والوطاية ونقرين ومن الشرق الخط الرابط بين نقرين والشريعة ، ينظر: عبد الحميد زوزو ، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837- 1939م ، د.ط، تر: مسعود الحاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر، ج1، 2005 ، ص 18.

² - سيتم ذكر تفاصيل الاجتماع في ص: 14

³ - محمد الطاهر عزوي ، واقع الثورة في الولاية الأولى (الأوراس) في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها ، انتصارات واختلافات ، جمعية أول نوفمبر وحماية مآثر الاوراس ، الثورة الجزائرية إحداث وتأملات ، باتنة ، دار الهدى ، عين مليلة، 1999، صص 58- 59.

⁴ - يوسف مناصرية ، واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954-1955 م في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، جمعية أول نوفمبر وحماية مآثر الأوراس ، الثورة الجزائرية إحداث وتأملات ، باتنة، دار الهدى ، عين مليلة ، 1999م، ص360.

⁵ - أمينة عمراري ، دور المنطقة الأولى (الأوراس . النمامشة) في الثورة التحريرية 1954 -1956م ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر) ، جامعة محمد خيضر ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، بسكرة ، 2012-2013م، ص07.

3-الغربية: البرج ،المسيلة، بوسعادة ، أولاد جلال.

4- الشرقية: الحدود التونسي.¹

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبرى من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعرييج ولمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا.²

- تشكيل أول قاعدة تنظيمية للثورة.: في إطار التحضيرات الجارية لتفجير الثورة المسلحة

بمنطقة الأوراس ، قام مصطفى بن بولعيد بسلسلة من الاجتماعات التمهيديّة في فترات متتالية ، وأماكن متعددة دامت ثمانية أشهر وأهمها :

- اجتماع اللجنة الستة :جاء هذا الاجتماع نتيجة قرارات اجتماع مجموعة إلـ 22³

التاريخية والتي عملت على انتخاب لجنة من ستة أعضاء تتولى الإعداد للثورة والتحضير لها وتكونت من: مصطفى بن بولعيد⁴ ، محمد العربي بن مهيدي⁵ ، رابح بيطاط⁶، محمد بوضياف⁷،

¹ - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، ص 76.

² - أمينة عمراوي ، المرجع السابق ، ص 08.

³ - عمار بو حوش ، مرجع سابق ، ص 356، ينظر : الملحق رقم: 01، ص 87.

⁴ - مصطفى بن بولعيد : ينظر إلى ، ص :25.

⁵ - العربي بن مهيدي :ولد في 1923م، في عين مليلة من عائلة فلاحية ناضل في حزب الشعب الجزائري ، وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح ، اتهم في قضية المنظم الخاصة ، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل وقائد لمنطقة وهران اعتقل 23 /02/1957م و استشهد تحت التعذيب ،ينظر :

Benjamin Stora ,HISTOIRE DE LA GUERRE D'ALGERIE 1954-1962 , éd. la découverte , Paris , 2002 ,p 307.

⁶ - رابح بيطاط : ولد 19 ديسمبر 1925م بعين الكرمة ولاية قسنطينة ، أصوله من وادي سوف ، انضم إلى حزب الشعب أثناء الحرب، كان عضوا في المنظمة الخاصة ، حضر اجتماع الـ 22 التاريخي ، كان قائدا للمنطقة الرابعة ، لكنه اسر في 23 مارس 1955م ، حكمت عليه المحكمة الفرنسية يوم 16 أبريل 1955 م بالسجن والأشغال الشاقة ، أطلق سراحه في 20 مارس 1962م، ينظر: محمد زروال ،إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، دار هومة ، الجزائر 2010م ، ص 86

⁷ - محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة ، ناضل في حزب الشعب الجزائري بجيجل ، في 1947م تم تكليفه بتنظيم بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة ، 1954م أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ثم شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني بعد اجتماع الـ 22 ،من بين القادة المختطفين 22 /10/ 1956م ، ينظر : Benjamin Store ,Op-Cit ,p12.

وكريم بلقاسم¹،² حيث عمل مصطفى مبدئيا على إقناع كريم بلقاسم لكسب منطقة القبائل ، لكن فشلت محاولاته الأولى المتمثلة في اجتماعين، وعندما تلقى كريم توبيخ من مولاي مرباح³ على إثر الاستبيان المعد من طرف الأمانة الخماسية ، بذلك يئس كريم بلقاسم من مصالي الحاج⁴ وانضم إلى مجموعة الخمسة لتصبح بستة أعضاء⁵، وفي 10/10/1954م⁶ اتسعت اللجنة بانضمام بانضمام الثلاثة الذين يمثلون الوفد الخارجي لحركة الانتصار من أجل الحريات والديمقراطية - حزب الشعب الجزائري - المقيمة في القاهرة وهم: حسين آيت أحمد⁷، أحمد بن بلة⁸، ومحمد

ومحمد

¹ - كريم بلقاسم: ولد سنة 1922م انخرط في صفوف حزب الشعب ، ثم حركة الانتصار والحريات الديمقراطية من قدام المنظمة الخاصة يعتبر من الستة التاريخيين الذين خططوا للفتح من نوفمبر ، لعب دورا كبيرا في إعداد مؤتمر الصومام ،عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ و المجلس الوطني للثورة ، نائب رئيس الحكومة المؤقتة ثم وزير القوات العسكرية بعد استقلال انضم إلى معارضة لنظام بن بلة ، واغتيل سنة 1970م بألمانيا ، ينظر: بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، 1982م ، ص195.

² - صالح لميش ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ، ط1 ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010م ، ص103.

³ - مولاي مرباح : ولد في 23/08/1913م ولاية تيارت ، اشتغل ككاتب ضبط ووكيل الدفاع لحل قضايا المسممين ، التحق بحزب الشعب ثم تعرف على مصالي الحاج في قصر الشلالة ، قبضت عليه في ألمانيا في أبريل 1959م بسبب نشاطه السياسي ،استقال في جويلية 1962م وعاد إلى الجزائر وأصبح محاميا بالمدية إلى غاية وفاته ، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، د ط ، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي موفم للنشر، الجزائر ، 1990م ، ص186.

⁴ - مصالي الحاج: 1898- 1974م ولد في 16/05/1898م بتلمسان، ساهم في تأسيس العديد من الأحزاب السياسية التي ناضلت لاستقلال الجزائر، ففي سنة 1926م ترأس نجم شمال إفريقيا، وفي سنة 1937م ترأس حزب الشعب بعد حل النجم، ثم ترأس حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في سنة 1947م، توفى بفرنسا سنة 1974م، ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898- 1939م، تر: محمد المعراجي، د.ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م، ص 09.

⁵ - محمد الصغير هلايلي، مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، وهران - الجزائر ، 2013، ص54.

⁶ - عمار حشية ، بيد مجردة...تقريبا ، ط 1، مطبعة الرمال، الوادي ، 2017م ، ص 17.

⁷ - حسين آيت احمد : ولد في 1926 بعين الحمام ، نشأ بين عائلة محافظة ، تعلم ماتييسر من القرآن ، في 1939م تحصل على شهادة كآنديجان ، كان منازل في حزب الشعب ، من أول الملتحقين بالثورة ، ينظر: حسين آيت احمد ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م ، تر : سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، الجزائر ، 2002م ، ص10

⁸ - أحمد بن بلة : ولد في بلدة مغنية القريبة من الحدود الغربية عام 1916م من أبوين فلاحين ، وبعد بلوغه سن الخامسة عشر، انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري ، وتحول بعد سنوات قليلة إلى قطب رئيسي فيه ،وبعد الخلاف مع

خيضر¹ وهي التي بدأت تحضر لانفجار الصراع المسلح².

وكان تفجير الثورة من عدمها محل جدل كبير حتى بين المجموعة أن سويداني بوجمعة³ صرخ فيهم قائلا " أولسنا ثوريين "، وهو استقزاز دفع بضرورة الذهاب للعمل المسلح والتفجير ليتقرر بذلك تأسيس لجنة مصغرة بقيادة محمد بوضياف للتنسيق بين الأعضاء وعينت لجنة التسعة⁴ استكمالاً للاستعدادات ،عقد رجال القاعدة الأولى عدة اجتماعات آخرها في 1954/10/23 بمنزل بوقشورة⁵ في لابوانت بيسكاد بالجزائر العاصمة وتقرر فيه ما يلي:⁶

تسمية الحركة السياسية الثورية باسم " جبهة التحرير الوطني "، والذراع العسكري للجبهة بإسم

مصالي الحاج حول ضرورة البدء بالكفاح المسلح ، قاد بن بلة مع تسعة من رفاقه انشقاقا داخل الحزب ، وأسسوا حزب الوحدة= والعمل وعملوا على بدء الكفاح المسلح في 1954 م...، ينظر: أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل ، دط ، تر، العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص 05.

¹ - محمد خيضر : و لد 1912/03/13م ، بالجزائر العاصمة ، من عائلة متواضعة ومحافظة على قيمها الدينية و الوطنية تتحدر أصوله من بلدة طولقة ولاية بسكرة ، لكن لظروف رجعوا إلى بسكرة ، لم يكمل في مقاعد الدراسة ، في 1936م انخرط في نجم شمال إفريقيا ، ثم مناضل في حزب الشعب 1937م ، تعرض للاعتقال 1939م ... ينظر: سميرة قسيمة ، محمد خيضر ونضاله الوطني 1912-1967م، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر) ، جامعة محمد خيضر ، قسم التاريخ ، بسكرة ، 2015 / 2016م ، ص ص 31-37.

² - سليمان الشيخ ،الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر: محمد حافظ الجمالي ،الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، الجزائر ، 2003م ، ص84.

³ - سويداني بوجمعة : من مواليد 10 / 01 / 1922م بقالمة ، انخرط في العمل السياسي بادايتا بجمعية الكشافة الإسلامية وفي 1943 انخرط في جمعية الترجي ، و انخرط في حزب الشعب الجزائري اعتقل ثم جند في 1944م نشط في المنظمة الخاصة حيث تكفل في أكتوبر 1948م بنقل كمية من الأسلحة من قالمة إلى نواحي سكيكدة ثم شارك في السطو على بريد وهران، ينظر: مجلة أول نوفمبر ، ع43 ، 1980م، ص11

⁴ - قدوري رميسة، الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا 1898-1974م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر)، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015م، ص46.

⁵ - بوقشورة مراد : من مواليد 1922م ينحدر من عائلة متواضعة و في 1942م انخرط في الحركة الجمعوية وساهد في تكوين الأشبال الكشفية وفي 1944م انخرط في حزب الشعب ، وخلال التحضيرات لانطلاق الثورة سخر دكانه ومنزله للجنة الثورية للوحدة والعمل بعد الاستقلال عاد للخياطة و بيع الجلود رافضا كل مناصب القيادة توفي في 15/10/1991م ، ينظر : عيسى

كشيدة ، مهندسو الثورة ، تر: موسى أشر نثور، تق:عبد الحميد مهري ، دار الشهاب ، د ط ، 2003م، ص96.

⁶ - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1962-1954م ، دار القصبية، الجزائر، 2007م ، ص68.

"جيش التحرير الوطني"¹، ونظرا لاتساع التراب الوطني والظروف التي يمر بها الوطن كان يستحيل وجود هيئة قيادية مركزية لهذا تقرر ترك كامل الحرية لكل منطقة²، وتم اختيار محمد بوضياف منسقا للاتصال بين الداخل والخارج³.

وقد أكد بصفة نهائية على اليوم والساعة المحددين لبدأ العمل المسلح⁴، كما قرر القادة تحضير منشور يعلن عن الثورة ويوضح أهدافها وغاياتها للشعب الجزائري والعالم وشروط توقيف الكفاح المسلح ووجوب اعتراف فرنسا بالدولة الجزائرية ووحدة ترابها، هذا المنشور هو بيان أول نوفمبر الشهير واتفقوا على عقد مؤتمر للثورة بعد انتهاء السداسي الأول من عمر الثورة⁵.

ولقد ولد جيش التحرير الوطني مع ولادة الثورة وتطور مع تطورها ، فاكسب قوته من قوتها حيث كان في شكل عمليات منعزلة في البداية⁶.

التقسيم الإقليمي يتكون كالتالي:

المنطقة الأولى: الأوراس، وأسندت قيادتها لمصطفى بن بولعيد بمساعدة كلا من بشير شبحاني، طاهر نويسي، عباس لغرور.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني، قائدها ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف، عبد الله بن طوبال.

المنطقة الثالثة: القبائل، وعين عليها كريم بلقاسم ومساعداه عمر أوعمران، زعموم سعيدي محمدي.

¹ - عبد الواحد بو جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى المنطقة الخامسة، الأوراس النمامشة، د ط، د ن، د ت، ص 125.

² - Mohamed Boudiaf, **La préparation de premier Novembre 1954**, l'aide ; Aissa Boudiaf, 2^{eme} édition, Dar Elnoamane, Alger, 2011,p75.

³ - سليمان الشيخ ، مرجع سابق ، ص 86.

⁴ - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2004م ، ص 43.

⁵ - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ، ج 1 ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، 2006م ، ص 479.

⁶ - بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 2010م ، ص 67.

المنطقة الرابعة: الوسط، وترأسها رابح بيطاط بمساعدة كل من سويداني بوجمعة، الزبير بوعجاج، بلحاج بوشعابيب .

المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري وهران، وأوكلت قيادتها للعربي بن مهدي ونائبه رمضان بن عبد المالك¹ .

وبين سنوات 1954 أي من فاتح نوفمبر إلى نهاية 1956م، قسمت منطقة الأوراس إلى جهات معينة مثل: أريس، بلزمة، سطيف، البرج، الحضنة غربا، خنشلة، تبسة، سوق أهراس، والحدود الجزائرية التونسية شرقا، بسكرة، وواد سوف جنوبا تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، ثم خليفته شبحاني بشير²، ومساعداه عباس لغرور³ وعاجل عجول⁴، وقد أسندت كل جهة إلى مسؤول مسؤول معين وسميت الجهة باسمه...⁵، وشرعت كل منطقة في تطبيق خطة العمل وإعداد الوسائل لبداية

¹ - أحمد محساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس ،دار القصة للنشر ،الجزائر ،2003م ،ص381.

- المنطقة السادسة: الصحراء، في طور التكوين ملحقه إلى الناحية الأولى، وترك لبن بولعيد مهمة تشكيلها ، ينظر: عيسى كشيدة ، مصدر سابق ،ص100.

² - بشير شحاني : قائد المنطقة الأولى بعد سجن بن بولعيد ولد بدوار كيمل بالقرب من أريس، انخرط في حزب الشعب ، 1954م التحق بمجموعة الـ 22 التحق بالثورة في 01 نوفمبر 1954م ساعد مصطفى بن بولعيد في تنظيم وقيادة المنطقة الأولى.

³ - عباس لغرور : ولد الشهيد في 1926م في خنشلة (حاليا) نشأ وترعرع وسط أسرة فلاحية درس بالمدرسة القرآنية ثم انتقل إلى المدرسة الفرنسية حيث تحصل على شهادة الابتدائية وفي ما بعد عمل بوظيفة في ديوان الحاكم وأصبح يمارس نشاطه السياسي مدة من الزمن غير أن العدو ألقى القبض عليه وقام بتعذيبه وبعد خروجه من السجن اتصل ببين بولعيد ، كان من بين الذين فجروا الثورة وقاموا بعمليات عسكرية ،ينظر: مسعود عثمان، مصطفى بن بولعيد أحداث وتأملات ومواقف، ط 1 ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م ، ص103.

⁴ - عاجل عجول : هو من مواليد 1922م بدوار وحفظ القرآن الكريم ، أرسله والده إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ، بعدة مدة استعدي للخدمة العسكرية وبعد انتهائه منها عاد إلى كيمل مسقط رأسه، التحق بالنضال السياسي في عام 1954م أين التقى بمصطفى بن بولعيد حيث برز خلال هذه الفترة كمتنرد على السلطة الفرنسية ، وفيما بعد شارك في الإعداد للثورة والتحصير لها ذلك في جمع السلاح وشرائه وتدريب المناضلين ، كان مفجرا للثورة مشاركا في هجومات أول نوفمبر، كان أحد نواب مصطفى بن بولعيد وأثناء فترة شبحاني تقلد مهمة مسؤول سياسي ، ثم أصبح القائد الثالث بعد شبحاني ، ينظر : المرجع نفسه ، ص105.

⁵ - مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، 01/01/2016م، ص37.

الثورة والجهاد ضد المحتل.¹

2- مميزات المنطقة الأولى: .

أ/ جغرافيا:

تتميز الأوراس بسلسلة من الجبال المرتفعة متصلة فيما بينها² وغابات كثيفة ومسالكها منحدرية شديدة الوعورة وأوديتها العميقة ، حيث يصعب فيها التنقل³ كواحي القنطرة و وادي القبلى و وادي عبدى ، يسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب جدا ولا يختلف مناخ شمالها عن مناخ الهضاب العليا إلا قليلا فهو مناخ شبه قاري أي انه شديد البرودة شتاءا وشديد الحرارة صيفا.⁴

ب/ بشريا:

أما عن نمطية المجتمع الأوراسي يقول ابن خلدون: " في جبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع القبائل الشاوية ، وكذلك قبيلة الصراخنة والشرفية في كيمل"⁵، حيث ظل هذا المجتمع يحافظ عما كان عليه في مجال الثورة والمقاومة ضد أي دخيل أجنبي لأن سكان الأرياف عامة وسكان الجبال خاصة ظلوا يتميزون منذ الأزل بالتعاون والتكافل والتضامن والإتحاد والسماع لشيخ القبيلة خصوصا في مواجهة الخطر الخارجي.⁶

¹ - عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ،دار الهدى ،د ط ،الجزائر ، ج 1 ، 2012 م، ص 11. ينظر : الملحق رقم 02، ص87.

² - ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م، ص 253.

³ - أمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956م، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير) ، جامعة الحاج لخضر ،قسم التاريخ والآثار ،باتنة ،2006م ، ص117.

⁴ - عبد النور عرينة ،الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولنيالية 1840-1939م، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر) ، قسم التاريخ والآثار ، 2010م، ص23.

⁵ - عبد الرحمان ابن خلدون ، مقدم العلامة بن خلدون ، دار الفكرة ، بيروت ،لبنان ،2007م ،صص 48-49.

⁶ - أمال شلبي ،المرجع السابق ،ص367.

3- العمليات العسكرية في المنطقة الأولى بين 1954 - أوت 1956م.¹

عرفت الثورة الجزائرية انطلاقة مختلفة في المناطق الخمس، بفعل اختلاف الاستعدادات والإمكانيات والظروف التي ميزت كل منطقة، فقد وجدت انطلاقتها الكبيرة في الأوراس ، منذ الأشهر الأولى فكانت أكثر استعدادا بحكم أن الأسلحة بها كانت متوفرة مقارنة بها مع المناطق الأخرى ،نتيجة اتصالات المنطقة بحدود كل من تونس وليبيا والصحراء جنوبا بإشراف بن بولعيد²، ناهيك عن طبيعة المناطق المنيعه وامتلاك أهلها للأسلحة في بيوتهم ،وكل هذه الإمكانيات جعلت القادة التاريخيين يعتمدون على هذه المنطقة في تحمل الضغط³، مما جعل بن بولعيد في اجتماع 23 /10/1954م يقول: " بأن الأوراس مستعدة لتحمل أعباء الثورة تسعة أشهر كاملة إلى أن تستكمل بقية المناطق إجراءاتها التنظيمية".⁴

¹ - ينظر إلى الملحق رقم : 03 ، ص89.

² - في سنة 1947م، كلف ميهي بلحاج من طرف محمد بلوزداد بجمع السلاح ،بحيث ربط اتصالات بمنطقة بسكرة التي كان بها العربي بن لمهيدي مسؤولا عليها ، كما نجد أن كل من عبد الحميد مهري واحمد بودة لما قدما إلى سوف في الحملة الانتخابية 1948م ، قاما بتحريض الشباب إلى الانضمام إلى ضرورة الانخراط في النظام المدني و قد نجحا في ذلك ، كلف بن لمهيدي ميهي إلى الذهاب لطرابلس لشراء السلاح و إيصالها إلى المنطقة الأولى عن طريق القوافل و كانت أول قافلة في منزل بشير جاب الله بالرقيبة و بمنزل عدوكة بلقاسم بالوادي ، وتم التنسيق لنقلها للأوراس ، كما تمكن عبد القادر العمودي رفقة بشير غندير من شراء حمولة من طرابلس و تونس و توصيلها للأوراس عبر طريق بسكرة ، ينظر : عبد الواحد بوجابر ، المصدر السابق ،ص119.

³ - عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ط1 ، دار البعث ،قسنطينة ، الجزائر، ج1 ، 1991م ،ص215.

⁴ - مسعود عثمانى، من اغتال مصطفى بن بولعيد ،الثورة التحريرية ، د ط ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012م ، ص72.

وفعلا قد تحملت الأوراس حتى أنها تلقت رد فعل فرنسي قاسي تمثل في العمليتين فيوليت وفيرونك في 19-23/01/1955م، فاستخدم فيها الأسلحة المدرعة والدبابات والطائرات المقنبلية مستهدفين سكان القرى والمدامر¹، التي تم تدميرها حتى أن شاربير يقول: "ما جئت هنا لأجرد الشاوية من سلاحهم فقط ، إنما لأخيرهم على أي حطب يشوون..²"

ويصف العربي ميداسي تلك الخسائر الناجمة عن العملتين فيقول: "وفي 18 جانفي، قرر الفرنسيون توجه حملة كبيرة شارك فيها نحو 6000 جندي في عملية تمشيط آريس..³ وتزايدت الاضطرابات الداخلية خصوصا بعد استشهاد قائديها شبحاني بشير نائب قائد المنطقة ، في أكتوبر 1955م⁴ ومصطفى بن بولعيد قائد المنطقة ،يوم 23 /03/ 1956م⁵ مما أدخلها في دوامة من الصراعات حول القيادة⁶، بحيث تحولت المنطقة إلى مستنقع يموج بالخلافات حول القيادة وبالمجموعات الراضية للخضوع لأي قيادة مركزية للثورة ، وقد عرفت المجموعات بالمنشقين أو المشوشين في الوثائق الرسمية للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام، وتطلب إخضاعها لقيادة

¹ - في 23 /10/ 1955م شارع في التنفيذ العمليتين الرهيبتين وحددت أهدافها تمشيط الأوراس من أجل القضاء النهائي على بقايا الثوار وقد اشرف عليها ضباط لهم خبرة واسعة في ممارسات حرب العصابات ،وخوض معركة الجبال أمثال الجنرالين جيل وبارلانج، والعقيدين: ديكورنو وبيجار، ينظر : محمد العيد مطمر ، حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة ،العقيد سي الحواس ،دط ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، د ت ، ص ص70-71.

² - مسعود عثمانى ، من اغتال مصطفى بن بولعيد... ، المرجع السابق ،ص73.

³ - محمد العربي ميداسي ،مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959م ،تع: صلاح الدين الأخذاري ،المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ،2011م ، ص58.

⁴ - في ظل غياب مصطفى بن بولعيد ظهرت خلافات في قيادة المنطقة بين شبحاني قائدها بالنيابة وأصحابه (عاجول ، لغرور) وتطورت هذه الخلافات فأدت إلى محاكمة شبحاني فأسستشهد في 30 /10/ 1955م ، وبعد فرار مصطفى من سجنه الكدية بتاريخ 11 /11/ 1955م استطاع بجنكته السياسية والعسكرية أن يجمع الشمل من جديد ويواصل مسيرة الثورة في المنطقة ، ينظر : زهير احداذن ،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م ، مؤسسة احداذن للنشر،الجزائر، 2007م ، ص 22.

⁵ - وكان هذا بواسطة جهاز الإشارة الملغم ، ينظر: محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، مرجع سابق ، ص 112.

⁶ - يوسف مناصرية ، "واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954-1955م في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية "، مرجع سابق ، ص36.

المنطقة الأولى استخدام القوة والمواجهة الدامية إلى نهاية سنة 1959م ، لأنها تمكنت في فترات من السيطرة على ناحية ثم منطقة بكاملها¹.

وقد ضمت المنطقة الأولى عند اندلاع الثورة خمسة أقسام من المجاهدين ، حيث بلغ عددهم عند اندلاع الثورة التحريرية حوالي 550 مجاهدا و 20 قطعة سلاح حربي حسب إحصائيات أحد قادتها، وفي بداية سنة 1955م ، عرفت المنطقة تطورا كبيرا في عدد مجاهديها حيث قدرت بعض المصالح الفرنسية عددهم في هذه السنة بين (1000 و 1500 وألفي 2000) مجاهد مسلحا 75% منهم بالسلاح الحربي ، و 25% بسلاح الصيد ، في الوقت الذي يتبع هذا العدد (1100) رجل جاهزين لحمل السلاح و(3000) رجل احتياطي متأهبين دوما لتدعيم صفوف الثوار ، وقد عمل العدو على محاصرة المنطقة بغية القضاء على الثورة في مهدها²، مما أدى بها لخوض العديد من المعارك الكبيرة في المرحلة الأولى، وكانت أشهرها معركة الجرف.

- معركة الجرف من 22 إلى 29\09\1955م³.

وقعت أحداثها عند جبلي أرقو والجرف⁴، بعد اجتماع رأس الطرفة⁵ وقد تسرب الخبر للقوات للقوات الفرنسية ، ووصلها النبأ يقينا أنهم يتمركزون بمعاقل الجرف ، فسارعت لإعداد العدة وحشدت

¹ - عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ، 2005\2006م ، ص 124.

² - يوسف مناصرة، " واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954-1955 في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية " ، مرجع سابق ، ص 36.

³ - عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954 - 1962م، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر) ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 17.

⁴ - وهما جبلان يقعان جنوب غرب مدينة الشريعة بولاية تبسة ، يبعدان عنها بحوالي 60 كلم ، يتراوح ارتفاعهما بين 1000 و 1500م تقريبا ، يشقهما وادي هلال ، ينظر : بسام العسلي ، مصطفى طلاس ، الثورة الجزائرية ، د ط ، دار الشورى ، بيروت ، 1986م ، ص 252.

⁵ - الذي القي فيه شبحاني بشير خطاب مطول على مسامع الحاضرين وحثهم فيه على الالتحام بالثورة ومواجهة العدو بكل قوة كما قام بشرح الأبعاد الحقيقية للثورة ، خاصة بعد الحملة الإعلامية الاستعمارية التي كانت تهدف إلى تشويه عظمة الثورة وإبعاد

قواتها وعتادها من كل النواحي ، من تونس و من الصحراء ،خنشلة ، تبسة و بدأ جيشها في زحف متواصل¹، ويذكر المجاهد محمد الصغير هلايلي: " إن معركة الجرف لم تكن لوشاية من عميل كما تذكره جل المصادر وإنما كان مخططا بحكمة ، أدخل في الحساب كل صغيرة وكبيرة بهدف إيصال رسائل واضحة لعدة جهات أولها إدارية وجيش الاستعمار الفرنسي".²

وقاد هذه المعركة كل بشير شيحاني مسؤول الإدارة العليا للثورة وعباس لغرور النائب الأول العسكري وعاجل عجول النائب الثاني السياسي وبشير ورتان ، سيدي حني ، الوردي قتال، وفرحي ساعي ، محمد بن عجروود ... لزهري شريط وعمر البوقصي.³

ولقد كان تفكير البطل شيحاني يتوجه نحو ضرورة تقسيم المنطقة الأولى إلى مناطق ونواحي وقطاعات ، فعين كل من التجاني عثمانى مسؤولا عسكريا على منطقة خنشلة والحاج محمد كرابادو على منطقة ششار ، وعين عمر عون (البوقصي) مسؤولا على منطقة سدراته ، ولزهري شريط على منطقة الجبل الأبيض وبئر العاتر ، والجيلالي السوفي على منطقة نقرين والحدود التونسية وجبل غيفوف ، وكان تعيين الوردي قتال على منطقة سوق أهراس ، بينما عين بشير سيدي حني على منطقة تبسة ، وحمه بن عثمان فرحي على منطقة تازيننت إلى غاية ونزة والحدود التونسية الشمالية.⁴

شعبها عنها ، ينظر: عبد الحميد زروال ، اللامشة في الثورة الجزائرية ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2003م ، ص ص 156-160.

¹ - الطيب عبادلية ، مذكرات المجاهد الوردي القتال (أحد أبطال معركة الجرف مسيرة رجل و تاريخ نضال) ، تص : مناصرية يوسف ، دار الألفية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018م ، ص 55.

² - محمد الصغير هلايلي ، مصدر سابق ، ص 132.

³ - محمد العيد مطمر ، فاتحة النار القائد مصطفى بن بولعيد ، ط 1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1989م ، ص 138.

⁴ - الوردي قتال : ولد في 1925م بمنطقة سيدي عبيد بالأوراس ، درس في تونس بتوزر ونفطة ثم التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس الذي كان سببا في وعيه السياسي والنضالي كان أبوه من خير مدعين لثورة تونس ، التقى الوردي قتال بـ مصطفى بن بولعيد فالتحق بالثورة بعد قدومه من قسنطينة و شارك في العديد من المعارك أشهرها معركة الجرف ، ينظر : الطيب عبادلية، المصدر السابق ، ص ص 19-34.

وبعد اندلاع المواجهات بين الطرفين كان اليوم الأول من المعركة قد انتهى بإلحاق خسائر كبيرة بالقوات الاستعمارية و غنم العديد من الأسلحة .¹

وفي اليوم التالي 1955/09/23م اتبعت قوات العدو الفرنسي إستراتيجية تختلف عن الأسلوب المنتهج خلال اليوم الأول ، حيث استخدم القصف المدفعي على المدى البعيد² بمختلف الأسلحة المتطورة من دبابات وطائرات لرش القنابل³ وتواصل القتال حتى غدا صباحا وبالضبط على الساعة التاسعة صباحا اشتد القتال بعد أن وصلت دبابات العدو إلى خطوط جيش التحرير حيث ساهمت وحداته في التصدي لهذا الهجوم وانتهت بخسائر معتبرة أدت إلى تراجع العدو أدراجه⁴ ، وفي المساء استعاد الجيش القتال مما جعل الجنرال "بوفر" قائد الفرقة الثانية للمشاة يعترف بصمود المجاهدين في اليومين الأولين من المعركة حيث قال واصفا المشهد "تجابه قواتنا أعنف عمليات هجومية تصدت لها عمليات التمشيط ضد أوراس اللاماشة ... تمثلت في قلعة الجرف، جبل قاحل مجذب والمرابطون به أشداء كالصخور لا تتفتت ولا تتزعزع".⁵

ومنذ بزوغ فجر يوم 1955/09/24م تقدمت قوات الجيش الفرنسي بعدد من وحداته على الجبهات الأربعة تحميها بطاريات المدافع البعيدة المدى ومدافع الهاون القصيرة المدى فأشعلت النيران بين الطرفين حيث استمر القتال إلى ما قبل منتصف النهار⁶، وقد تبادل القتال بين الطرفين لمدة ساعات فأبلى المجاهدون البلاء الحسن وتصدوا للحد من القصف بالطائرات حيث أسقطوا ثلاث طائرات ، وفي حدود الساعة التاسعة ليلا طالبت القيادة بعقد اجتماع لقادة فصائل المجاهدين وأعلنت ضرورة الخروج لأنه الحل الأنسب، لكن القوات الفرنسية كشفت أمرهم و خطتهم واشتبكوا

¹ - جريدة الشعب ، ع 17441، السبت 16 /09/2017م ،ص17.

² - محمد زروال، المصدر السابق، ص163.

³ - خضراء بوازيد وآخرون، معركة الجرف وقائع وشهادات ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مونداليال برينت سرفيس للطباعة ، ص 175.

⁴ - مجلة أول نوفمبر، ع 71، ديسمبر 2017م، ص85.

⁵ - محمد زروال ، المرجع السابق ، ص163.

⁶ - الطيب عبادلية، المصدر السابق، ص 95.

مع العدو وجها لوجه و تعالت أصوات المجاهدين بالتكبير، وألحقوا هزيمة بالفرنسيين، وغنم المجاهدون أسلحتهم¹ ويذكر الوردي قتال: "... تمكن المجاهدون من هزمهم ومواصلة الطريق نحو الجنوب باتجاه جبل مسحالة والجديدة التي كانت تحت وطأة الاستعمار مما اضطر المجاهدين إلى الدخول في اشتباكات متقطعة طويلة أربعة أيام أخرى".²

دامت هذه المعارك أسبوعا كاملا، إلا أن هناك من يقول بأنها دامت 03 أيام وتقرر الانسحاب مساء اليوم الثالث 1955/09/24م³، فبعد انتهاء اجتماع القادة اتجهت كل مجموعة إلى المكان المحدد لها من طرف القيادة في شعاب جبل الجرف في الوقت الذي تمت محاصرتهم بإحكام من قبل الفرنسيين ، وقد وكان أول المنصدمين بهم هو القائد فارسي محمد بن عجرود بالمكان المسمى فرطوطة الواقع على بعد حوالي 15 كلم من الجرف حيث اشتبك بمجموعته المتكونة من حوالي 30 مجاهدا مع قوات العدو المتقدمة نحو الجرف.⁴

وكان لهذا الانتصار الذي حققه المجاهدين بالجرف بعدين رئيسيين أولها عسكري بلغ صداه العالم ، حيث تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 1955/09/30 م بأغلبية صوت ، وهذا ما لم يرضي فرنسا، فانسحب الوفد الفرنسي وغادر القاعة وقد كسبت القضية الجزائرية تعاطف وتأييد حركة التضامن الأفروآسيوي، واعتبرت القضية منذ الوهلة الأولى أنها تصفية استعمار، نافية بذلك دعاية الجزائر قطعة من فرنسا.⁵

¹ - عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، 1954م دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص240.

² - الطيب عبادلية ، مصدر سابق ، ص 95.

³ - مجلة أول نوفمبر ،العددان 96-97 ، 1988م ، صص 38-41.

⁴ - محمد سمايطية ، الحبيب جدي ، الثورة في الولاية الأولى (الأوراس النمامشة) من خلال جريدتي المقاومة الجزائرية والمجاهد والمجاهد 1956-1962م ،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د) ،جامعة العربي تبسي ، قسم التاريخ والآثار ،تبسه 2016\2017، ص38.

⁵ - محمد عباس ،الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ،ص 153.

أما البعد المعنوي فقد كسرت معركة الجرف الحاجز النفسي لدى مجاهدي جيش التحرير الوطني، فقد أضحوا سواء في الأوراس أو غيرها من المناطق أكثر عزيمة وأشدَّ إصراراً على مواجهة العدو¹ لإسترجاع السيادة الوطنية ، وبذلك فقد مهدت المعركة لمرحلة جديدة في مواجهة الإستعمار والرد عليه في اتهامه أنّ المجاهدون قطاع طرق.²

إنّ هذا التأثير الايجابي دليل على صلابة الثورة ونجاحها في الامتحان في سنتها الأولى، فقد أصبحت عنوان تحدي وصمود للثورة، كما بقيت حديث سكان المنطقة لعدة سنوات.³

وقد استطاع مجاهدو المنطقة خلال الفترة ما بين 1954-1956م أن يبرهنوا على قوة عسكرية فعالة ، فحققوا نتائج مرضية حيث أسقطوا 1489 قتيلًا ، 157 جريحًا و 48 أسيرًا و 35 طائرة ، وفي تبسة وحدها وقعت خمسة معارك سقط خلالها 910 قتيلًا ، 04 أسرى و 17 طائرة.⁴

2- ظهور الولاية الأولى (الأوراس).

نظرا لما عاشته المنطقة من الإستقرار القيادي تعذر عليها المشاركة في مؤتمر الصومام⁵، وقد حدد هذا الأخير حدود هذه المنطقة، التي أصبحت تعرف بولاية (أوراس النمامشة) الولاية الأولى:

2-1: حدودها التالية:

-شمالا: متسكيو (مداوروش)، سدراتة، القراح، سطيف.

-جنوبا: الصحراء .

-شرقا: الحدود التونسية.

¹ - إبراهيم قاسمي ،مصدر سابق ، ص 89.

² - محمد عباس ، الثورة الجزائرية ...، مرجع ساق ، ص 122.

³ - بشير بلّاح ، مرجع سابق ، ص 275.

⁴ - يوسف مناصرية ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م ، دار هوميه ، الجزائر ، 2013م ، ص 63.

⁵ - للمزيد ينظر إلى ص : 39.

-غربا: برج بوعريريج، مسيلة، بوسعادة وأولاد جلال .

وقد رسم أحد قادتها حدودها بقوله: " تتبع شمالا خط السكة الحديدية القادمة من سوق أهراس إلى سطيف، وغربا نحو برج بوعريريج، المسيلة مع طريق بوسعادة، وتوازي شرقا الحدود التونسية ، وتمتد جنوبا إلى أطراف الصحراء." ¹ قبل إنشاء الولاية السادسة بعد الصومام، فكثيرا ما كان يتم التعاون بينها وبين هذه الأخيرة، بحكم أن أحد قادتها وهو أحمد بن عبد الرزاق ²، كان قائدا للمنطقة الثالثة من الولاية الأولى، وأصبح قائدا للولاية السادسة بداية من أفريل 1958، فعمل على ربط الصحراء بالجبل، واتخذ مركزا قياديا بالولاية الأولى ،ومركزا بالصحراء بالولاية السادسة، لتسهيل التنسيق وتنفيذ العمليات، فكان له مركز بجمال الأوراس بكيمل وآخر بجبل ثامر بمنطقة بوسعادة الجلفة ³.

4- قادة الولاية منذ تأسيسها كمنطقة :

- **مصطفى بن بولعيد:** 1917-1956م ،ولد بباتنة ، استدعى للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي سنة 1937 ،انخرط في حزب الشعب 1945م ، تكلف بهمة تنظيم الأوراس في المنظمة الخاصة من مؤسسي اللجنة الثورية ، قائدا للمنطقة الأولى من 1954/11/01م إلى أن استشهد في 1956 /03/23م علما أن شبحاني بشير قادها بالنيابة من شهر فيفري إلى نوفمبر من سنة 1955م بعد أن سجن قائدها. ⁴

- **العقيد محمود الشريف:** من مواليد 1915م بلدية الشريعة ولاية تبسة ، تخرج من مدرسة تكوين الضباط بفرنسا ، كان عضوا في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، انظم إلى جبهة التحرير عام 1955م ، عين قائد للولاية الأولى (الأوراس)، وفي 28 أوت 1957م في اجتماع القاهرة عين

¹ - عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق ،ص18

² - أحمد عبد الرزاق : ينظر إلى ص:38.

³ - محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص03.

⁴ - جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 أوت 1957م.

عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية وأصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ.¹

- **أحمد نواورة** : ولد عام 1920م بتاحمامت ، ولاية باتنة ، تعلم في صغره ما تيسر من القرآن ، التحق بالمدرسة الفرنسية لكن لم يلبث فيها ، عمل كموظف في مكتب مهندس لاحظ خلال عمله الفوارق بين الجزائرية الفرنسي ، لما وقعت مجازر 08 / 05 / 1945م زادت من وعيه ، انضم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، هاجر إلى فرنسا 1946م ثم رجع بعد سنة ليكون عضوا في المنظمة الخاصة ، من مفجري الثورة الأوائل ، عقيد للولاية الأولى 1957م ، استشهد عام 1959م على الحدود التونسية الجزائرية.²

- **العقيد الحاج لخضر** : ولد في 1916م بقرية اشليح بباتنة من عائلة محافظة ، هاجر إلى فرنسا بعد بلوغه سن الرشد في 1936م تأثر هناك من المعاملة الفرنسية المميزة ، وعاد إلى أرض الوطن 1939م انخرط في المنظمة الخاصة بباتنة ، زج به في السجن أكثر من مرة قبل قيام الثورة ، كما نفى إلى تونس لمواقفه النضالية ، وكان من المشاركين في الثورة من بدايتها إلى نهايتها ، أين اعتلى مناصب قيادية في صفوف جيش التحرير ، عين كقائد للولاية الأولى من أوت 1957م إلى مارس 1959م التحق بتونس.³

- **الرائد مصطفى مرادة** : الملقب بين النوي ، من مواليد 1928/08/21م بوار أولاد اشليح بباتنة ، انخرط في صفوف الثورة منذ 1954/11/14م ، تولى العديد من المهام منها مسؤول مركز الاتصال والعمليات ، تخريب مصالح المستعمر ... الخ ، بعد مؤتمر الصومام كملازم أول في الناحية الرابعة من المنطقة الأولى (بركة) مكلفا بالاتصال والأخبار و ثم عضو في مجلس المنطقة

¹ - عبد الحليم جريدة ، ظاهرة الاغتيال خلال الثورة الجزائرية " دراسة في الاسباب و التداعيات 1955-1960م " ، (مذكرة

مكملة لشهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر) ، قسم التاريخ و جامعة محمد بوضياف ، 2017-2018م ، ص 25.

² - متحف المجاهد ، الشهيد أحمد نواورة 1920 - 1959م ، سلسلة تاريخية ثقافية ، تصدر عن وزارة المجاهدين ، الجزائر ،

2009م ، ص ص 05-15

³ - الطاهر حليس ، قبسات من ثورة نوفمبر 1954م كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى ، د ط ، مطبعة عمار

قرفي ، باتنة ، د ت ، ص ص 15-21.

الأولى للولاية الأولى ، وفي أفريل 1959م عين مسؤولا للولاية الأولى بالنيابة من أفريل 1959م إلى أفريل 1960م قادها بالنيابة.¹

- **العقيد الطاهر الزبيري:** ولد في 04 / 04 / 1929م و ولاية الأوراس ، إلتحق بالمدرسة القرآنية في الثامن من عمره بأم البواقي ، شارك في مظاهرات وادي الكبريت في 08/05/1954م ، عمل رفقة مناضلي حزب حركة الانتصار ، شارك في الثورة بالقاعدة الشرقية ، هرب من السجن مع مصطفى بن بولعيد في نوفمبر 1955م ، عضو في اللجنة التنفيذية للأوراس ، أصبح قائدا للولاية الأولى من مطلع عام 1961م إلى غاية الاستقلال.²

3- بعض المعارك والاشتباكات في الولاية الأولى.

نشبت العديد من المعارك والاشتباكات في هذه الولاية بعد 1956م ، سأقتصر بعضا منها ، لأنه يستحيل أن تتقل جميعها في هذا البحث :

1- معركة قعور الكيفان :

في 15 / 06 / 1957م اشتبك فريق من جيش التحرير الوطني مع قوات الاستعمار المتواجدة في منطقة قعور الكيفان ، ويقع هذا الجبل في بلدية ثليجان ، يتوسط جبل الجرار بوعريف ، جبل وسيف ، جبل بوكماش ، جبل البولييات ، و يبلغ ارتفاعه 1310متر ، ابتدأت المعركة في الفجر الباكر واستمرت إلى نهاية النهار ، و قد حشد فيها العدو الفرنسي جميع أنواع ووسائل الهجوم والدفاع³، و قد قدرت القيادة العليا للولاية الأولى خسائر العدو ب 200 بين جريح وقتيل واستشهد

¹ - مصطفى مرادة ، مذكرات الرائد مصطفى مرادة " ابن النوي" ، شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد:

مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،م، ص ص 11-12.

² - الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس ...، المصدر السابق ، ص 19 و ما بعدها .

³ - محمد سمايطية ، مرجع سابق ، ص 106.

فيها 27 مجاهدا و 10 جرحى ، و لم يتمكنوا من الالتحاق بإخوانهم فأجهز عليهم العدو في نفس المكان، لتقوم بعدها القوات الفرنسية بتنفيذ عملية انتقامية ، أخذت 50 مدنيا وقتلتهم بالرصاص¹.

2- معركة جبل مسولة :

في جويلية 1957م جرى اشتباك في جبل المسولة ، بلعوينات في المنطقة الرابعة من الولاية الأولى ، فاستجد العدو فيها بقوات هائلة من تبسة ومرسط والونزة ولعوينات ، وعين البيضاء ، صدراته وعين الشجرة ... و غيرهم معززة بالطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة من نوع 105 والسيارات العسكرية ، حاول العدو بقواته هذه محاصرة الجبل الذي تحصن به المجاهدون ولكن دون جدوى و دامت المعركة من 5:00 صباحا إلى 22:00 ليلا، فأسفرت المعركة عن تحطيم سيارتين مصفحتين كما سقطت طائرة مخلفة ورائها 50 قتيل فرنسي².

3- كمين الملعب :

وقع هذا الكمين في بداية سنة 1957م ، بالملعب الذي يقع وسط جبل الدكان القريب من المقر العام لحاكم تبسة ، قاده صالح بوصفصاف بمشاركة مجموعة من الجنود فاستهدف أحد الضباط الفرنسيين المعروف بخطرسته و ظلمه لكل مواطني تبسة ، و بمنطقة الملعب تم تفجير سيارة ال جيب التي يركبها ، ونجا من عملية التفجير بأعجوب كبيرة و استطاع أن يهرب متسللا إلى مقر مركز الماء الأبيض³.

¹ - جريدة المجاهد ، ع 08 ، 05/08/1957م ، ص 02

² - جريدة المجاهد ، المصدر السابق . ص 02

³ - محمد سماطية ، مرجع سابق ، ص 107.

ثانيا : التطور التاريخي للولاية السادسة.

1- إرهابات نشأة المنطقة السادسة التاريخية:

كانت عند اندلاع الثورة مجرد مشروع ، فتأجل أمر استحداثها رسميا إلى ما بعد الانطلاق ، وهو الأمر الذي جعل مصطفى بن بولعيد يتخذ قراره بإلحاق منطقة الصحراء الواسعة بمنطقته الأولى¹ في اجتماعه بقيادة الثورة بمنطقته، فعشية انطلاق الثورة في الأوراس جمع مصطفى بن بولعيد قادة النواحي بقرية لقرين بناحية باتنة بخنقة الحداد ودشرة موسى ، وحضره كل من عاجل عجول ،عباس لغرور ، بشير شحاني وفيه ضبط بن بولعيد قائمة المواقع المستهدفة ليلة 01 نوفمبر مع تشكيل الأفواج ، وقام بتكليف بعض المجاهدين بالتوجه للصحراء لنشر الثورة هناك حيث كلف حسين برحایل بمهمة الهجوم بمدينة بسكرة .²

في 21 / 03 / 1956م ناحية منعة ،وبعد عرضه الحالة العسكرية والسياسية بمنطقة جنوب الأوراس والصحراء طرحت فكرة تكوين الولاية السادسة لأول مرة.³

2-1: المميزات الجغرافية و البشرية للولاية السادسة.

أ/ جغرافيا:

¹ - صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، د ط ، من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسي (814ق-1962م) ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2002م، ص252

² - الجمعية الخلدونية بسكرة ، من أعلام الولاية السادسة التاريخية ، دار ابن زيد للطباعة والنشر ،بسكرة ،الجزائر ،2013، ص95.

³ - محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني ...، مرجع سابق ، ص 87.

تتميز الصحراء من حيث تكوينها الجغرافي فهي تتكون من تضاريس تضم جبال الزاب وجبال الحضنة وجبال أولاد نايل وجبال العمور بجهتها الشمالية ، أما الجهة الثانية بالجنوب فهي منطقة صحراوية خالية عارية ، وأثر موقعها الجغرافي على المناخ السائد بها، فهو حار وقوي الرياح في فصل الصيف ، وقليل الأمطار شتاء.¹

وبها مجموعة من الشطوط تقع جنوب الهضاب العليا منها شط الحضنة²، وشط ملغيغ ، ويوجد بها العرق الشرقي الكبير ، وهو كثبان رملية واسعة وتنتشر بجانبه بعض الهضاب الجيرية³، أما عن وديانها فهي كاذبة تفيض وقت التساقط وتجف بانعدامه وأهمها وادي الجدي ووادي ميزاب، وتنتشر بالمنطقة بعض الواحات الصالحة لزراعة النخيل.⁴

ب/ بشريا:

تضم هذه المساحة الجغرافية الشاسعة مجموعتين :

1- **السكان المستقرون:** وهم المستقرون قرب الواحات حيث تتوفر شروط الحياة من ماء وتربة وتطورت عبر السنين رغم انعدام البنى التحتية ، باستثناء مقررات الحكام والكولون مثل (وادي سوف ، وادي ريغ ، تقرت ، بسكرة ... إلخ).⁵

2- **السكان الرُّحل :** هي في الأحراش والسهول (قبائل وعرائش) هي بنسبة عالية يعرف انتمائهم باللون الأحمر والأسود ، من خصائصهم الترحال بحثا عن الكلاً لأغنامهم صيفا وشتاء¹ وهم الأصليون في المنطقة لكن لا تخلو هذه المنطقة من فئتين هما:

¹ - محمد الهادي لعروق ، أطلس الجزائر والعالم ، ط2، دار الهدى ، د ت ، ص 18.

² - عبد القادر حليمي ، جغرافية الجزائر ، مطبعة الإرشاد ، دمشق ، 1968م ، د ط ، ص 48.

³ - أحمد توفيق المدني ، حياة كفاف ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج3 ، 1988م ، ص 166.

⁴ - محمد الهادي لعروق ، المرجع السابق ، ص 28.

⁵ - الهادي أحمد درواز ، المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2012م ، ص 16.

- فئة المستوطنين : الوافدة من وراء البحار ، تمركزت مع مرور الوقت في الصحراء ، بعد منحهم الأراضي الخصبة من قبل السلطات الاستعمارية ، معظمهم في المدن الكبرى كقسنطينة وعنابة والعاصمة الذين انتقلوا تدريجيا إلى الحواضر والواحات وصولا إلى الصحراء.

- فئة اليهود : متواجدة قبل الاستعمار الفرنسي ، أصبح لها شأن بموجب قانون كريمو 1870م ، بموجبه انتفع اليهود بالأرض والتوظيف اشتغلوا مختلف الأعمال خصوصا التجار يتمركزون في بسكرة والمسيلا وبوسعادة.²

1-3- بعض العمليات العسكرية في المنطقة بين 1954-1956م.

أصدر مصطفى بن بولعيد عند انطلاق الثورة قرارات بإلحاق منطقة الصحراء الواسعة بمنطقته الأولى عشية انطلاق الثورة في الأوراس ، بعد اجتماعه بقيادة النواحي جهز فيه الصحراء بـ 41 مجاهدا انطلقت من جبل أحمر خدو ، موزعة على خمسة أفواج كل فوج على رأسه مسؤول محدد الهدف حيث كلف كل من:

* حسين بالرحايل مع الحسين بن عبد السلام، الهجوم على الثكنة العسكرية.

* عبد القادر عبد السلام ، عبد الله بالعقون بالهجوم على مركز الشرطة ، والهجوم على محطة. القطار ومركز البريد وعلى المولد الكهربائي³.

ولم تكن الصحراء بمعزل عن الأحداث الأولى للثورة ، فقد قام سي زيان عاشور بتكوين وتسيير رجال المنطقة الصحراوية للقيام بالكفاح المسلح ، وتحضير الشباب وتدريبهم وتنظيم اللجان الشعبية و خلايا المسبلين.¹

¹ - الهادي أحمد درواز ، المنظومة اللوجستية، المرجع نفسه ، ص 16.

² - عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ الى 1962م ، د ط ، دار المعرفة ، ج1، 2009، ص ص 284-286.

³ - الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962م ، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2002م، ص42.

ونفذت ست عمليات في أول نوفمبر 1954م على ثلاث نقاط مختلفة² كالهجوم على الثكنة العسكرية التي كانت تمثل العمود الفقري للجهاز الاستعماري والتي يعسكر فيها المجندون السنغال وأصيب فيها حارس الثكنة والمفتش بجراح ، وألقيت قنبلة على مركز التجارة وانسحب المجاهدون بسرعة متخفين ، ومن جهة أخرى بعد أن بقى العدو في حصونه ببسكرة ، قام المجاهدون بقيادة الحسين برحائل بهجوم على مراكزهم ، في الفندق والمستشفى والمدرسة.³

مما جعل وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" يعمل على القضاء على الثورة بأي طريقة حيث قام برحلة تفقد في الأوراس في 27 إلى 30 / 11 / 1954م ، وركز على منطقتي مشونش وبسكرة وصرح قائلاً : " إننا سنعمل على كل ما في وسعنا ، لنشعر الشعب الجزائري وهو جزء لا يتجزأ من الشعب الفرنسي ، أنه في وطنه مثلنا وبيننا " ⁴.

أما عن منطقة وادي سوف المتاخمة للزيان ، فكان دورها متقدما في تهيئة الجو والسلاح ، فقد اعتبرها مفجرو الثورة في البداية منطقة خاصة للإمداد بالسلاح والتموين واستعمالها معبرا آمنا للأسلحة عبر الحدود الجزائرية الليبية التونسية ، بناء على سابقة تسليح المنظمة الخاصة في 1948م من الوادي ، وقاعدة خلفية يلجأ إليها الثوار عندما يشتد عليهم الخناق بحكم موقعها الجغرافي.⁵

¹ - بجاوي مداني بن العربي ، مذكرات مداني بجاوي مجاهد و شاهد ومسار ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 149.

² - عمار حشية ، بيد مجردة... تقريبا ، مصدر سابق ، ص 175.

³ - علي غنابزية ، ادوار الكفاح المسلح في وادي سوف " و الجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي 1854 - 1962م " ط 1 ، مطبعة الوادي ، الجزائر 2016م ، ص 86.

⁴ - محمد العيد مطمر ، العقيد محمد شعباني ... مرجع سابق ، ص 38.

⁵ - جرد سالم ، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1954م - 1962م ، (أطروحة ماجستير في التاريخ المعاصر) ، جامعة الجزائر ، 2009م - 2010م ، ص 61.

وكان القائد حمه لخضر¹ على اتصال بالمناضل سي علي ، ليقدم له التقرير عن الحالة العامة للأفواج و مدى استعدادهم²، حيث كان من المقرر أن يتم تفجير الثكنة العسكرية عند الإشارة السرية لكن لم يتم ذلك لعدة أسباب منها، أمر القائد بن بولعيد لحسابات إستراتيجية تكتيكية في انتظار وصول السلاح من ليبيا حتى لا يكشف أوراقه ، لأجل ذلك سافر شيحاني بشير إلى مدينة الوادي للقاء حمه لخضر، وكان ذلك في 17 أكتوبر وقد حضر هذا الاجتماع: "ميهي محمد، حمه لخضر ، بلقاسم شكشاكه " وأخبر شيحاني حمه لخضر بأن مصطفى بن بو لعيد يقول: " ذلك الثورة يجب أن تتأخر في ناحيتكم لبعض الوقت لأن ثلاث قوافل من السلاح قادمة من ليبيا وتونس وإستمر عبر الوادي لتؤمنوا لهم الطريق حتى يصلوا سالمين"³، فالقاء القبض على محمد بلحاج ميهي⁴ وحمه لخضر بالوادي ولم يطلق سراحهما إلا بعد أيام عدة من ليلة أول نوفمبر، وكذلك القبض على غدير البشير والعمودي عبد القادر⁵، وشددت عليه الخناق ببسكرة ثم نقل إلى باتنة، أما سليمان لاجودان غادر ببسكرة ورحل إلى فرنسا⁶.

¹ - حمه لخضر :ولد بوادي سوف خلال 1930م، حفظ ماتيسر من القرآن على يد الطالب دربال ، كان من الذين هينوا لمعركة 17 نوفمبر 1954م ومعركة صحن الرتم واستشهد 1955/09/10م، ينظر: إبراهيم مياسي ، الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2014م ، ص 238

² - سعد عمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء حرب التحرير بوادي سوف ، د ط ، دار هومة ، الجزائر، 2014م ، ص 76.

³ - محمد لحسن ازغدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2009م، ص 130.

⁴ - ميهي محمد بلحاج : هو ميهي البشير بن عبد القادر المدعو (محمد بلحاج)، ولد بالوادي سنة 1919م، ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال تنتسب للطريقة القادرية، درس بالزاوية القادرية واحتك بشيوخها وتشبع بالروح الثورية التي كان يمتاز بها شيخ الزاوية عبد العزيز الشريف، توفي عام 1962م ، ينظر: علي غنابزية، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية (مآثر العلماء وبيان الشعراء وأصالة المجتمع الجزائري)، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ج1، 2011م ، ص 80.

⁵ - العمودي عبد القادر :ولد سنة 1915م ، بوادي سوف هو مناضل في حزب الشعب الجزائري ، تم تعيينه مسؤولا عن الجنوب القسنطيني (باتنة ببسكرة، الوادي)، بعد الحرب العالمية الثانية استدعي لمشاركة في اجتماع الـ 22 حضره وصادق عن قراراته ثم أعتقل منذ اندلاع الثورة، ولم يطلق سراحه إلى غاية وقف إطلاق النار، ينظر: حاج عبد القادر يخلف ، " محمد الأمين العمودي شهيد القلم والكلمة " ، مجلة العصور ، ع9 ، ع خ ، 2013م ، ص 141.

⁶ - بسر عبد الحميد ، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي ، ط1، مطبعة مزوار ، حي الشط قرب الحي الجامعي ، الوادي ، 2014 ، ص 91.

رغم هذا فقد شهدت المنطقة معركة حاسي خليفة التي وقعت بعد أسبوعين من انطلاق الثورة ، أثناء محاولة المجاهدين الاختباء على العدو لتهريب الأسلحة ، فتقطنت قوات الاستعمار لهم فلاحقوهم في شرقي حاسي خليفة وكانت فرقة المجاهدين تتكون من 13 مجاهداً متمركزين بالصحن القبلاوي فداهمهم العدو صباح يوم 17 / 11 / 1954م ، فأطلق المجاهدون الرصاص عليهم بعد أن تمركزوا ليحصنوا أنفسهم بين الكثبان الرملية واستمر القتال إلى ما بعد الغروب دون أن تستطيع

قوات العدو التقدم ،وانتهت المعركة بعدد من الجرحى والقتلى في صفوف العدو.¹

وقد لعبت الصحراء دوراً كبيراً في فك الحصار على منطقة الأوراس فخاضت معركة في وادي سوف بهود شيكة² 09 / 08 / 1955م، بعد أن كلف بشير شيحاني عدد من المجاهدين بالذهاب إلى وادي سوف لجمع السلاح والمال وتجنيد الشباب بقيادة عبد المالك قريد وفي اليوم الثامن من شهر أوت حسب ما جاء عند السيد إبراهيم رحومة اقترب العدو من الجهة الشرقية بعدد من الجنود فدخلوا في اشتباكات انتهت بمذبحة الساباط بعد محاصرتهم من الجهة المعاكسة ولتبدأ المرحلة الثانية وتعتبر هامة لخسارة العدو فيها بعد توجه الثوار إلى الجهة الشرقية لغوط شيكة لتوقيف العدو من التقدم، و قد استعملت قوات العدو أنواعا مختلفة من الأسلحة ، وقد دامت يوما و نصف ، لم يفصلها سوى الليل كانت عنيفة وغير متكافئة بين القوتين وقد خسر الطرفان كثيرا حيث خسر العدو الكثير من الأرواح و عدد من الطائرات، مع استشهاد أكثر من 25 مجاهدا ، وضاع منهم السلاح والمال الذي جمعه للثورة³.

¹ - محاضرة علي غنابزية ، " معركة حاسي خليفة 17 / 11 / 1954م اولى معارك الثورة التحريرية "،الملتقى الوطني للثورة التحريرية بالجنوب الجزائري من خلال المصادر المكتوبة والشفوية والشواهد المادية 1954 - 1962م ،المنظم- 2014/11/6م ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الوادي.2014.

² - هود شيكة : غوط نخيل يتكون من 200 نخلة ويدعى شيكة لأنه ملك لمعمر فرنسي من أصل ، ايطالي كان يتاجر في التمر والدخان في الوادي ببلدية الجديدة الوادي ، ينظر: أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ط ج ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ج3 ، 2015م ، ص 101

³ - : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 119-145.

أما بناحية دار الشيوخ بالجلفة فقد شهدت معركة حاسمة في جبل قعيق¹ يوم 10 / 06 / 1956م حيث تقدمت القوات الفرنسية إلى الجبل من أجل القضاء على المجاهدين دون تعطيل وإطالة ، لكن هؤلاء صدموا بمقاومة شديدة حتى انتهت المعركة بخسارة العدو عدة وعتاد.²

وقد ترك مصطفى بن بولعيد توصيات تتعلق بالصحراء وبوجوب تمركز الثورة فيها قبل أن يسافر إلى الشرق ، والدليل هو القرار الذي اتخذته عباس لغرور ، الذي يقضي بإرسال فرقة تتركب من 27 مجاهدا إلى الصحراء 1955م يقودهم الحسين بن عبد السلام ، يناوبه سي الحواس ، انقسمت الفرقة إلى عدة أفواج اتجه بعضها إلى نواحي مدينة طولقة ، و بعضها يتمركزون في جبل عمور أما الباقي في أولاد جلال³ ، وقام عبد السلام بإرسال فوج بقيادة عمر إدريس⁴ إلى ناحية جبل بوكحيل⁵.

بالإضافة إلى نشاط سي الحواس الذي كان قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى وكان في البداية مساعداً لحسين بن عبد الباقي بحكم مهمته السياسية يتنقل بين مناطق الزاب ووادي ريغ إلى ورقلة فهو يبسط قيادته على المنطقة الشرقية للصحراء⁶ ، نجد القائد زيان عاشور⁷ ، الذي كان

¹ - جبل قعيق : يقع بمنطقة الجلفة المنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية

² - بوبكر هتهات ، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة ، ط1 ، تق : لبوخ الخليفة ، مطبعة رويغي ، الأغواط 2018م ، ص 151.

³ - أولاد جلال : تقع بلدية أولاد جلال في الجنوب الغربي من عاصمة الولاية بسكرة التي تبعد عنها ب100 كم

⁴ - عمر إدريس : ولد في مارس 1931م بمدينة القنطرة دائرة عين التوتة ولاية بسكرة ، تلقى تعليمه باللغة الفرنسية بمسقط رأسه سنة 1937م ثم باللغة العربية سنة 1939م بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين ، وفي سنة 1954م إنضم للتنظيم الثوري بالقنطرة ، ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م ، ينظر : من أمجاد الجزائر 1830-1962م ، الشهيد محمد إدريس فيصل 1931-1959 ، سلسلة تاريخية ثقافية ، وزارة المجاهدين ، منشورات متحف المجاهد ، ص 15-18.

⁵ - محمد زروال ، مرجع سابق ، ص 127.

⁶ - سيدي عقبة وتنظم : بوسعادة ، جنوب الحضنة ، ورقلة ، الوادي.

⁷ - زيان عاشور : ولد 1919م بالبيض ولاية بسكرة ، جند في الجيش الفرنسي ، دخل النضال السياسي 1945م ، سجن عدة مرات مرات وعند خروجه عام 1955م قام بتنظيم الثورة ببوسعادة عينه مصطفى بن بولعيد على الناحية الغربية وحضر اجتماع الذي دعا إليه بن بولعيد بجبل الأزرق ، وفي عام 7 نوفمبر 1956م استشهد في معركة مع العدو بواد خلوفة ، ينظر : مصطفى بن عمر ، الطريق الشاقة إلى الحرية ، دار هومة ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، ص 113.

مسؤولاً عن القطاع الغربي للصحراء¹، وكان نشاطه مستقلاً عن المنطقة الأولى (الأوراس) في البداية ، إلا أنه انضم إليها على رأس أكثر من 1200 مجاهد² مسلح بأسلحة تتجاوز بندقية الصيد يتوفر عند كل مجاهد بندقية حربية ، وكان يجند جيشه من عشائر أولاد زكري و أولاد نايل وأولاد سيدي الشيخ ، الرجال المجندون يأتون بأسلحتهم و بالتالي لم تطرح مشكلة التسليح تماماً، وقد تمكن مصطفى بن بولعيد من التنسيق مع القائدين السابقين ، بل رفع هذا التنسيق إلى تعاون شامل، وتبادل المعلومات وتسوية المشاكل ،وكذا إنشاء لجنة مالية مشتركة وهذا ما يعني أن المناطق الصحراوية لم تكن خالية من أي عمل عسكري في المرحلة الأولى للثورة 1954م-1956م.³

وفي أوت 1955 عقد الحسين بن عبد الباقي لقاء مع مجموعة من المجاهدين وذلك بالمكان المسمى (المولية) الواقع شمال القنطرة ، وفيه تم الاتفاق على إرسال — أحمد بن عبد الرزاق — سي الحواس إلى منطقة الزاب الغربي بعدما أمده برسالة للاتصال والتنسيق مع الشيخ زيان عاشور في ناحية أولاد جلال، الذي بدأ نشاطه الثوري ، وفعلاً تم التنسيق بين القائدين لإرساء قواعد العمل الثوري في منطقة الزاب⁴، وفي فيفري 1956 استدعى مصطفى بن بولعيد زيان عاشور لعقد اجتماع بالجبل الأزرق ، حيث قدمه مصطفى بن بولعيد بأنه الرجل الذي نعتد عليه في الصحراء ، إلا أن الاجتماع لم يتم بسبب حادثة الجهاز المغم الذي استشهد على إثره مصطفى بن بولعيد.⁵

وبعد هذه الحادثة عانت المنطقة الأولى من مشكلة في القيادة ذلك في بدايات سنة 1956م، وكان سي زيان على اتصال مع القائد الحسين بن عبد الباقي ونائبه سي الحواس ، ووقع خلاف بين الأخيرين وتطور إلى فجوة كبيرة بين المجاهدين الموالين لكل واحد منهما ، فقدم سي زيان

⁻¹ وتظم: أولاد جلال والبيض (أولاد جلال والجهة الغربية من بسكرة ،الجهة الغربية من ولاية بوسعادة ومن لمسيلة ،الجلفة ،الأغواط ، البيض وغرداية)

⁻² محمد العيد مطمر ، العقيد سي الحواس... ، مرجع سابق ، ص87

⁻³ Amar Hachia , **témoignages dans l Atlas saharien** ,Africa-Edition ,Algérie ,2001,p p 21-22.

⁻⁴ حباسي شاوش ، "مؤتمر الصومام آراء ومواقف" ،مجلة دراسات في العلوم الإنسانية الاجتماعية، ع4، الجزائر، 2004\2003م، ص18.

⁻⁵ جرد سالم ، مرجع سابق ، ص16.

مقال: " نحن مجاهدون من أجل تحرير الجزائر من الأعداء ولسنا ضد بعضنا البعض " ، فتجمع حوله الجميع وتقدم نحوه إبراهيم خباش و قال: " نحن نؤيد مسؤولنا الشيخ الحواس " ، وعندها غادر عبد الباقي إلى الأوراس وكان مضمون الخلاف بينهما هو أن الأول يرى الجهة المختصة في التمويل والتمويل أما الثاني فيرى من الأجدر وجود جيش تحرير في كل الجبال الصحراوية¹.

قد عمت الثورة تراب المنطقة الأولى الأوراس قبل انقضاء 8 أشهر على اندلاعها أي بلوغ الثورة الحدود التونسية وحدود المنطقة الثانية شرقا وشمالا ، وحدود المنطقة الثالثة والرابعة غربا، وانتشارها في الصحراء من وادي سوف إلى غرداية، والدليل على ذلك المعارك والكمائن التي قام بها المجاهدون عبر المنطقة ، وهذا العمل الثوري السريع الذي قام به المجاهدون هو تجسيد لكلام الشهيد مصطفى بن بولعيد الذي وعد به مسؤولي المناطق أن الأوراس سيحتضن الثورة لمدة عشرة أشهر بعد اندلاعها حتى تلتحق الجهات الأخرى وفعلا تحقق وعده².

2 - ظهور الولاية السادسة.

تعد نشأة هذه الولايات لقرارات مؤتمر الصومام³ الذي انعقد في أوت 1956م.

1- ظروف وعوامل انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

من الأحداث المهمة للثورة الجزائرية عام 1956م، انعقاد مؤتمر الصومام ، حيث اتفق قادة الثورة الستة⁴ مبدئيا على الالتقاء بعد تفجير الثورة بما يقارب شهرين أي في 11 / 01 / 1955م كما يذكر رابح بيطاط وذلك بغرض التقييم والتنظيم لللازمين لمواصلة الكفاح⁵، وقبل الحديث عن

¹ - بجاوي مدني بن العربي ، مصدر سابق ، ص 153.

² - عمار ملاح ، محطات حاسمة... ، مرجع سابق ، ص 78.

³ - عبد المالك بوعويوة، مرجع سابق ، ص 159، ينظر: إلى الملحق رقم: 04. ص 90.

⁴ - يحي بو عزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، د ط ، دار الهدى ، عين مليبية ، الجزائر، ج 2 ، 2004م ، ص 380.

⁵ - إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962م ، د ط ، دار هومة، الجزائر، 2007م ، ص 34.

عن مجريات المؤتمر لأبد من ذكر العوامل التي أدت إلى انعقاده فمن بين أسباب تأخر عقد هذا الاجتماع هو سياسة الحصار الذي ضربته القوات الفرنسية على الأوراس ، الشيء الذي خلق عجزاً كبيراً في الاتصال بين قادة الولايات¹، فما كان على المجاهدين إلا تنظيم هجومات الشمال القسنطيني لفك الحصار و قد كان لها مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر نظراً لنتائجها الكبيرة التي حققتها على الصعيد الداخلي والخارجي ،مما أدى إلى تطور العمليات العسكرية في مختلف المناطق².

2- مجريات المؤتمر ومقرراته:

نظراً للتغيرات والتطورات التي سجلتها الثورة أصبح من الضروري تنظيم مؤتمر يجمع المسؤولين على الثورة ، فاقترح زيغود يوسف على قيادة جبهة التحرير الوطني عقد مؤتمر وطني تتبثق منه قيادة موحدة للثورة وبعد عدة مشاورات واتصالات³، وفي أول رسالة بتاريخ 1955/12/01م إلى الوفد الخارجي كتب فيها عبان رمضان⁴: " نحن على اتصال بمنطقة قسنطينة ولقد التقينا مع المسؤولين ، وننوي أن نعقد في مكان ما بالجزائر ،اجتماعا هاما لكبار مسؤولي قسنطينة و الجزائر ووهران ، و بمجرد ما ننتهي من إعداد كل شيء سوف نطلب منكم إرسال ممثل أو اثنين لأن قرارات هامة سوف تتخذ".⁵

¹ - عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 382.

² - محمد لحسن ازغدي، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م ، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 131.

³ - عبد السلام فيلاي، الجزائر... الدولة والمجتمع ، ط1 ، دار الوسام العربي ، الجزائر ، 2013م ، ص 283

⁴ - عبان رمضان : من مواليد 1920م بمنطقة عزوز في القبائل الكبرى ،كان مناضل في حزب الشعب الجزائري ،تم توقيفه سنة 1950م بعد اكتشاف المنظمة الخاصة ، أطلق سراحه في جانفي 1955م و من ثمة انضم إلى جبهة التحرير الوطني ،قتل في المغرب في ديسمبر 1957م ، ينظر: مخالفة معمري ،عبان رمضان ، تع : زينب زخروف ،ط2 ، وزارة المجاهدين ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2008م ، ص 24.

⁵ - مبروك بلحسين ،المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر -القاهرة)1945-1962م ، تر: الصادق عماري ، د ط ، دار القصة ، الجزائر ، 2004م ، ص 51.

وبعد أربعة أشهر من الاتصالات بين القادة الكبار تم عقد اجتماع بوادي الصومام في 20/08/1956م، وانبثق عنه قيادة عسكرية وسياسية موحدة¹، إلا أنه قد تغيب عن حضور الوفد الخارجي، وقادة الولاية الأولى، ويرجع علي الكافي سبب غياب قادة الأوراس لأن: "أوضاع المنطقة بعد استشهاد بن بولعيد وقد واجهت صعوبات بعده، مما أدى إلى وضع علامات استفهام حول تمثيلها في هذا المؤتمر حيث أن عمر بن بولعيد وصل إلى المنطقة الثالثة على رأس مجموعة من الجنود ولو يبق لحضور المؤتمر".²

ومما ذكره مصطفى هشماوي أن: " مصطفى بن بولعيد قد اجتمع في بدايات 1956م، بقيادة مناطق كيمل، خنشلة، سوق أهراس، واتفق بعد الاجتماع مباشرة مع عاجل عجول على إرسال قائد كيمل، وهو عثمان بن عبد الوهاب إلى سوق أهراس على رأس لجنة للرقابة والاتصال من أجل التحضير لمؤتمر وطني بين المناطق بمنطقة سوق أهراس، نظرا لأمنها وقربها من الحدود التونسية مما يسهل الخروج نحو تونس في حالة التطويق الاستعماري"، وفي نفس الاتجاه طلب من القائد عبد الحى³ الذي كان متواجدا بالتراب التونسي تحضير ما أمكن لضمان عقد المؤتمر المحتمل، بما في ذلك آلات الكتابة، ولكن كل هذه المجهودات توقفت باستشهاد بن بولعيد⁴.

وقد حضر مؤتمر الصومام كل من:

- زيغود يوسف ممثل المنطقة الثانية.

¹ - المقاومة الجزائرية، ع09، 18/03/1957م. ص 5

² - على كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، د ط، دار القصة للنشر، قناة الجزائر، 1999م، الجزائر، ص 102.

³ - سعيد عبد الحى: ولد بوادي سوف سنة 1927م، بحي المصابعة، من عائلة عريقة، حافظ ماتيسر من كتاب الله في بلدية الرقبة بوادي سوف متخرج من جامع الزيتونة 1954م، وكشف عن إمكانياته القيادية التي اهلته لتحمل مسؤولية النظام الثوري في تونس، حكم عليه بالإعدام سنة 1957م، ينظر: عبد الرزاق غندير، علي بالهادي، النضال السياسي والكفاح الثوري لسعيد عبد = الحى وهالي عبد الكريم، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر)، القسم العلوم الإنسانية، الوادي، 2017/2018م، ص 17.

⁴ - مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر في الجزائر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، د ت، ص 111.

- كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة .
 - أوعمران عمر ممثل المنطقة الرابعة .
 - بن لمهيدي العربي ممثل المنطقة الخامسة ، ترأس المؤتمر .
 - عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني ، و كان مقرا و محررا للوائح.
 - بن طوبال لخضر ،نائب زيغود ،شارك في الاجتماع بصفة استثنائية.¹
- وقد تم تحديد 20 أوت لعقد المؤتمر لأنه يصادف الذكرى السنوية لهجومات الشمال القسنطيني بالإضافة إلى اقتراب موعد انعقاد الدور العادية للأمم المتحدة والاستعداد لتدويل القضية الجزائرية في جدول أعمالها ، ويصادف اليوم ذكرى نفي السلطان محمد الخامس ملك المغرب.² أما عن المكان فاختير لأن القادة اتفقوا أن يكون المؤتمر وسط البلاد والمناطق التي عمتها الثورة المسلحة في الشمال، وحينها كانت المنطقة الأكثر أمنا.³
- شرع المؤتمر في جلسته الأولى بصفة رسمية ، بعد أن يئس الحاضرون من التحاق بقية الأطراف التي لم تحضر لأسبابها ، وقد استهلّت الجلسة بالترحم على أرواح الشهداء الذين سقطوا في الميدان بعد انطلاق الثورة بأيام كديدوش مراد وباجي مختار ، رمضان بن عبد المالك وبن بولعيد... ليتم التطرق بعدها لأول نقطة في جدول الأعمال وهي قراءة التقارير المتضمنة للجوانب

¹ - مبروك بلحسين ، مرجع سابق ، ص 53.

² - **محمد الخامس** : هو الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول ، تولى الحكم في المغرب سنة 1927م بعد وفاة والده ، وبسبب صغر سنه رأت السلطات الفرنسية على انه سيكون بمثابة لعبة سهلة في أيديهم ، غير أن هذه الاعتقادات كانت عكس توقعاتهم وان هذا السلطان الجديد عكس ما رسموه عنه من انطباعات حيث سعد به الشعب واعتبره منقذا لهم وللبلاد ، ونتيجة لما ألقى عليه من مسؤولية في إنقاذ أمته اجتهد في إتمام ثقافته وتكوين نفسه ليكون ملكاً لأمة عظيمة. وقد كان له مساندة كبيرة للحركة الوطنية منها مساندته للوطنيين في رفضهم لسياسة الظهير البربري في سنة 1930م، كذلك مشاركته في مؤتمر "انفا" 1943م وفيه طالب باستقلال المغرب ، ينظر: عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب ، ط2 ، مج5، دار الكتاب المصري، مصر، 1994م، ، ص 6 -7.

³ - مجلة أول نوفمبر ، ع12 ، 12/30/06/1975م ، ص12.

السياسية والعسكرية والمالية لكل منطقة ، إضافة إلى تقرير منطقة الجنوب الذي كان يفترض أن يقدمه علي ملاح ولتخلفه قدمه عمر أعرمان¹، وبموجبه تم تشكل المجالس الشعبية لتتظر في المسائل العدلية ، والإسلامية ، المالية ، الاقتصادية ، الشرطة²، وتم تجهيز الثورة بمؤسسات جديدة متمثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية³ ولجنة التنسيق والتنفيذ⁴.⁵

ولقد تم التأكيد على مبادئ هامة منها على الخصوص: أولوية العمل السياسي على العمل العسكري، وأولوية الداخل على الخارج، وذلك من أجل أن تقود الفكرة العمل ولإعطاء أهمية أكبر لرأي أولئك الذين يواجهون الأخطار في الميدان وأوصى المؤتمر الأخذ بمبدأ القيادة والتسيير الجماعي لتجنب أي تسلط أو تقديس للشخصية.⁶

وتم إعادة تقسيم الجزائر إلى ست ولايات⁷ وفي آن واحد قيادات عسكرية موحدة ونواحي إدارية، إدارية، فمن نطاق الولاية إلى نطاق الشعب المحلية السرية ، يوجد ارتباط وثيق بين النظام العسكري والنظام السياسي يسهر عليه في كل دائرة محافظون سياسيون ملحقون بالجيش وهم القائمون

¹ - عمر اوعمران : ولد عام 1919م في القبائل و انضم إلى حزب الشعب في 1945م، حكمه بالإعدام غيابيا عام 1945 م أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل ، كان عضو في المجلس الوطني من 1956م إلى 1962م، ثم عين ممثلا لجبهة التحرير في تركيا 1960م، ينظر: محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 190.

² - لحسن ازغدي ، مؤتمر الصومام ...، مرجع سابق ، ص 124.

³ - المجلس الوطني للثورة: يتكون من 17 عضو أصليين و 17 عضو رديفا وهي حامي السيادة الوطنية ،أما القرارات داخل هذه المجالس فتتخذ جماعيا بتكافؤ الأعضاء وعدم التغلب ، ينظر: سليمان الشيخ ،مرجع سابق ،ص 93.

⁴ - لجنة التنسيق والتنفيذ : وبموجب ذلك أنشئ المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA كأعلى هيئة لجبهة التحرير الوطني وانبثقت عنه لجنة التنسيق والتنفيذ ،تكونت من خمسة أعضاء لم يتم التصريح بأسمائهم في بادئ الأمر، اختبروا من بين أعضاء المجلس الوطني والذين يوجدون بالقطر الجزائري...، ينظر: شاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979 م ملاح حياة، دار القصة، الجزائر، ج 1 ، 2012م ، ص 87.

⁵ - سليمان الشيخ ،مرجع سابق ،ص 94.

⁶ - محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، د ط ، تر:العربي بوينون، دار الامة، الجزائر، 2011م ،ص 62.

⁷ - ينظر إلى الملحق رقم: 02 ، ص 88.

بالاتصالات مع السكان المدنيين¹، ونشر الوعي في أوساطها ، وخلق حوافز التعبئة الشعبية لإفشال خطط الحروب النفسية التي يحاول الاستعمار بثها.²

2- حدودها.

ضمت الولاية السادسة عند تأسيسها المناطق الجنوبية للجزائر وهي تشمل (ولاية الجلفة والأغواط ، غرداية ، تمنراست ، إيزي ، ورقلة ، الوادي ، بسكرة) والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى ، بوسعادة ، عين الملح) لقد سمح لها هذا الموقع أن تكون أكبر ولاية مساحة وأغنى منطقة بثرواتها الطبيعية " غاز ، بترول ، معادن ثمينة ".³

3- قادة الولاية السادسة.

لقد تداول على قيادة الولاية السادسة عدد من القادة وهم كالتالي:

- **علي ملاح: (المعروف بسي الشريف):** من مواليد 1924م ببلدية امكيرا بولاية تيزو وزو، كان من السباقين في النضال السلمي ، بعد مجازر 8 ماي 1945م ، انخرط في حزب الشعب ، وشارك في هجومات أول نوفمبر ، أثناء انعقاد مؤتمر الصومام تقرر تعيينه قائد للولاية السادسة ، استشهد يوم 31 مارس 1957م بقصر البخاري.⁴

- **أحمد عبد الرزاق:** من مواليد 1923م بدأ نشاطه السياسي في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التحق بالثورة عند اندلاعها وأصبح قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى في سبتمبر

¹ - جريدة المجاهد ، 1957/09/05 ، ص 12.

² - وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1945م ، تص: عبد العزيز بوتفليقة ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، منشورات ANEP ، 2008م ، الجزائر ، ص 38.

³ - سليمان قاسم ، " الولاية السادسة التاريخية ... بين أزمة الجغرافيا وأزمة القيادة 1954-1957م " ، الجريدة الالكترونية الجلفة انفو ، 23\05\2018م ، المتوفر على الرابط : <https://djelfa.info> ، تاريخ الاطلاع : 29/05/2019م ، 23:21 مساء.

⁴ - مجلة أول نوفمبر ، ع 17 ، 1976 ، الجزائر ، ص 25.

1955، وفي أبريل 1958م عين قائدا للولاية السادسة، استشهد في 29 مارس 1959 رفقة القائد عميروش¹.

- **الطيب الجفالي**: ناضل قديم بالحركة الوطنية بالولاية الرابعة كلفته الحكومة المؤقتة بتسيير الولاية السادسة بعد ترقيته إلى رتبة عقيد خلفا للشهيد سي الحواس ، لكن دخل في خلافات مع مسؤولي المناطق ولم يقبلوا به كقائد لهم.²

- **محمد شعباني**: ولد سنة 1934م، درس بقسنطينة ، ناضل في المنظمة الخاصة 1941م أرسله أبوه إلى بسكرة للتعلم ، دخل الساحة السياسية بعد أن ترصد أخبار الثورة المصرية على مختلف الجرائد ، و باندلاع الثورة عينه نور الدين مناني كمسؤول على العمليات الفدائية في بسكرة ، أصبح قائدا للولاية 1959 اغتيل 1964.³

4- بعض المعارك بالولاية السادسة.

من بين أهم المعارك التي قامت في الولاية السادسة نذكر بعد النماذج التالية:

1- جبل امساعد 1958م:

وقعت هذه المعركة بجبل امساعد في بوسعادة أين كان يقوم الجيش الفرنسي بحملة تفتيشية للجبل ، فوقع اشتباك بين المجاهدين وقوات العدو في الجهة الجنوبية للجبل ، أما الكتيبة التي يتواجد فيها العريف محمد أولاد حيمودة فكانت في الجهة الشمالية التي لم يفتشها العدو ، حيث تمركزت المعركة بالجهة الجنوبية فقط أين تم قصف المجاهدين بالطائرات الحربية ولم تتسحب هذه الأخيرة إلا مع حلول الظلام وانسحب بعدها المجاهدون إلى مقرهم سالمين و دون أي أضرار تذكر.⁴

2- معركة جبل أبو كحيل في 19/05/1961م :

¹ - عمار خشية ، بيد مجردة...تقريبا ، مصدر سابق ، ص 145.

² - بوبكر هتهات ، مصدر سابق ، ص 104.

³ - نصر الدين مصمودي ، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال ، (أطروحة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر) ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2010/2009م ، ص ص 40-50.

⁴ - رقية فهدى ، كمال بن عويصة ، أولاد حميدة نضاله العسكري أثناء الثورة التحريرية ، (مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة غرداية ، 2017/2018م ، ص 58.

بدأت المعركة في الساعة 8:30 صباحا واستمرت حتى 24:00 في منتصف الليل ، واشتركت فيها 45 طائرة ومئات الدبابات والسيارات المختلفة ، وقتل للعدو 800 جنديا و جرح عدد آخرين ، وقد غنمت وحداتنا جهازا لا سلكيا صغيرا وبارودة (ماص 56) و(ماط-49) ومسدسا آليا-أتوماتيكيا ، وكمية من الأدوية والعتاد التي تركها العدو بعد أن فر الجنود ، وأخرق للعدو جهاز لاسلكي آخر ، واستشهد عدد من مجاهدينا ، وأنظم لقواتنا في شهر أفريل 1961م ثلاث جنود جزائريين من صفوف العدو ، أحدهم من مركز بوسعادة والآخران من مركز في مدينة بسكرة وحملوا معهم من الأسلحة : (ماط 49) و(ا - ب 38) و(3 ماص 56) ومسدسات أوتوماتيكيا.¹

3- معركة شمال المغير في 10/09/1961م:

أشتبك مجاهدونا مع العدو على بعد 10 كيلومترات ناحية تقرت واستمر أربعة ساعات ونصف، وخسر العدو 35 قتيلًا ، وجرح من جنوده 18 جنديا واستشهد من جانبنا ثلاث مجاهدين من بينهم اثنان من رجال الدرك ، ووقع في أسر العدو اثنان آخران من الدرك.²

4- معركة الخصائمية بوادي سوف:

توجهت فصيلة بقيادة ميدة خنوفة بأمر من الحبيب جراية لمكان يدعى الخصائمية ، الذي تتمركز فيه كتيبة كبيرة متقلة يقودها ضابط فرنسي بمساعدة العميل التجاني انتونة ، الكتيبة كانت محصنة جيدا ، بحيث توضع إبلهم بعيدا للرعي ، وحفروا خنادق صغيرة فيها خيامهم ، يشبه لونها أرضية صحن ، وكانوا يخرجون ويعودون لهذه المخابئ حبوا ، مما يجعل المراقبة لها من بعيد صعبة الرؤية ، لكن ميدة خنوفة وفصيلته تفتنوا لهذه الحيلة.³

وانتهت المعركة في اليوم الثالث بعد بانتصار لمجاهدين وغنموا مجموعة من الأسلحة والإبل أما العدو فكان له خسارة عدد من جنوده وفرًا البقية جريا على الأقدام.⁴

¹ - العمليات الحربية ، نشرية صدى الجبال ، ع02 ، الولاية السادسة التاريخية ، 1961م ، ص 18.

² - نشرية صدى الجبال ، المصدر السابق ، ص 19.

³ - عمي بوصبيح ، " الحبيب جراية قائد آخر أكبر معارك ثورة التحرير التي أجهضت حلم فرنسا بفصل الصحراء عى الشمال "، جريدة التحرير، العدد 1558، بتاريخ 03/11/2018م.

⁴ - سعد العمامرة، قاموس الشهيد منطقة وادي سوف ولاية الوادي، دط، دار هومة لطباعة ،الجزائر، 2014م، ص ص 188-189.

خلاصة الفصل :

يتضح أن التنظيم الذي قام به الأعضاء الستة خلال التحضير لانطلاق شرارة الثورة الجزائرية كان هو أساس نجاحها واستمرارها فيما بعد، الذي تميز بخطط كانت قائمة على نظرة إستراتيجية بعيدة مؤمنة بانتصار الثورة .

لقد قامت الثورة على الشمولية ووحدة الوطن واللغة والعقيدة ، ولم تفرق بين الشمال والجنوب، لهذا كانت العلاقات بين منطقة الصحراء والأوراس متمثلة في التعاون بينهما خاصة أثناء مرحلة جلب السلاح عبر الحدود الليبية والتونسية.

كانت الولاية السادسة حاضرة منذ الوهلة الأولى من اندلاع الثورة ، رغم عدم هيكلتها إداريا كالمناطق الآخرة وتمثل دورها في العمليات العسكرية التي قامت بها ولاية بسكرة والوادي، وأهمها عملية فك الحصار على الأوراس.

الفصل الثاني :

التطور السياسي والعسكري للولايتين بعد مؤتمر 20 أوت

1956 إلى الاستقلال 1962م.

أولا : العلاقة السياسية بين الولايتين 1956 - 1962م.

ثانيا : علاقة الولايتين على الصعيد العسكري 1956 - 1962م.

أولا :العلاقة السياسية بين الولايتين 1956-1962م.

1 : دور الولاية الأولى في تشكيل قيادة الولاية السادسة.

بعد أن ترأس علي ملاح بموجب مؤتمر الصومام الولاية السادسة التي أصبحت ولاية قائمة بحدودها الجغرافية¹، الذي حاول هذا الأخير الحضور للمؤتمر، لكن لم يتم ذلك للعديد من الأسباب التي اختلف فيها المؤرخون، فقدم تقريره عمر أوعمران بالنيابة عنه شفها في المؤتمر، حول أوضاع المنطقة حينها موضحا أنها حديثة التكوين و لم يشمل تقريره كل المساحة².

وكلف مؤتمر الصومام كل من عميروش وزيجورد يوسف وإبراهيم مزهودي بتبليغ الولاية الأولى بالقرارات المتخذة في سهل الصومام ومعالجة الوضع السائد فيها آنذاك، فجمعهم عميروش في جبل شيليا وأقال هناك عاجل عجول الذي أنكر مقررات المؤتمر، ورجع عميروش لمنطقته وترك الأمر للجنة التنسيق والتنفيذ لإيجاد حل لمشكلة الولاية الأولى³.

وفي هذا الوقت الذي كان فيه عميروش بالأوراس كان سي الحواس يسعى للاتصال بالعربي بن لمهيدي، بواسطة نور الدين مناني ليفيده بقرارات المؤتمر وأوضاع الصحراء⁴، وهذا بعد أن عينه عميروش مسؤولا في المنطقة الثالثة للولاية الأولى⁵.

وقد لحق المندوب الثالث إبراهيم مزهودي المكلف بالمهمة من طرف مؤتمر الصومام، بقيادة اللمامشة الذين لجأ إلى تونس لمعالجة وضع الولاية القائم بين منسقين ومعارضين

¹ - بيردو ووبوغار والبرواقية، وبئر غبالو وعين بسام و من الجوانب الأخرى الصحراء الجزائرية. ينظر : مخالفة معمري، مرجع سابق، ص 345.

² - أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 236.

³ - محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 96.

⁴ - لخميسي فريخ، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصات و مسار)، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2016/2017م، ص 327.

⁵ - لخميسي فريخ، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959م، د ط، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص 157.

للقيادة¹ في الولاية الأولى ، ولم يتمكن علي ملاح من تنسيق العمل معهم في إطار تنظيم الولايتين لان الأوراس كان يقودها مسؤولي المناطق دون قائد للولاية و ربما يرجع الأمر لعدم إحاطته بوضع الولاية و اقتصره على الجهة الغربية من صحراء الولاية السادسة فقط ، و قد تمثلت الاتصالات في هذه الفترة بين الولايتين في اجتماعات بين سي الحواس كمسؤول للمنطقة الثالثة وقادة المناطق².

وقد عمل سي الشريف - علي ملاح- الذي جاء رفقة كتيبة من المجاهدين لنشر الوعي الثوري بين الجماهير الشعبية بالولاية السادسة³ من أجل تنظيم الخلايا العسكرية والسياسية مثل تنظيم القرى والمداشر لتدعيم الثورة وتكوين القاعدة الخلفية لجيش التحرير الوطني ، وكان يسعى لتنظيم الثورة ومواجهة مراكز العدو بتكوين عمليات فدائية⁴، وشكل وصول الطلبة ما بين 1956-1957م إلى الولاية السادسة ، فرصة لإصلاح الهياكل القاعدية الأمر الذي مكن من هيكلة مناطق الولاية⁵ وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ في هذا الوقت قد عينته في اجتماع لها بتونس مع بعض القادة كمحمود شريف⁶ قائدا للولاية الأولى الذي قادها من ديسمبر 1956 إلى ديسمبر 1957م وكان محمد العموري⁷ قائدا لها بالنيابة لأن شريف كان مقيما بتونس بسبب المشوشين الذين كانوا

¹ - عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق ، ص 161 ، ينظر إلى الملحق رقم : 05 ، ص 88.

² - أسامة وحيد ، اليوم الأخير لسقوط الجنرال : من قتل بن لونيس الفيلق الفرنسي الحادي عشر أو البيوعي المجهول أم بلقاسم الجلفاوي ؟ ، 10/06/2009م جريدة البلاد اونلاين،، المتوفرة على الرابط : <https://www.djazairress.com/elbila> ، 07/06/2019م ، 0:42 مساء.

³ - مجلة أول نوفمبر ، ع 17 ، 1976م ، ص 56.

⁴ - وزارة المجاهدين ، "الذكرى ألد 62 لاستشهاد العقيد على ملاح (سي الشريف) قائد الولاية السادسة التاريخية " ، نشرية متحف المجاهد ولاية تيسمسيلت ، 2019م ، ص 03.

⁵ - حمودة شايد ، دون حقد ولا عصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ، دط، تر، كابوية عبد الرحمان و سالم محمد ، منشورات دحلب ، 2010م ، ص 108.

⁶ - محمود الشريف: ينظر الى ص : 27.

⁷ - محمد العموري: ولد 14 /06/1929م بأولاد سيدي على بلدية عين ياقوت ، ولاية باتنة ، ناضل في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار والحريات الديمقراطية ، التحق بالثورة في سبتمبر 1955م ، عين قائدا للمنطقة الأولى ثم عضوا بالولاية الأولى عام 1957م ، عضو باللجنة العسكرية بالشرق الجزائري عام 1958م ، حكمت عليه القيادة العليا للثورة بالإعدام وتم التنفيذ في 16/03/1959م، ينظر: محمد العلوي ، قادة الولايات الثورة التحريرية (1954-1962م)، ط1 ، دار على بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م ، ص ص 45-48.

معارضين لقيادته¹ فعمل على الاتصال بقيادة الولاية السادسة في تونس لمعالجة الوضع في 22 /09/1956م بالتعاون مع عبد الحي السوفي، إلا أن هذا الاجتماع لم يتم لأنه كان خدعة مخططا لها لاغتيال المعارضين و عبد الحي من قبل التونسيين².

وبتداخل الظروف واشتباك الأزمات التي عاشها قادة الثورة على الحدود التونسية كان على ممثل الولاية السادسة في تونس الطالب العربي³ أن يفكر في تكوين خلفية في ليبيا لجيش التحرير التحرير بما أن عبد الحي تمكن من إرسائها في تونس ، وهذا بعد اجتماع عقد يوم 10/06/1957م حيث قدم العقيد سي الحواس إلى الرديف ، واجتمع بكل المسؤولين السياسيين والعسكريين المتواجدين بمنطقة الرديف وما جاورها ، وطلب من الجميع تسوية خلافاتهم مع تطبيق جميع بنود مؤتمر الصومام⁴.

وكان الطالب العربي قد أعلن معارضته لقرارات الصومام ، إلا أن نهايته كانت فاشلة لأنه حوصر من قبل الجيش التونسي بدعم من القوات الفرنسية⁵، على يد الرائد مصباح جربوع في 21/06/1957م⁶، وبعد القبض عليه رفقة عدد من جنوده ، إنعقدت محكمة عسكرية من أعضاء

¹ - الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس ...، مصدر سابق ، ص 172.

² - الوردي قتال ، مصدر سابق ، ص ص 89 - 90.

³ - الطالب العربي : ولد بوادي سوف سنة 1924 م و من أسرة ميسورة الحال حافظ لكتاب الله ، كان ضمن الخلية الثورية بالرديف و في 21/10/1955م تولى قيادة الجيش في الحدود خاض عدة معارك ضد العدو، نفذ فيه حكم الإعدام 20/06/1957م ، ينظر: من أمجاد الثورة ، الشهيد العربي قمودي الطالب العربي 1923-1957م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين ، نشرية المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 2009 م ، ص ص 12-13.

⁴ - نبوية شباح ، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1957 - 1954م) ، (مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر) ، جامعة الوادي ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ، 2013/2014م ، ص72.

⁵ - لقاء مع المجاهد مراد خليفة ، علاقة الثوار بتونس بالولاية الأولى ، مع خماس إكرام ، يوم 23 أفريل 2019م بمتحف المجاهد ولاية الوادي ، 10:30.

⁶ - العربي بلول ، شاهد على ثورة التحرير 1956 - 1962م (المجاهد العربي بلول)، ط2 ، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، الجزائر، 2012 م ، ص42.

الفصل الثاني: التطور السياسي والعسكري للولايتين بعد مؤتمر 20 أوت 1956 إلى الاستقلال 1962م.

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ¹، حكمت على المعتقلين بالإعدام ، وقد شمل الحكم من السوافة² وأبرزهم: السعيد عبد الحي وعبد الكريم هالي والطالب العربي قمودي ، ومن اللمامشة: لزهر شريط، ومن شاوية شرق الأوراس عباس لغرور.³

بالمقابل كان علي ملاح يقود الولاية السادسة في الداخل بمعلومات محدودة ، فقد اعتمد في ذلك على تقرير عمر أوعمران على الولاية في المؤتمر، فكانت اتصالاته مع الولاية الرابعة التي ينحدر منها ، لكن بعد استشهاد سي الشريف مع ثلاث مجاهدين⁴، كانوا رفقته يوم 31 /03/ 1957م على يد الشريف بن السعدي، حلت لجنة التنسيق والتنفيذ الولاية السادسة.⁵

وبعد أن تخلص العقيد بوقرة⁶ قائد الولاية الرابعة من قضية بن السعدي ، شرع في إعادة هيكلة الولاية السادسة بوضع الطيب الجغالي¹ على رأس مجلس الولاية بصفة مؤقتة ، إلى غاية أن

¹ - برئاسة عبد الله بن طوبال ، ونياية عمار بن عودة وعضوية عمار بوقلاز ومحمود الشريف.

² - السوافة : هو اسم أطلق على المجاهدين الذين ينحدرون من ولاية وادي سوف حاليا .

³ - عثمان سعدي بن الحاج ، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر، مارس 2000م ، ص140.

⁴ - وصلت رسالة للعقيد ملاح من الولاية الخامسة بأن كمية من الأسلحة موجهة للولاية السادسة في انتظار تسليمه لها ، فجمع العقيد ثلاث سرايا ووجههم إلى الولاية الخامسة لملاقاة الأسلحة فكان كثير الاهتمام بهذه الأسلحة التي كانوا في حاجة إليها وكلف الملازم الأول مصطفى بن عمار بالسرية الأولى والنقيب عبد العزيز بالثانية والملازم الأول شريف بن سعدي بالثالثة ، انطلقت السرايا الثلاثة نحو الغرب في بداية مارس ، أما العقيد سي الشريف انطلق لملاقاة الملازم الأول بن بختي في حدود الولاية الخامسة لتحديد وضعية الأسلحة ، ولما اقتربت السرايا الثلاثة من الولاية الخامسة شرعت في اجتياز منطقة الجبل النادر الخطير فاستطاعت السارية الأولى الاجتياز، أما الثانية فحاصت معركة كبيرة مع العدو ، ونظرا لهذه الأوضاع استغل الملازم سي الشريف سعدي ذلك بأن أرسل رسالة للعقيد يطلب منه الإعفاء من المهمة فرفض العقيد ذلك ووبخه بأن يطبق عليه حكم الخروج عن الطاعة لأنه لم يكن يتطور من ملازم الفشل في مهمة كهذه ، وبعد هذا الإنذار أخذ سعدي يقنع رجال ثقته من الكتيبة ، بأن مسؤولي السرية الولاية السادسة الذين أتوا في معظمهم من الولاية الثالثة كانت لهم نوايا سيئة و أنهم يريدون قتلهم ، و هكذا اتفقوا جميعا على شق عصا الطاعة و على الشروع في القضاء على أعضاء أركان حرب الولاية السادسة ثم نظم عملية اغتيال العقيد على ملاح المدعو سي شريف يوم 31 مارس 1957م ، ينظر: جود اتومي ، واقع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1962-1965م ، قصص حرب ، دار ريم للنشر ، الجزائر، ج2 ، 2013م ، ص38. وينظر أيضا، حمود شادي ، المصدر السابق ، ص 110،

⁵ - Achour Chourfi , Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962) , casbah excitation Alger , 2009 , p 240

⁶ - العقيد أحمد بوقرة: ولد بمدينة خميس مليانة 1928/12/02م انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946م ، شارك في اندلاع الثورة 1954م وفي مؤتمر الصومام 1956م عين القائد السياسي لمجلس الولاية=

أن تتخذ الإدارة المركزية الإجراءات اللازمة ، لأن الولاية لم يبق فيها مسؤولاً يتمتع بالأقدمية الكافية التي تؤهله لترأسها (في نظر العقيد بوقرة) ، وعين عبد الرحمان مقاتلي مساعدا للطبيب جغلاي ومكلفا بالاستعلامات والاتصالات ، ثم جرت بعد ذلك إعادة هيكلة منطقتي² الولاية السادسة³ وعمل الطبيب جغلاي على إكمال المهمة التي تركها علي ملاح ، فذهب إلى الولاية الخامسة لجلب الأسلحة وحاول إرجاع جنوب الولاية وهنا تضافرت الأسباب في أن يعقد اجتماعا مع قادة المناطق الأربعة⁴ والذي كان انطلاقا من يوم 1957/08/26م و دام ثلاثة أيام تخللته جلسات تناولت بالدراسة جل المشاكل في المناطق⁵.

وقبل تفرق المجتمعين أدركهم الملازم مصطفى بن عمر ، الذي كان في مهمة قد كلف بها من قبل علي ملاح قبل استشهاده ، و بلغ الطبيب الجغلاي بما سمعه من أنباء تتمثل في حل لجنة التنسيق و التنفيذ للولاية السادسة و تقسيمها بين الولايات الأولى و الرابعة و الخامسة⁶، وفق الشكل التالي:

الصحراء الشرقية حتى بوسعادة :تابعة للولاية الأولى.

الصحراء الغربية :تابعة للولاية الخامسة.

=الرابعة في 1958م رقي إلى رتبة عقيد وقائد الولاية الرابعة، استشهد في ماي 1959م في معركة بالمدية، ينظر: عبد الحليم جريدة، مرجع سابق، ص 76.

¹ - الطبيب الجغلاي : أنظر إلى ص 45.

² - المنطقتين الأولى والثانية من الولاية السادسة

³ - حمودة شايد ، مصدر سابق ، ص ص 135-136.

⁴ - المنطقة الثاني ، الولاية السادسة = ناحية قصر البخاري .

المنطقة الثالثة ، الولاية الرابعة = نواحي الونشريس ، شلف والظهرة .

المنطقة الرابعة ، الولاية الخامسة = ناحية مستغام .

المنطقة السابعة ، الولاية الخامسة = ناحية تيارت.

⁵ - حمودة شايد ، مصدر سابق ، ص ص 135-136.

⁶ - المصدر نفسه ، ص ص 152-153.

المنطقة الأولى تضم سور الغزلان عين بويوسف البرواقية: تابعة للولاية الرابعة.¹

بقيت الولاية على هذا الحال إلى غاية قرار لجنة التنسيق والتنفيذ إعادة تنظيم الولاية السادسة بقيادة سي الحواس الذي بادر بالاتصال باللجنة المقيمة بتونس بسبب معركة الجزائر 1957م² حينها³، حيث عرج إلى الولاية الأولى قبل الذهاب للالتقاء بقائدها الحاج لخضر⁴، ومكث سي الحواس في تونس عدة شهور أين تمت دراسة كيفية الحفاظ على تنظيم الثورة في تونس والحدود مع بعض القادة الأوراسيين، لقد كان سي الحواس متأثرا بما يجري في الأوراس ، ولما تولى عمر أوعمران القيادة في الأوراس أعاد تشكيلها من جديد ابتداء من 1957/04/02م ، تم تعيين سي الحواس قائدا على المنطقة الثالثة من الولاية الأولى ، فحاول السي الحواس أثناء اجتماعاته بزملائه الأوراسيين في تونس التوفيق بينهم و بين أوعمران⁵، وبعدما رجع إلى الوطن التحق بعبد الله بلهواشات بصفته عضوا في مجلس الولاية الأولى واجتمع معه ليقبله رتبة رائد ،بعدها التحق سي الحواس بجبل القسوم حيث انعقد اجتماعا كبيرا في بداية جانفي 1958م ، وفيه تقرر إعادة هيكلة الولاية السادسة⁶.

¹ - سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية (من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958م)، منشورات الجلفة أنفو ، دار الكتاب العربي ،الجزائر 2013 ، ص159.

² - معركة الجزائر :ابتداء من خريف عام 1956م شنت جبهة التحرير الوطني حملة من الهجمات القاتلة في الجزائر العاصمة ...و للمزيد ينظر :

Constantoin Melnik ,La bataille d'alger 1957,enquete sur l histoire ,L,oas et la guerre d algerie , NO 2 ,printemps 92 ,p,p 16-17.

³ - سليمان قاسم ، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956م - 1962م ، د ط ، منشورات الجلفة أنفو، دار الخلدونية، الجزائر، 2017م. ،ص 159

⁴ - علي آجقو ، "المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر سيرته و جهاده و خصاله" ، تح: مسعود فلوسي ، ندوة تاريخية بمناسبة الاحتفاء بذكرى الحادية و العشرون لوفاة المجاهد الحاج لخضر رحمه الله ، جامعة باتنة 1 ، 2019م، ص73.

⁵ - محمد الصغير هلايلي ، مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي شاهد على الثورة في الأوراس ، د ط ،دار القدس العربي ، الجزائر ، 2013م ، ص282.

⁶ - سليمان قاسم ، المرجع السابق ، ص159

لقد عرفت الولاية السادسة في هذه المرحلة تطورا كبيرا سياسيا وعسكريا¹ وهذا يرجع لحركة سي الحواس ، وقد كانت الاتصالات بينه وبين الولاية الأولى مستمرة وتمثلت في اجتماعات والمهام² مختلفة لتنسيق العمل وهذا ليس بالأمر الجديد لأن سي الحواس كان على اتصالات مع مسؤولي الولاية الأولى من قبل مؤتمر الصومام في إطار تنسيق تفجير الثورة في الصحراء التي كانت وقتها تحت قيادة مصطفى بن بو لعيد ، كان سي الحواس مدركا لحجم هذه المسؤولية العظيمة في أن يكون قائدا لأكبر ولاية تاريخية من حيث المساحة بعد أن أضيف لها بعض مناطق من الولاية الأولى حسب شهادة المجاهد عمار حشية³.

وأثناء تنظيمه للولاية وضع كل الاحتمالات التي تؤثر على الثورة وبسبب أزمة السلاح أراد السفر للخارج و قد سافر للولاية الأولى في مارس 1957م بمعية عبد الباقي كمال ، حيث اتصل ببعض مسؤوليها ، و درس معهم حال الثورة سياسيا وعسكريا في الداخل والخارج⁴، إلا أنه تفادى التدخل في شؤون الولاية الأولى بسبب الأزمة القيادية التي كانت تمر بها الولاية ولم يكن الحواس يريد العبث بمنطقته ، حيث كان لا يسمح بالتوغل داخل حدودها ، الأمر الذي جعله يدخل في خلافات مع بعض المناطق المجاورة لمنطقته مثلما حدث بدشرة السعدة قرب مدينة سيدي عقبة ، في جوان 1957م، بين المجموعة التي يقودها محمد بداري عن منطقة الحواس ومجموعة عون بلخير عن المنطقة الثانية للولاية الأولى التي كان على رأسها علي النمر ، الشيء الذي جلب له

¹ - وزارة المجاهدين ، من أمجاد الجزائر (1930 - 1962م) ، " الشهيد حمودة احمد بن عبد الرزاق سي الحواس 1923 - 1959م"، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر وزارة المجاهدين عن، نشرية المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2009م ، ص 10.

² - ينظر إلى الملحق رقم :06، ص 95.

³ - لقاء مع المجاهد عمار حشية ، حول علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى ، مع خماس إكرام ، يوم 29-01-2019 م، في منزله ، 10:31 صباحا.

- **عمار حشية** : من مواليد 1939م ببسكرة ، بعدما هاجر والده الذي كان ناشط في جمعية العلماء المسلمين بمنطقته الوادي سوف ، التحق بعد إضرابات الطلبة 22 أكتوبر 1956 أين اشتغل كأمين سر بالولاية السادسة ، عمل بمكتب التموين والمواصلات شارك في العديد من المعارك ، أهمها معركة الكرمة في بوسعادة ، ينظر : Amer Hachai , Op-cite , p09

⁴ - محمد العيد مطمر ، **حامي الصجراء** ...، مرجع سابق ، ص116.

الكثير من الاتهامات.¹

وقد قامت لجنة التنسيق والتنفيذ، بتوطيد التنظيم المسلح بداخل البلاد فألحقت بعض المناطق التالية بالولاية السادسة كالتالي:

المنطقة الأولى: نظم قصر البخاري وعين يوسف ، عين بسام ، ديرة وسور الغزلان والتي كانت تحت الولاية الرابعة.

المنطقة الثانية: مناطق الجلفة تقع بين المحور بوسعادة ، الجلفة جنوبا وطريق لاروكاد شمالا والتي كانت تحت الولاية الخامسة إضافة إلى مناطق ولاية الاغواط.²

المنطقة الثالثة: مناطق بوسعادة وجنوب الجلفة ومنطقة غرداية .

المنطقة الرابعة: مناطق بسكرة ، الوادي ، تقرت ، ورقلة ؛ وهاته المنطقة اشترط سي الحواس في اجتماعه بلجنة التنسيق و التنفيذ تبعيةها للولاية السادسة لا للولاية الأولى ويقول عمر صخري: "وهذا الطلب الذي كان سبباً في مشاكل وقعت بيننا و بين الولاية الأولى"³.

في المقابل عين العقيد محمد لعموري قائدا للولاية الأولى في 10 / 04 / 1958م يخضع مباشرة للعقيد محمي السعيد الذي كان خاضعا لكريم بلقاسم ، حيث كان لعموري مناهضا له ويتهمه أنه السبب في إدخال المجندين السابقين في الجيش الفرنسي إلى القيادة العليا لجيش التحرير، ونظر لهذا التحسس أجمعت لجنة التنسيق على تنزيل محمد لعموري إلى رتبة رائد ، وتعيين العقيد النواورة⁴ مكانه ، من هنا حاول لعموري شن انقلاب على الحكومة المؤقتة بعد مساندة قائد القاعدة الشرقية

¹ - خميسي فريح ، العقيد سي الحواس ...، مرجع سابق ، ص 200.

² - Amar Hachai . op-cite .p25.

³ - جريدة الثقافة أفريل 2007 م ، دس ن ، دع . ص 07

⁴ - العقيد أحمد النواورة: ينظر إلى ، ص:22.

والعقيد النواورة.¹

ومن جهته لبي سي الحواس نداء العقيد عميروش لعقد اجتماع عقداء الداخل²، وأثناء تسليمه مهمة السفر إلى تونس كلف الرائد عمر إدريس بأن يسيّر الولاية في فترة غيابه وأثناء توصيله رفقة العقيد عميروش وقعت معركة مع العدو في جبل ثامر ناحية بوسعادة ، فاستشهد فيها العقيد وأصيب فيها عمر إدريس و تم أسره مع عدد من المجاهدين الذين كانوا معه ، وتعرض لعملية الاستنطاق لكن دون جدوى وقرّر العدو إعدامه في جوان 1959م³.

وإثر ذلك جمدت الولاية السادسة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية⁴، ثم تم تعيين الطيب الجفالي كعقيد قائد لها ، والذي وصلها في نوفمبر 1958م بعد عودته من مهمة جلب السلاح من تونس ليعود للولاية السادسة وبمباشرة عمله حضر اجتماعا هاما مع مجاهدي الأوراس والصحراء المتكونين من 220 جنديا في الشريط الحدودي الشرقي ، تدارس معهم خطة اختراق خط موريس وقد حدد الطيب الجفالي جبل شيلية بالأوراس للالتقاء بعد نجاح المهمة وكان لهم ذلك⁵.

وعندما شرع في تنظيم الولاية السادسة واستعان بـ 15 إطاراً من الولاية الرابعة بعد عودته منها،

فكان ذلك سببا في استياء مسؤولي مناطق الولاية السادسة وزاد الأمر تعقيدا بعدما وصلت رسالة

¹ - الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس ...، مصدر سابق ،ص202.

² - سأذكره في العناصر القادمة .

³ - وزارة المجاهدين ، من أمجاد الجزائر (1830-1962م) ، الشهيد محمد إدريس فيصل 1931-1959م ، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2009م ، ص ص 17-18.

⁴ - الحكومة المؤقتة الجزائرية : بوصول الجنرال ديغول للحكم مع تصفية عابان رمضان في المغرب ، تعذر على لجنة التنسيق و التنفيذ استئناف دوراتها و جلساتها لكن لعدة أسباب تضافرت مع مجريات الثورة تم تشكيل لجنة دراسية في 06 سبتمبر طرح فيها فكرة تشكيل الحكومة و مع اقتراب موعد الاستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة أكدت فرنسا أن تشكيل الحكومة سيحول دون مفاوضات محتملة وفي 9 سبتمبر 1958م قررت اللجنة تأسيس الحكومة، ينظر: صالح بلحاج ، جذور السلطة في الجزائر ، د ط ، بن مرابط ، د م ن ، 2014م ، ص39.

⁵ - وزارة المجاهدين ، ابن الجزائر و شهيدها سي الطيب جفالي عرين الثورة التحريرية ، المتحف الجهوي للمجاهد المدية ، 2017/07/27م.

منه إلى الولاية الأولى يشكو من المسؤولين وعلى رأسهم محمد شعباني¹.

ففي هذه الفترة لم تكن الاتصالات بين الولاية السادسة و الولاية الأولى كثيرة و قوية ، وقد يفسر هذا بكون العقيد الجغلالي الذي تولى أمر الولاية السادسة ينحدر من الولاية الرابعة ، فإنه اعتمد على هاته الأخيرة لتنظيم الولاية السادسة أكثر من توجهه للولاية الأولى التي لم يكن له اتصالا ولا معرفة سابقة بها وبقيادتها.

وبعد اغتيال الطيب الجغلالي بتاريخ 1959/07/29م² ، حاولت الحكومة المؤقتة تقسيم وتجميد الولاية السادسة لأنها بقيت دون قيادة معلنة بعد استشهاده، الأمر الذي أدى برؤساء المناطق للاجتماع و تعيين محمد شعباني كقائد لها و لم يتم تعيينه بصفة رسمية من الحكومة³، وكان محمد شعباني يرفض تجميد الولاية وشكل مجلسا لها برئاسته في شهر جويلية 1959م، (بجبل محارقة)⁴⁵.

وبهذا حافظ محمد شعباني على سلامة جنده رغم عدم تلقيه أي مساعدة خارجية ، أمام خصم يريد بكل ثمن كسر المقاومة بالصحراء التي تتزايد بها أطماعه⁶ ، و حاولت الولاية الأولى استرجاع استرجاع منطقتها الثالثة 1959م إلا أن شعباني وقف ضد هذا الأمر واسترجعها بتكوين مجلس

¹ - محمد شعباني : ينظر إلى ص 43.

² - سليمان قاسم ، "إعدام الطيب الجغلالي بالولاية السادسة و الرائد بن مسعود بالولاية الرابعة ... الحقيقة المغيبة "، الجلفة انفو ، 2016/07/29م ، المتوفر على الرابط : <https://www.djazairress.com> ، تاريخ الاطلاع : 2019/05/ 05 ، 22:02 ليلا.

³ - بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م ، معالمها الأساسية ، دط ، دار النعمان ، 2012 ، ص 465.

⁴ - جبل محارقة: امتداد طبيعي لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي على غرار جبال الأوراس والنمامشة وجبال شط الحضنة، يقع الجبل الشاهد على بطولات الثوار جنوب بلدية امسيف ولاية المسيلة وبالضبط شمال أراضى عرش لعمور بطولقة، يمتاز بمسالكه الصعبة وتلاله الوعرة مما جعله مكانا آمنا للمجاهدين خلال الثورة المجيدة، وممرًا لقوافل جيش التحرير الوطني في شتى الاتجاهات ، ينظر : فريد ريديوي ، "جبل محارقة ... شاهد على البطولات"، 2012/03/12م ، جريدة اخبار اليوم الالكترونية المتوفر على الرابط: <https://www.djazairress.com> ، تاريخ الاطلاع : 2019/06/07م ، 20:05 مساء.

⁵ - محمد علوي ، قادة الولايات الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 186.

⁶ - Amar Hachia . op-cit ,p33.

الفصل الثاني: التطور السياسي والعسكري للولايتين بعد مؤتمر 20 أوت 1956 إلى الاستقلال 1962م.

للولاية ويؤكد المجاهد عمار حشية: " بأن في فترة سي الحواس و شعباني لم تعرف الولاية السادسة دعما من الولاية الأولى وكان كل عقيد على ولاية يهتم بولايته فقط ، حتى نهاية حرب التحرير"¹.

لقد تزامنت فترة قيادة شعباني للولاية السادسة مع وجود محمد الطاهر الزبيري على رأس الولاية الأولى وفي خضم الصراع السياسي الذي كانت تمر به القيادة سعى العقيد شعباني في اتصال بالطاهر الزبيري بواسطة عمر صخري في إطار توحيد الكلمة مع قادة الولايات الداخلية وكان ذلك بعد توقيف القتال ، ثم رجع ومعه العقيد الزبيري وبومدين² والسعيد عبيد إلى مشارف شبيلة لعقد اجتماع مع شعباني³.

بالمقابل حاول بن بلة كسب ثقتهم بمحاولة استشارة الزبيري في فكرة المكتب السياسي ، أما عن شعباني فقد رماه لرتبة عقيد للولاية السادسة مع الموافقة عن مجلس ولايته ، وعندما أعلن بن بلة حل هيئة الأركان في 01/06/1962م مسارع بومدين إلى الأوراس لاستقطاب كل من شعباني والطاهر الزبيري فتحالف العقيد شعباني مع العقيد الزبيري وقائد الأركان الهواري بومدين وشكلت فيالق مختلطة بين الولاية الأولى والسادسة لكن جيش الحدود الخاضع لبومدين دخل إقليم الولاية السادسة نواحي بسكرة والوادي ف وقعت معارك بين جيش الحدود والمواطنين في الولاية السادسة، فأدى ذلك إلى خلاف بين الهواري وشعباني والطاهر الزبيري الذي وصفهما بالولائيين⁴.

¹ - لقاء مع المجاهد عمار حشية ، حول علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى ، مع خماس إكرام ، يوم 29-01-2019 م، في منزله ، 10:31 صباحا.

² - محمد بن إبراهيم بوخروبة أو بالهواري بومدين : 1932-1978م ، اسمه محمد بوخروبة من عائلة فلاحية ، في 1949م دخل معهد جمعية العلماء بقسنطينة وهناك أصبح مناضل في حزب الشعب ، تدرب في القاهرة و العراق التحق بالثورة على باخرة دينا أصبح قائد للأركان ، بعد الاستقلال شن انقلاب على بن بلة وأصبح رئيسا للجزائر ، توفي اثر مرض مفاجئ 1978م ، ينظر: سعد بن البشير لعامة ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م ، ط 1 ، قصر الكتاب ، البليدة ، 1997 م، ص ص 15-16

³ - جريدة الثقافي 2007 م، مرجع سابق ، ص 11.

⁴ - الطاهر الزبيري ، مذكرات أخر قادة الاوراس ...، ص 34

2: أهم الاجتماعات التي جمعت الولايتين من 1958 إلى 1962م.

شهدت الولايات التاريخية الكثير من المشاكل والصعوبات على المستوى القيادي خصوصا في الولاية الأولى والسادسة ، وراح ضحيتها بعض القادة وغيرهم وقد استغل هذه الظروف أذئاب الاستعمار فشكّلوا فرقا مناوئة للثورة و قد ظهر هذا النوع بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد عرفوا بالمنشقين والمنشوشين.

وقد شكلت أزمة السلاح التي تسبب فيها عدم التنسيق بين الوفد الخارجي والداخلي والخطيين المكهربين ، وانقطاع الاتصال بين قادة مناطق الداخل وقد شكلت أزمة السلاح التي تسبب فيها عدم التنسيق بين الوفد الخارجي والداخلي والخطيين المكهربين ، وانقطاع الاتصال بين قادة مناطق الداخل¹

وقد شكلت أزمة السلاح بسبب الخطيين المكهربين على الحدود ، وشدة الرقابة على الحركة البحرية في ضعف الاتصال بين قادة مناطق الداخل² مما جعل قائد الولاية الثالثة العقيد عميروش يعمل على عقد اجتماع عقداً الداخل لمعالجة الأوضاع والمشاكل المطروحة و مناقشتها:

2-1: اجتماع العقداً الأربعة من 06-12 إلى 12/12/1958م:

في الوقت الذي انتهت فيه مغامرة لعموري وبمبادرات من عميروش اجتمع أربعة من قادة الولايات في الداخل هم :

* الحاج لخضر الولاية الأولى .

* سي محمد بوقرة الولاية الرابعة .

* سي الحواس الولاية السادسة .

¹ - الطاهر سعيدي ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2001م ، ص 200.

² - المصدر نفسه .

أما علي الكافي الولاية الثانية والعقيد لطفي الولاية الخامسة فقد رفضا المشاركة في الاجتماع¹.

ومن أهم النقاط التي طرحت فيه مسألة العزلة المتزايدة لجيش التحرير الوطني في الداخل وانعدام المساعدة المادية خصوصا الأسلحة، وتم رفع سبع وعشرين اقتراحا أرسلت للحكومة الجزائرية المؤقتة في برقية يوم 1958/02/05م.²

ومن قرارات اجتماع العقداء، ضرورة حفر ممرات بالحدود التونسية الجزائرية لتمير السلاح إلى الداخل وتجاوز خط موريس³، وهذا يتطلب إمكانيات كبيرة على الحكومة المؤقتة توفيرها⁴ وطالب العقداء بتعيين ممثلين لهم على الحدود الغربية والشرقية من أجل تحقيق صيغة تمثيلية عامة لجيش التحرير الوطني، وطالبوا بضرورة توحيد القيادة العامة وجعلها جماعية طبقا لمؤتمر الصومام.⁵

كما طلب سي الحواس تسريحا من عميروش و سي محمد بوقرة لقيادة بعض المناطق الجبلية لاستراحة وحداته والمطالبة بعقد مؤتمر وطني في أقرب الآجال تشارك فيه جميع الولايات و لجنة تحقيق ورقابة ترسل للولاية الأولى، و طلب أيضا مد ولايته بالرجال والإطارات لمساعدته، وتقرر أيضا وضع إستراتيجية للتصدي لمخطط شال الذي أصبح يهدد مصير الثورة.⁶

¹ - بسبب الخوف من الهيمنة العسكرية التي قد تتاح لعميروش الذي يجد دعما من كريم بلقاسم، ينظر: عبد السلام فيلاي، مرجع سابق، ص 387.

² - نفس المرجع، ص 144.

³ - **بالخط موريس**: سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شارل موريس، و أقيم بالجبهة الشرقية من الوطن خط موريس وهذا لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين، وقد بني بنفس تقنيات الخط الأول و اخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب و بدأت أشغاله مع نهاية سنة 1958م، وبعد خط موريس بحوالي 70 كلم على خط شال من الجهتين الشرقية والغربية من البلاد و تفوق قوته الكهربائية 30 ألف فولت... **ينظر**: بالعربي عمر، "أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية و القمعية للقضاء على الثورة (خطا شال و موريس نموذجا)"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، ع 40، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، سبتمبر 2018م، ص 48. وينظر أيضا إلى الملحق رقم: 05.

⁴ - رابح الونيسي، مرجع سابق، ص 36، ينظر الى الملحق رقم: 07، ص 97.

⁵ - لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 28.

⁶ - عبد السلام فيلاي، مرجع سابق، ص 381.

وأوفد القادة الأربعة "عمر صديق" إلى الحكومة المؤقتة في تونس لإبلاغها بالقرارات المتخذة وكلف المجتمعون كل من العقيدين عميروش ، سي الحواس بالذهاب إلى تونس برفقة قوات خاصة للضغط على الحكومة الجزائرية المؤقتة وإرغامها على تنفيذ القرارات المنبثقة عن اجتماعهم ، و لكن باستشهاد العقيدين و القوات المرافقة لهما بجبل ثامر في 21/03/1959 م أبقي قرارات هذا الاجتماع معلقة.¹

2-2: اجتماع طرابلس 27/ 05 إلى 07/ 06/ 1962م.

انعقد مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بين 27/ 05 إلى 07/06/1962م ولأول مرة توفرت شروط حضور الجميع من قيادة الداخل و الخارج، وكذا المساجين الخمسة بعد إطلاق سراحهم وفق ما نصت عليه اتفاقيات إيفيان، وبقدر أهمية المؤتمر و المرحلة التي انعقد فيها، فإنه أظهر انشقاقا بين الولايات حيث انبثقت عنه جماعتان هما:

جماعة هيئة الأركان العامة التي ساندها بن بلة و التي ضمت:

* الولاية الأولى: بقيادة الطاهر الزبيري.

* الولاية الخامسة: بقيادة عثمان كانت متواجدة بالمغرب .

* الولاية السادسة: بقيادة سي الحسين².

ويقابلها جماعة الحكومة المؤقتة وضمت :

* الولاية الثالثة: بقيادة محند أولحاج تابعة لكريم بلقاسم .

* الولاية الثانية: بقيادة صالح بوبنيدر تابعة لابن طوبال .

¹ - رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص36.

² - هارون على ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م ، د ط، تر، الصادق عماري، دار القصة ، الجزائر ، 2003م ، ص17.

* اتحادية فرنسا: التي كانت تتقاسم مع الولاية الرابعة الموقف الحيادي، أما أحمد بن الشريف الذي كان يمثلها، فقد انحاز للجماعة الأولى.¹

أثيرت أثناء جلسات المؤتمر جميع القضايا الأساسية مثل تمرير الأسلحة و الذخيرة عبر خطي شال و مورييس ، وضرورة دخول جيش الحدود و قيادته لتعزيز الولايات و كذلك رجوع القيادة العليا للثورة إلى أرض الوطن كما يقتضي ذلك المبادئ التنظيمية المنصوص عليها في وثيقة وادي الصومام ، رغم أن أعضاء الحكومة كلهم في المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلا أنه لم يسمح لهم بحضور الاجتماع الذي اعتبر عسكريا بحتا²، و يذكر فرحات عباس أن العقيد لطفي لم يرضى بدايتا بمشاركة الباءات الثلاث³.

وقد شهد هذا المجلس اختلافات بين خيضر و بن بلة والهوري بومدين و بعد كثير من الأخذ والرد و تدخل العديد من الأوساط لإصلاح ذات البين لتقريب وجهات النظر و بعد توقف الاجتماع عدة مرات⁴ ، وانفض المؤتمر بعدم تشكيل المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ، وإن كان قد حصل اتفاق على تبني النهج الاشتراكي في تسيير الدولة الجزائرية المستقلة ، لكن الشرح توسع بين قادة الثورة مما أدى إلى ظهور أزمة صيف 1962م⁵.

فعقد قادة المناطق الداخلية بغياب الولاية الأولى و السادسة اجتماعاً في 24/25/06/1962م ، بحضور ممثلي فدرالية الخارج والحكومة المؤقتة واتفق الحاضرون على لائحة شددت على خطورة الخلاف وعلى تأسيس هيئة تنسيق بين الولايات ، تتكفل بتوحيد عملهم و الحفاظ على وحدة الصف و بعد هذا الاجتماع ، أرسلت بعثة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، بينما

¹ - عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق ، ص 146.

² - العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، د ط ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج 2 ، الجزائر ، 1999م، ص 135.

³ - Abbas Ferhat, **AUTOPSIE D'UNE GUERRE L'AUORE** , présentation de Abderrahmane Rebahi , Éd. Alger-livre , Algérie , 2011, p 269.

⁴ - العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 136.

⁵ - الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس...، مصدر سابق ، ص 279.

اتجهت بعثة أخرى مشكلة من الرائدین يوسف بن خروف والعقيد يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة، للاتصال بقيادات الولايات الأولى ، الخامسة و السادسة ، بغرض تقديم شرح حول إجتماع زمورة وإقناعهم بضرورة الاجتماع بالولايات الأخرى ، وقد قوبلت هذه الفكرة بالترحيب من طرف الولايات.¹

وتم الاتصال والاجتماع بين الولايتين الأولى والسادسة و يقول الطاهر الزبيري : "...ذهبت مع بومدين برفقة سعيد عبيد لمقابلة العقيد شعباني قائد الولاية السادسة في نواحي بسكرة وخلالها تحدثنا مع شعباني عما وقع في مؤتمر طرابلس الذي غاب عنه ، حيث كانت مواقفه متطابقة معنا وأبدى غضبه من الحكومة المؤقتة، ووصف وزراءها بالسياسيين الانتهازيين ، وشدد على ضرورة توحيد قيادة الجيش"².

3 :موقف الولايتين من سياسة فصل الصحراء .

3 - 1: إستراتيجية فرنسا في الصحراء الجزائرية .

بعد أن اكتشفت فرنسا المصادر الطاقوية في الصحراء الجزائرية بين سنوات 1954-1956 وضعت في الحسابان أهمية التمسك بهذا المورد الحيوي للاقتصاد الفرنسي ، ولذلك شرعت في تحديد إستراتيجية لضمان استمرار الوجود والسيطرة الفرنسية على هذا المجال الحيوي.³

كانت اداريا مقسمة الصحراء إلى عاملتين الواحات والساورة طبقا إلى قرار 1957/09/07م وبوصول الجنرال ديغول¹ إلى الحكم في فرنسا ماي 1958م، عين لويس جوكس² كاتب ملحق بوزير العدل مهتم بقضية فصل الصحراء.³

¹ - عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق ، ص 147.

² - الطاهر الزبيري ، مذكرات أخر قادة الأوراس...، مصدر سابق ، ص ص 281-282.

³ - أحمد مسعود سيد على ، تطور الثورة الجزائرية سياسيا و تنظيميا (1960-1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 الى 27 أوت 1961م ، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة) ، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001/2002م ، ص ص 23-24.

ولقد صرح ديغول أن قضية الصحراء وبقائها في الحظيرة الفرنسية غير قابل للنقاش ، وقال : " ولكي نحافظ على أوضاع البترول الذي إستخرجناه ، وقواعد تجارب قنابلنا ، وصواريخنا فبوسعنا أن نبقي في الصحراء مهما حصل ، ولو اقتضى الأمر أن نعلن استقلال هذا الفراغ الشاسع"⁴.

وقد حدد إستراتيجية لذلك أثبتت على ثلاث محاور ضمت :

الخط الاقتصادي لاستغلال الثروات ، والخط الإعلامي والدعائي لتظليل الرأي العام⁵ والمخططات العسكرية والسياسية.⁶

3 :موقف الولايتين من سياسة فصل الصحراء .

عملت الولاية السادسة بقيادة محمد شعباني بالوقوف في وجه المشروع المذكور وتجسد ذلك في عدة عمليات منها:

✓ عملية تخريب لعدد هام من الأجهزة الفنية الخاصة بحظيرة البترول ومنبع الغاز الطبيعي بحاسي الرمل قدرته المصادر العسكرية الفرنسية بخمسة عشرة مليون فرنك فرنسي.

¹ - **الجنرال ديغول : 1840-1970 م** ، سياسي عسكري فرنسي ، تزعم مقاومة الاحتلال الألماني لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية ، مؤسس الجمهورية الخامسة ، وتميزت سياسة واتجاه الثورة بين القمع والإغراء ، عرف بمناورات والاستعمارية تجاه الجزائر منيا مشروع قسنطينة ومشروع فصل الصحراء ، وأرغم عمى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني والاعتراف باستقلال الجزائر ، ينظر: منير البعلبكي، معجم المورد ، دار العلم لملايين ، بيروت ، 2002م ، ص24.

² - **لوبيس جوكس**: سياسي فرنسي ولد سنة 1901م تولى منصب مدير عام بالخارجية سنة 1946-1956م ، أمين عام للوزارة الخارجية 1960م وزير التربية ووزير دولة مكلف بالشؤون الجزائرية ، ينظر: الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958م ، دط ، دار غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 246.

³ - نصر الدين مصمودي ، " الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول (1958-1962م) " ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ص158.

⁴ - الجنرال ديغول ، مذكرات الأمل (التجديد 1958-1962م) ، تر: سموي فوق العاده ، منشورات عويدات ، لبنان، 1971م ، ص 129.

⁵ - نصر الدين مصمودي ، المرجع السابق ، ص 260 ، ينظر إلى الملحق رقم : 08 . ص99

⁶ - نفس المرجع ، ص.206

✓ تعطيل محاولة إنشاء أنبوب الغاز بين حاسي مسعود وبجاية، وهو ما دفع بالشركات البترولية بطلب التعزيزات لحماية أشغال مد الأنبوب، الذي عطل إنجازها سنة 1959 م¹.

وكان للعقيد محمد شعباني المجال الفسيح في مجلة صدى الجبال التي أصدرت في 1961م ليرد فيها بمقالات مشحونة بالمعاني الثورية ، كان أشهرها المقال المعنون "بمهزلة المهازل"² حيث عرض فيها و كشف للألاعيب والمؤامرات الديغولية.³

ولمواجهة سياسة ديغول قررت قيادة الثورة فتح جبهة جنوبية على الحدود المالية النيجيرية التي باشرت عملها في منتصف عام 1960م ، وإمتد نفوذها من شمال مالي والنيجر إلى الحدود الموريطانية ، ويشمل تنظيمها مناطق أدارر ، تيميمون ، عين صالح ، تمنراست ، بشار ، تندوف وقد أشرف الهواري بومدين على إنشاء الجبهة وتجهيزها ، ووضع كل الإمكانيات والترتيبات وتم إرسال بعثة للإشراف على إنشائها ، ضمت ممثلين من قيادة الأركان العامة لإنجاح مهامها.⁴

وبدعم من جبهة التحرير الوطني وبعد تماطل الفرنسيين في المفاوضات خصوصا بسبب نقاش بين قيادتي الوفدين كريم بالقاسم وجوكس الذي رفض إعطاء أهل الصحراء حق تقرير المصير في 28 /07/1961م ، ومع إصرار فرنسا على إعطاء الجزائر استقلالا ذاتيا دون الصحراء.⁵

¹ نصر الدين مصمودي مداخلة مسجلة ، " في الذكرى الخمسون لوفاة العقيد شعباني ، في متحف المجاهد بسكرة " ، تق ، معروف سالم ، برنامج شاهد من ثورة التحرير سمعي بصري ، لذكرى الستون لاندلاع الثورة التحريرية 05 ديسمبر 2014م ، 2019/05/07م ، 23:31. المتوفرة على الرابط: <https://www.youtube.com> ، تاريخ الاطلاع: 2019/05/07م ، 23:32، مساء.

² محمد شعباني ، "مهزلة المهازل" ، نشرية صدى الجبال ، مصدر سابق، ص ص 01-02 . ينظر إلى الملحق رقم : 09 ، ص 100.

³ نور الدين زمام ، الكلمة الأخير للعقيد محمد شعباني إلى الشعب الجزائري (خطب ، مقالات وتوجيهات) ، د ط ، منشورات جمعية العقيد محمد شعباني للثقافة والتاريخ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2016م ، ص 24.

⁴ بو شارب عبد السالم ، الهقار أمجاد وإنجاز ، دط ، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، 1996م ، ص 134.

⁵ أحمد مسعود سيد على ، مرجع سابق ، ص 127.

نظمت جبهة التحرير إضراباً عاماً ضد المشروع وهو ما يعرف الآن باليوم الوطني ضد التقسيم المصادف يوم 05 / 07 / 1961م، وذلك للاحتجاج على مشروع فصل الصحراء عن الوطن تحت شعار " الصحراء الجزائرية " ¹.

وقد وصفت جريدة المجاهد هذا اليوم بأنه: " في وقت واحد وفي كل مدن الجزائر من العاصمة والمدن الكبرى إلى أصغر دشرة وأبعد دوار ينفذ الإضراب العام تنفيذاً دقيقاً شاملاً وتجري المظاهرات التي يشارك فيها كل المواطنين...، وفي نفس الوقت يقوم جيش التحرير بهجمات خاطفة مظفرة على المراكز العسكرية الفرنسية وينصب الكمائن لدوريات وقوافل الجيش الفرنسي وكان للولاية الأولى دوراً كبيراً في هذا حيث شهدت باتتة إضراباً عاماً ومظاهرات عديدة أسفرت عن جرح عشر مواطنين ، وفي عين البيضاء أسفرت عن وقوع إضراب عام ومظاهرات أدت إلى قتل سبعة مواطنين وجرح 28 منهم ².

وقد خرج سكان الصحراء يطالبون بالوحدة الوطنية وبأن الصحراء جزائرية ، فنظمت مظاهرات في مدينة غرداية في سبتمبر 1961م ، ومظاهرات تقرت 07 مارس 1962م و ورقلة 1962/02/27م هذه الأخيرة التي تزامنت مع زيارة الوفد الفرنسي والتي أرغمت فيها الجماهير وزير فرنسا على العودة من حيث أتى بعدما كان يعتزم الاجتماع حمزة بوبكر ³ وقد حققت المظاهرات دعماً للمفاوضات الجزائرية عشية دخولها المرحلة الأخيرة فبرهنت للرأي العام بمدى تمسك الجزائريين بوحدة التراب الجزائري ⁴.

¹ - جريدة المجاهد، ع 100 ، 17 / 07 / 1961 م ، ص 06.

² - جريدة المجاهد ، نفس المصدر ، ص 06.

³ - حمزة بوبكر: هو شخصية دينية وعلمية من ناحية البيض عرف بموالاته للاستعمار وقد استخدموه لكسب تأييد الوجهاء والأعيان الصحراويين لإقامة دولة صحراوية ، ينظر: صالح بوسليم، "جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956-1962م"، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، ع 25 ، مج 2 ، جامعة غرداية ، الجزائر، ص 563.

⁴ - صالح بوسليم ، المرجع السابق ، ص 568.

ثانيا : علاقة الولايتين على الصعيد العسكري 1956-1962م.

1 : التمويل و التموين بين الولايتين.

1-1 : مصادر التموين في الولايتين بعد 20 أوت 1956م.

كان التموين بداية الثورة غير منظم بعد مؤتمر الصومام وضع رجال الثورة تنظيمًا لأجهزة التموين والتمويل لكافة الولايات خصوصا الجهة الشرقية للوطن والتي تمثل الولاية الأولى والسادسة:

أ) الاشتراكات:

هي عبارة عن مساهمة تؤدي بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات وهي مبالغ من المال واجبة على كل مواطن قادر على دعم الثورة ، وقد فرضت عقوب على المتهربين من الدفع وتعد عربون موالاة للثورة.¹

ب) التبرعات و الهبات:

كانت تقدم من طرف التجار والحرفيين ، وميسوري الحال و تختلف من سنة إلى أخرى حسب الظروف المادية ، أحيانا يحصل عليها بناء على توصية مقدمة من طرف مسؤول القسمة.²

ج) مصادر الأسلحة بعدة مؤتمر الصومام :

بعد أن تم جلب الأسلحة للجزائر عبر الحدود الليبية والتونسية لان هذين البلدين شهدا قتالا ومعارك بين دول الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، ولهذا نشطت بهما تجارة الأسلحة لاسيما بالصحراء الليبية، حيث وجدت بها مخازن للأسلحة البريطانية وخاصة في برقة وطرابلس، وهذا ما أدى لتسهيل بدوره في تكوين شبكات التسليح للثورة الجزائرية بليبيا بمساعدة بعض مهربي

الأسلحة الليبيين.¹

¹ - سالم جرد ، مرجع سابق ، ص 132.

² - نفس المرجع ، ص 132.

3-2: العلاقة بين الولايتين في مجال التسليح 1956-1962م.

لم يتوقف دور اللجان المتخصصة في التموين والتمويل التي أسست على إثر مؤتمر الصومام على تقديم المئونة والإعانات وجمع الأموال وفك بعض النزاعات التي كانت تحدث بين المسبلين مثلا بسبب ذخيرة (كرتوش) أو تفجيرات تم جلبها من جنود السنغاليين وغيرها فقط، بل مكانة اللجنة وما تقدم من خدمات ومكانة الشيخ عبد الرحمان بركات عند قادة الأوراس جعلتهم يدعونه لحضور اجتماع دشرة ثنية العابد في ربيع 1956م، للبحث في خليفة مصطفى بن بولعيد إلا أن الاجتماع لم يتم فيه الاتفاق بسبب غياب مسؤولي الأوراس، ومع وصول عميروش إلى الأوراس وتعيينه لعبد الرزاق كمسؤول للمنطقة الثالثة أعطاه أمر بعدم تموين الأفواج، القرار الذي سبب لها الكثير من المشاكل بين الحواس وعلى بن مشونش ممثل الأوراس.²

إلا أن شهادة خضر مزياني المدعو بالدور الذي قام به مناضلو الولاية السادسة التاريخية في جلب الأسلحة قائلا: "من ينكر جميل المنطقة هو جاحد لنضالها"، أوضح هذا الأخير أن الأسلحة التي جمعها مناضلو الولاية السادسة وزعت على 54 مجاهد، وعلى مستوى خمسة مواقع، كما أن الأفواج كان لها دور في توفير الأسلحة وتوزيعها على المناطق المجاورة، مؤكدا أن الولاية السادسة التاريخية هي وليدة الولاية الأولى ابتداء من بسكرة إلى بوسعادة، وهذا بناء على قرار مؤتمر الصومام.³

لم تعاني الولاية أية مشكل في مجال التموين قبل مؤتمر الصومام لأن الشعب كان مستعدا بما كان يملكه لخدمة الثورة وحتى سي الحواس كان قد دفع في كل دشرة أو قرية تاجرا مكلفا

¹ - عبد الواحد بوحارة، مصدر سابق، ص 174.

² - لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان....، مرجع سابق، ص ص 286-287.

³ - شهادة المجاهد لخضر أمزيان، "لا يمكن لأحد إنكار دور الولاية السادسة في دعم الثورة بالسلاح"، جريدة الشعب اليومية الأحد 19 أكتوبر 2014م، المتوفر على الرابط: <http://www.ech-chaab.com>، تاريخ الاطلاع 2019/05/09م، 13:39 مساء.

بالتموين جيش التحرير كما وضعت الثورة شبكات اتصال للحصول منهم على كل الوسائل التموينية ، ويقول سي الحواس : " أن الولاية السادسة كانت مكتفية ذاتيا في جانب التموين ، وقد كان الجنوب هو مخزن الحبوب والأسلحة وتخبا في مطامر وينقل منها حسب الاحتياجات إلى الشمال".¹

ولعل تلك الظروف التي مرت على الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام ومع ضرب الحدود بالخطين المكهربين شال و موريث انعكس ذلك سلبا على الاتصال بين الولايات ، لكنه هيا الأجواء لجيش التحرير الجزائري من أجل استخدام الحدود الشرقية فيما بعد كقواعد خلفية للقيام بهجمات ضد القواعد والمراكز الفرنسية فيسرا هذا الوضع في تمرير كميات معتبرة من السلاح.²

ويذكر المجاهد عمار بن عودة قائلا عن ظروف وصوله إلى تونس: " منذ وصولي إلى الحدود التونسية وجدت تناقضات هناك...، بدأنا في عملية تصفية الجو" في الحدود التونسية الجزائرية وبعد شهر أصبحت الأمور صافية فالعملية أدت إلى استشهاد بعض المجاهدين ويذكر كذلك: " انه وجد أحمد محساس، وبن بلة قد أدخلوا كمية من السلاح قبل شهر جويلية 1956م وتمثلت في 200 بندقية رشاشة و 50000 طلقة إلى الولايتين الأولى والثانية عن طريق الصحراء وفي شهر نوفمبر 1956م تم إلغاء كل العمليات التي قام بها محساس وبن بلة لأسباب أمنية، في أن طريق الصحراء بعيد ومراقب من الطيران الفرنسي".³

ويروي المجاهد أبو بكر بن منصور: " إن الولايات الجنوبية كانت الممنون الرئيس لباقي ولايات الوطن بالأسلحة ، حيث يتم توزيعها على اغلب الولايات بعد دخولها عبر الحدود الجنوبية وعادة ما كانت القوافل التجارية وقوافل المواد الغذائية هي وسيلة النقل الرئيسة للأسلحة سواء إلى الولايات الجنوبية ، خاصة بسكرة وغرداية أو باقي الولايات ، وشحنات الأسلحة التي كانت تمر

¹ - مجلة أول نوفمبر ، ع 93-94 ، 1988م، ص ص 30-32.

² - حبيب حسن اللولب ، التونسيون و الثورة الجزائرية ، دط ، منشورات سيدي نايل ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ج2، ص 29 .

³ - محمد بلقاسم وآخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية ، طبعة وزارة المجاهدين ، دب ، دت ، ص 138.

عبر الحدود على ظهر الجمال أو مخبأة في قوافل المواد الغذائية ، التي تزور جيراننا للمقايضة وعلى متنها يتم إدخال الأسلحة ، وكثيرا ما كان المجاهدون يمررون الأسلحة عبر صحاريج المياه" وفي هذا الإطار يستذكر أحد الوقائع التي عرفت الجزائر مطلع الستينات : " حيث نجح الجزائريون في تمرير صهريج مليء بالأسلحة عبر حاجز ثابت للجيش الفرنسي وبقدرة الله لم يتفطن الفرنسيون ، لأنهم لم يظنوا للحظة أن شجاعة المجاهدين وجراتهم قد تدفعهم لمثل هذا النوع من المجازفة الخطيرة ".¹

ومن بين أهم المراكز الحدودية حينها منها مركز شوشة ليهودي أسس هذا المركز في العشرينات واستعمل في الرقابة المستمرة وهو شمال غرب دائرة الطالب العربي ، كذلك مركز بوعرة أنشأ في أوائل 1955م، وهو نقطة حدودية بين الجزائر وتونس واكتسب أهمية كبيرة بعد استقلال تونس ، وكان سببا في حدوث العديد من المعارك والهجمات من طرف جيش التحرير.²

مركز بن يونس تأسس سنة 1955م ، يقع غرب بن قشة استعمل هذا المركز من أجل المراقبة والاحتشاد والاعتقال والتعذيب والإعداد وهو برج ومخبأ.³

أما ما ذهب إليه العقيد الطاهر الزبيري فيتضمن : " أنه ذهب إلى تونس جهة الصحراء لجلب الأسلحة فالتقى بالحاج لخضر رفقة عدد من المجاهدين معهم كمية من السلاح يحاول نقلها إلى الأوراس إلا أنه فشل".⁴

¹ - فاطمة الزهراء حمادي ، "هكذا كان المجاهدون يهربون الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر"، جريدة الفجر الالكترونية ، 2012/07/04م ، المتوفرة على الرابط: <https://www.djazairress.com> ، تاريخ الاطلاع: 2019/05/10م ، 16:16 مساء.

² - نور الدين ممي ، عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف مابين (1947م - 1957م) وردود الفعل الفرنسية ، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر) ، جامعة الجزائر 2 قسم التاريخ، تخصص الحركة الوطنية والثورة ، 2011م - 2012م ، ص 91.

³ - نور الدين ممي ، المرجع السابق ، ص 92.

⁴ - الطاهر الزبيري ، مذكرات أخر قادة الاوراس ...، مصدر سابق ، ص 228.

وهكذا كانت أثناء الثورة العديد من الدوريات التي تنتقل إلى تونس لجلب الأسلحة أو لنقل المؤنّة ويقول المجاهد الباي برحاييل المدعو رحال أنه: "كان يقود بعض هذه الدوريات بين الولايات وإلى تونس ويجلب ما تطلبه منه القيادة في أي وقت ومهما كانت الظروف ، وكان ذلك برخصة موثقة من القيادة العليا و بواسطة هذه الرخصة قد كلف بمهمة في الأوراس".¹

وكتب العقيد بن النوي في شهادته عن رحلته إلى تونس قالا أنه كان برفقة المجاهد برحاييل المدعو رحال ، وكان هو دليله في دورية لجلب السلاح ، و قال : "... في أكتوبر 1961م بدأت من مركز القيادة في كيمل ، واتجهت جهة الصحراء مارا عن طريق كل من زريبة الوادي ، ثم السبخة ثم العرق، ثم إلى تونس ، وكان بصحبتني دليل من الصحراء كان يذهب إلى تونس ويجيء منها باستمرار يقود دوريات مثل هذه الرحلات اسمه ثوري رحال...".²

بينما يؤكد المجاهد عمار حشية بأن الولاية السادسة لا علاقة لها بالولاية الأولى في مجال التسليح لأن أزمة السلاح لم تجعل الجيش ذخيرة ليسلمها لولايات الأخرى ، وهذا ما كانت عليه الولاية السادسة والولايات الأخرى³، ولعل المجاهد عمار حشية كان يظن ذلك وهو صحيح فيما قاله لان أزمة السلاح قد خنقت الثورة وعطلت مواصلة العمليات المسلحة إلا أنهم اتخذوا من مراكزهم طرقاً لتوصيل السلاح و المأمن من الحدود الشرقية كمركز لخضر بن عمارة سلطاني للتموين بعين الببوش في الشريعة⁴، وقد تعامل هذا المركز الذي يربط الأوراس بالصحراء مع

¹ - سارة الباي ، التموين خلال الثورة التحريرية 1956-1962م الولاية السادسة التاريخية انموذجا ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر) ، في التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، قسم التاريخ ، 2016/2015م ، ص 80 ، وللمزيد ، ينظر: الملحق رقم 10: ص 102 .

² - مصطفى مرارادة ، مصدر سابق ، ص 161.

³ - لقاء مع المجاهد عمار حشية ، حول علاقة الولاية السادسة بالولاية الأولى ، مع خماس إكرام ، يوم 29-01-2019م، في منزله ، 10:31 صباحا.

⁴ - شرفي عبد الجليل ، حفظ الله بوبكر ، "مراكز تموين جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة - تبسة ، (مركز لخضر بن عمارة سلطاني بالناحية الثالثة - الشريعة أنموذجا 1955-1958م)"، الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، مج 2 ، ع 9 ، 2018/12م ، ص 80.

المراكز القريبة من الجهة في كلا الولايتين¹.

لم تمنع الأوضاع الداخلية والخارجية للقيادة من نقل حمولة السلاح عبر الحدود بمشاركة بين الولايتين الأولى والسادسة و قد أكد المجاهد المدني بجاوي الذي تحدث عن اجتيازه خط موريس في مارس 1960م كان حينها قائد فيصل لإحدى كتائب الولاية السادسة و كانت قائد الكتبية علي بوغزالة وعند وصولهم تامصيميدة بالأراضي التونسية قدم لهم الرائد علي السويحي كان نائبا عن الولاية الأولى على رأس 14 مجاهدا فانظم إليهم المدني و بعد أيام قليلة قدم لهم الحاج لخضر عبيد و كان أكثر راعيهم بالعداد الكبيرة لحاملي الأسلحة وحملت عن الإبل و البغال.²

2 : تعاون الولايتين في التصدي لحركة بلونيس.

عرفت الثورة الجزائرية خلال مسيرتها المظفرة العديد من الحركات المناوئة لها ، وقد شملت هذه الحركات جل الولايات التاريخية ، ومنها حركة بلونيس³ التي مست في نشاطها الولاية السادسة والأولى :

2-1: ظهور حركة بلونيس (المصالية).

إن بوادر ظهور الحركة المصالية قد ظهرت منذ اندلاع الثورة الجزائرية التي انفجرت رغم عناد مصالي الذي أخرها إلى جانفي 1955م حسب زعمه ، الذي حول معارضة الثورة و دعا بأنها حركة تمرد من المركزيين ، وبعد شهور تأكد مصالي وأتباعه بأن قراءتهم للثورة خاطئة وأن هناك

¹ نفس المرجع ، ص 80 ، ينظر: الملحق رقم 11، ص104.

² محمد زروال ، القيادة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية ، د ط ، دار هومه ، الجزائر ، 2017م ، ص ص 278-279.

³ محمد بلونيس: ولد سنة 1912م في برج منايل ، التابعة حاليا لولاية بومرداس وينتمي إلى عائلة ثرية التحق في صغره بالمدرسة الابتدائية الفرنسية وكان في بداية السياسة مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري ، ربط علاقة وطيدة بالمصالح الفرنسية فحضي بامتيازات بعد الإفراج عنه من سجنه...، ينظر : قاسم سليمان ، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية ...، مرجع سابق ، ص 75.

فعلا جبهة وجيش التحرير الوطنيين يقومان بالعمل الثوري ،إلا أنهم واصلو في نشر تلك القراءة الخاطئة مدعين أن المركزيين هم المسؤولين عن أعمال أول نوفمبر¹.

وفي هذه الأثناء كان بلونيس قد انظم إلى الحركة الوطنية المصالية في فرنسا ، وعين كممثل لها بمنطقة القبائل وكلفته بمهمة القضاء عن الثورة في المنطقة ومواجهة كريم بلقاسم وعمر او عمران عن طريق تاسي نواة لجيش الحركة الوطنية الجزائرية في القبائل لمواجهة جيش التحرير الوطني عسكريا ، وقد لعب التنظيم العسكري للحركة دورا كبيرا في ظهور الصراع المسلح ما بين جيش التحرير وأتباع مصالي في الجزائر².

وقد أنشأت هذه الحركة الكثير من المعرقلين للثورة منها : حركة بلحاج الجيلالي عبد القادر المعروف بالكوبيس³ والتي سيطرت على منطقة الشلف وواد الفضة وعين الدفلى ، وحركة السعدي التي سبق وأن ذكرتها وأكبرها حركة المصالية .

ليبدأ النشاط الثوري لمحمد بلونيس بعد 06 أشهر من اندلاع الثورة عندما عينه مصالي الحاج كقائد فوج مقاتلي الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في منطقة جرجرة و لبويرة و ذراع الميزان لمحاربة جيش التحرير الوطني في شهر أفريل 1955م⁴.

¹ رابح لونيسي ، " تحولات الحركة المصالية و تفسيرها " ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المنعقد بولاية البليدة يومي 24 - 25 أفريل 2005م ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 135-136.

² جمعة بن زروال ، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الحربية 1954-1962م ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011/2012م، ص 206.

³ بلحاج الجيلالي : المدعو كوبيس من مواليد عين الدفلة ، متخرج من مدرسة الضباط بشرشال ، كان من أعضاء حركة الانتصار و في المنظمة الخاصة حيث اعترف بها عندما قبض عليه اثر اكتشافها ، و بعد اندلاع الثورة كان من المناوئين لها ، لكن الجبهة تمكنت من القضاء عليه في 16/04/1958م في عين الدفلى ...، ينظر : يحي بو عزيز ، موضوعات و قضايا ...، مرجع سابق ، ص 504، للمزيد ينظر : محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات مخاض...، مصدر سابق ، ص 133.

⁴ جمعة بن زروال ، مرجع سابق ، ص ص 206-207.

وتمركز بعض الوقت في جبل ثيلة ببني يعلى ، مابين زمورة و بني ورتلان ، فإتجهت إليه قوات جيش التحرير بقيادة الضابط سي حميمي والعقيد عميروش ، فهرب بفلولي إلى الهضاب العليا ، وتمركز في أولاد ثاير وبني يلما و ملوزة بأحواز المسيلة و اخذ يسعى للتمركز بالولاية السادسة¹، بواسطة الغدر و الخيانة، وذلك من خلال إيهام الناس بأن الحركة الوطنية الجزائرية هي التي تشرف على المنطقة كلها، وأنها هي التي تحمل راية الكفاح بالمنطقة، ونحن جميعا مصاليين بدءا من المناضل البسيط إلى القائد، فقد تسربت هذه الإشاعات بمنطقة بوسعادة ، ثم انتشرت إلى مناطق أولاد جلال و سيدي خالد.²

و قد دعمت فرنسا هذه الحركة بالسلاح و الحماية و الاستقرار في شمال الصحراء و كانت بينهم رسائل متبادلة يترصدون فيها أهم الأخبار ، وقد بقي انتماء مصالي لهذه الحركة حقيقة مبهمة من قبل المؤرخين.

2-2: جهود الولايتين في إخماد الحركة .

عندما حاولت حركة بلونيس الاستقرار والتوغل في مشارف الصحراء كلف قائد الولاية الأولى مصطفى بن بولعيد عمر إدريس بإفشال محاولة بلونيس وكان ذلك بتعاون بينه وبين سي الحواس³، رغم أن الولاية الأولى سبق وأن حاولت التصدي لها بتعاون مع قادة المنطقة الثالثة في استمالة المصاليين إلى صفوف جيش التحرير عن طريق الحوار والتفاوض في شهر جويلية 1955م لأن قرار تبني قيادة الثورة للحل العسكري من أجل تصفية الحركة المصالية لم يتم اتخاذه إلا في شهر أكتوبر 1955م في الرسالة التي وجهها عبان رمضان إلى قادة الوفد الخارجي لإعلامهم بذلك ، لكن المحاولة انتهت إلى طريق مسدود بسبب الرفض المطلق الذي أبداه بلونيس

¹ يحي بو عزيز ، موضوعات و قضايا ...، مرجع سابق ، ص 504.

² محمد جغبابة ، حوار مع الذات و مع الغير، ط خ، دار هومة ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، ج2، 2007م، ص284.

³ الهادي أحمد درواز ، المنظومة اللوجستية ...، مرجع سابق ، ص 117.

لفكرة العمل تحت لواء جبهة التحرير الوطن¹، وقد تم التنسيق لإعداد خطة لمواجهة المصاليين وحضر الاجتماع محمد بوقرة ، عمر أوعمران من المنطقة الرابعة كريم بلقاسم وسي الصادق من المنطقة الثالثة، وسي علي النمر من المنطقة الأولى في 1956م².

في 31 /03/ 1957م اتخذ حوش النعاس³ مقرًا لبلونيس بعد اتفاق بينه وبين بني سلمان بحضور ضباط من المخابرات الفرنسية قادم من الجزائر، ودخلت الحركة في التطبيق الفعلي ووضعت تحت تصرفه رجل المخابرات " ريكول " وفرقة الكومندوس وعدد كبير من الرجال المدربين على التعامل مع المخابرات وسمح له بفرض التجنيد الإجباري على الأعراش وفرض الضرائب عليهم ، أصبح بلونيس جنرالاً سلم له الجنرال سالان⁴ العلم الجزائري يقود جيش قوامه اثنا عشر ألف وأخبره أن الجزائر حصلت على استقلالها الداخلي ونص على محاربة بعض الضالين من جبهة التحرير المرتبطة بالشيوعية والتصدي لهم⁵.

وفي 1958م اتخذ التعاون بين الولايات لمحاربة المصالية، طابع التحسس بخطورة الوضعية على الثورة عامة ، والولايتين السادسة والأولى خاصة ، وذلك من قائدي الولايتين الثانية والثالثة، وفي هذا الشأن كتب العقيد علي كافي ما يلي : " تكريسا للقاءات المتواصلة والمباشرة بين الولايتين الثانية والثالثة ، اجتمع كل من علي كافي وعميروش قائدي الولايتين ، وكان الموضوع الرئيسي هو

¹ - سعاد يمينة شبوط ، **المواجهة المسلحة بين جبهة التحرير الوطني وحركة بلونيس 1955-1960م** ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، ص 05.

² - عمار قليل ، مرجع سابق ، ج 2، ص 45.

³ - **حوش النعاس** : سبة إلى شيخ زاوية عبد الرحمان النعاس و هذه الزاوية كانت تدرس القرآن الكريم و التي دافع صيتها و قد أطلق عليها روادها زاوية حوش النعاس ، أما اسمها الحالي فهو دار الشيوخ نسبة إلى مشايخ المنطقة و في 1932م جاءت السلطات الفرنسية و أرادت تسمية هذه المدينة فسألت سكانها عن مقبرة القباب فقالوا لها تسمى بالشيخ فأبقت تسميتها و هي دار الشيوخ ، **ينظر** : سليمان قاسم ، **تاريخ الولاية السادسة...**، مرجع سابق ، ص 88.

⁴ - **الجنرال سالان** : 1899-1984م ، جنرال فرنسي شارك في حرب فرنسا ضد الهند الصينية ، من معارضي استقلال الجزائر ... ، **ينظر**: شتوان نظيرة ، **الثورة التحريرية 1954-1962م الولاية الرابعة أنموذجا** ، (أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية) ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان ، 2007م ، ص 497.

⁵ - سليمان قاسم ، **تاريخ الولاية السادسة...** ، مرجع سابق ، ص ص 89-90.

وجود ما يسمى بالوحدات المصالية في الولاية السادسة ، وعلى إثر ذلك بعثا بتقرير إلى وزيرى القوات المسلحة والداخلية في الحكومة المؤقتة ... "والذي أشارا بأن توزيع هذه الوحدات جيش بلونيس على مشارف جنوب الأطلس الصحراوي يقسم البلاد إلى قسمين ، وهو من الناحية الإستراتيجية ذو أهمية قصوى ، كما يشكل ذلك دعوة مستمرة للعصيان والتمرد في الولاية الأولى حيث الصراعات والتأثيرات الشخصية سهلة البروز ، وفي رسالة من عميروش إلى الحكومة المؤقتة في 23/09/1958م ورد: "وقد كشف قائد الولاية السادسة عن توغل كتيبتين من الولاية الأولى إلى الولاية السادسة ، وهو توغل ذو طابع عصياني".¹

وبعجز الحكومة المؤقتة بأخذ التدابير للتصدي لهاته الحركة قام كل من قائدي الولاية الأولى والسادسة بطلب المساعدة من قبل الولايات الأخرى و ذلك في اجتماع عقدا داخل وجاء في تقرير الولاية الرابعة المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية مايلي: "في إطار التعاون، وبطلب من قائدي الولايتين المعنيتين (الأولى والسادسة) بعثت كل من الولاية الثالثة والرابعة بنجدات من الرجال لمساعدتها في التغلب على بعض المشاكل التي كانت تعاني منها...".²

وأثناء وقف إطلاق النار كانت بعض من فرق بلونيس متمركزة في جبال الأوراس ، ويذكر الطاهر الزبيري انه جاءه طلب من الحركة بان يدخلهم جيش التحرير فوافق ، إلا أنه كان يظنه كمين فجمع بعض من رجاله من حراس المستشفى والجنود المكلفين بحراسة المركز الولاية ، ومركز الاتصال وتوجه بهم إلى خنشة أين تجمع القومية أما الزبيري فوقف على بعد 60 مترا وخاطبت فيهم ما أملته علينا الحكومة المؤقتة.³

وصفوة القول أن الولايات التاريخية كانت قد أدركت خطر هذه الحركة المناوئة بعد أن اشتد عودها لتكون لنفسها قوة لتواجه جيش التحرير الوطني فقد ساهمت جميع الولايات بالتعاون

¹ - على الكافي ، مصدر سابق ، ص 144.

² - عبد المالك عريوة ، مرجع سابق ، ص 137.

³ - الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس ...، مصدر سابق ص 260.

السياسي و العسكري خصوصا الولايتين الثالثة والرابعة التين كانا قد أخذتا المسألة بجدية بعد غرق الولاية الأولى بين منشقين وأتباع بلونيس وفراغ سياسي لتكفلا بمساعدة الولايتين الأولى والسادسة، أما الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام مرة بأوضاع جعلتها تفقد إستقرارها مما جعلها لا تستطيع مساعدة الولاية السادسة في محاربة المنشقين المصاليين بعد مؤتمر الصومام.¹

3: أهم العمليات العسكرية المشتركة بين الولايتين 1956-1962م.

لقد كانت الولايتين خلال مسيرة الثورة التحريرية على تعاون واتصال مع بعضهما في تحقيق مبدأ الثورة وهو محاربة العدو بهدف الاستقلال وبما أن الولايتين كانتا تفصلهما حدود جغرافية تخدم تنظيم الثورة فكانتا كثيراً ما تدخلان في خلافات حول المناطق وبخاصة المنطقة الرابعة من الولاية السادسة التي كانت تابعة للولاية الأولى.

وبعد أن تم ترقية العقيد سي الحواس الذي اشترط بأن تكون تحت قيادته بكل تنظيمها وفي سبيل إستقرار الولاية السادسة قد قطع سي الحواس علاقاته واتصالاته لفترة مع الولاية الأولى بعد أن وصل المشوشين إلى منطقته - كما سبق وذكر - إلا أن الولاية الأولى وباستشهاد العقيد سي الحواس دخلت في اشتباك مع مسؤولي الولاية السادسة خصوصا أثناء فترة الطيب الجغلاي بسبب محاولتها استرجاع ما كان تابعة لها وهي المنطقة الرابعة من الولاية السادسة.²

هذا التذبذب في العلاقات لم يمنع الولايتين من الاشتراك في الكثير من المعارك والاشتباكات ضد العدو، فقبل مؤتمر الصومام وتشكيل الولاية السادسة رسمياً، كانت الناحية تحت قيادة الولاية الأولى ومن العمليات المشتركة بين الولايتين سوف أذكر النماذج التالية :

¹ - عبد المالك عريوة ، مرجع سابق ، ص 138.

² - عبد النور خيثر ، مرجع سابق ، ص 342.

3-1: اشتباك كميل :

تعتبر ناحية كميل جزءاً يشغل حيزاً معتبراً من الأوراس ، فهي منطقة جبلية يصل امتدادها إلى الأطلس التلي وجزء من سلسلة الأطلس الصحراوي ، كانت في بدايات الثورة مخزن الذي تخزناً للأسلحة الوافدة من الصحراء.¹

وفي بداية سنة 1957م وقع اشتباك في كميل أثناء مرور العقيد الحاج لخضر مع كتيبة من الجيش مختلطة بين مجاهدي الأوراس و مجاهدي الصحراء الذين سبق و أن أرسلهم سي الحواس بمهمة إلى الأوراس ، ويقول الحاج لخضر في هذا "وصلت أنا منطقة كميل بغابة لبراجة بعد جهد جهيد و بعدما تخطينا كميناً للعدو و كدنا أن نذهب ضحيته حيث فقدنا خيرة المجاهدين المتواجدين معنا في الفرقة ، حيث استشهد جبارة حسين ، مدني من مدينة المغير أرسله سي أحمد بن عبد الرزاق و مع يحي عمار عوادي و رابح خلافي مسؤول الفرقة".²

3-2: معركة جبل ثامر 28 مارس 1959م.

وقعت هذه المعركة بعد اجتماع العقداء العشرة حيث قررا فيه العقيد عميروش رفقة سي الحواس الذهاب الى تونس لإعلام الحكومة المؤقتة بمجريات الاجتماع المذكور لكن أثناء تلك الفترة كان الجيش الفرنسي قد خطط لكمين اثر تتبع خط سير القادة ، فبعد أن كلف سي الحواس عمر إدريس بأن يكون نائبه في الولاية بعد سفره ، وبحكم رتبته قرر توديع العقيد اللذان قررا الافتراق في جبل ثامر.³

وحينها وقعت معركة عسيرة شاركت فيها الولاية الأولى بطلب من سي الحواس الذي كان يخطط في المرور على الأوراس قبل السفر إلى تونس ، فوصل المجاهدين تلبية لذاك عن طريق

¹ - عبد الحميد زوزو ، الأوراس إبان فترة الاستعمار ، مرجع سابق ، ص 8.

² - الطاهر حليس ، قبسات من ثورة نوفمبر 1954 م كما عاشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى ، د ط ، شركة الشهاب الجزائر ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، د ت ، ص 163.

³ - سالم جرد ، مرجع سابق ، ص 63.

بسكرة ، ويذكر المجاهد محمد بوزيد أنه : " في 28 مارس أمرهم الحواس بالتحرك و لم نعلم أين ، وكان عددا 48 مجاهدا من إطارات وجنود ومن بينهم عمر إدريس ومحمد الشريف بن عكشة الذي قدم من الولاية الأولى رفقة عدد من الجنود ومشينا حوالي 80 كلم في طرق وعرة وملتوية وفي حوالي الساعة الحادية عشر أو منتصف الليل شاهدنا اقتراب قوافل السيارات قادمة من كل جهة من ناحية وادي شعير ، بوسعادة وبسكرة وغيرها ¹ .

ويصف المجاهد حرز الله وقائع بدايات المعركة قائلا: " بعدما التحق سي عمروش بجبل ميمونة وكنت مع آخرين نتداول حمل السلاح و كان في مقدمة الكتيبة سي الحواس ، وحين وصلنا إلى مشارف جبل ثامر طلب عمر إدريس الراحة إلا أنهم سمعوا صوت شاحنات الجنود تتقدم فأمرهم بالصعود إلى الجبل وبقي عمر إدريس رفقة كاتبه ، وبعد أن اتخذ كل مجاهد مكانه ظهر الجنود الفرنسيين حوالي 40 جندياً لتبدأ المعركة وبعدها جاءت طائرة مروحية فقام المجاهدين بإسقاطها لكن الجهة التي يحتمي فيها العقيدان تعرضت لقصف عنيف من طائرة أخرى فبالا الشهادة بعد محاولة الجيش إنقاذهم ² .

3-3: معركة جبل بوكحيل أو (الجربيع، الكرمة او معركة 48 ساعة):

كان من المقرر عقد اجتماع دوري لإطارات جيش التحرير بالولاية السادسة ³ فوقعت هذه المعركة بقيادة العقيد محمد شعباني والتي تزامنت مع المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية ودامت المعركة مدة يومين 17 - 18 / 09 / 1961م ، ضد القوات الاستعمارية والتي كانت مدعمة بأسراب من الطائرات الحربية المختلفة بالإضافة إلى مدفعية القتال الثقيلة حيث بلغ

¹ - فتيحة هاشمي ، موقعة جبل ثامر "استشهاد العقيد عميروش والحواس" من خلال الشهادات الحية والروايات الشفوية ، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر) ، جامعة محمد بوضياف ، قسم التاريخ ، 2015/2016م ، ص 35.

² - نبق بن حرز الله ، حول وقائع معركة جبل ثامر ، لسليمان قاسم ، 2012/03/29م ، 12:12 ، المتوفرة على الرابط : <https://www.djazairress.com> ، تاريخ الاطلاع : 2019/05/12م ، 22:05 ، مساءً.

³ - نصر الدين مصمودي ، " معركة الكرمة (الجربيع) يوم 17-18 سبتمبر 1961م "، الملتقى الوطني الحادي عشر حول منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1919-1962م) ، ط 1 ، 2016م ، ص 310.

عدد جندها 45000 جندي أما وحدات جيش التحرير¹ فكانت حوالي فيلق تقريبا برئاسة محمد شعباني بساعديه ، وهم ثلاث أفواج من الناحية الأولى والثانية والثالثة:

* فصيلتين من الناحية الثانية تابعتين للقسم 55 بقيادة المساعد محمد كحلة .

* فصيلة من ونصف من كتية قسم 54 بقيادة المساعد عبد الجبار بن المداني

* فصيلتين من قسم 57 بقيادة المساعد الأخذاري بوزيان.

* فصيلة ونصف من كتية 58 بقيادة المساعد محمد الهادي عبد السلام.

* فصيلة الولاية التي يترأسها قائدها العقيد محمد شعباني و حضر المعركة ، الحاج شبشوب و زوجته من الولاية الأولى .

وبحضور قيادة أركان الولاية و بسبب تواجد هذا العدد الكبير من أفراد جيش التحرير ، في الوقت ومكان واحد هو الاجتماع الدوري ، الذي ضم قيادات الولاية السادسة.²

نتائجها :

انتهت المعركة بانتصار جيش التحرير الوطني ، وأسفرت النتائج على وقوع خسارة في الأفراد و المعدات و خاصة بالنسبة للجيش الفرنسي و التي تمثلت في مايلي :

تكبد خسائر جسمية للمستعمر بحوالي 500 عسكري وإسقاط 03 طائرات ، أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني فكانت ضئيلة جدا ، ويعلل ذلك المجاهدين لكونهم كانوا يحاربون من مواقع كانت معدة سلفا ، كما كان للوضع الطبيعي الذي تميزت به منطقة العمليات دور المساعد لهم.³

في النهاية كبدت فرنسا خسائر كبيرة مما أعطاهما صدى إعلامياً وسياسياً كبيراً بالدور الذي تلعبه الصحراء ، وأنها ليست منطقة خالية من المعارك كما تقول إدعاءات تزعمتها فرنسا ، وأكدت المعركة فشل كل محاولات الاستعمار الفرنسي في فصل الصحراء عن باقي الوطن ، وبرهنت بقوة على شمولية الثورة وعدم التفريط في أي شبر من التراب الوطني.

¹ - ازغديدي لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962م ، مرجع سابق ، ص210.

² - نصر الدين مصمودي ، " معركة الكرمة (أبريل) يوم 17-18 سبتمبر 1961م "، مرجع سابق ، ص311.

³ - ازغديدي لحسن ، ، مؤتمر الصومام، مرجع سابق ، ص 210.

خلاصة الفصل :

شكل مؤتمر الصومام منعرجاً مهماً في مسيرة الثورة ، حيث كان له الأثر البالغ في تنظيم الثورة وفق قراراته نشأت الولاية السادسة (الصحراء) التي أصبحت ولاية قائمة بذاتها.

وفي الأوراس نظرا لتلك الأوضاع التي مرت بها الولاية الأولى لم تقطع العلاقات مع الولاية السادسة رغم اختلاف قادة الصحراء ، والملاحظ أن مرحلة ما بين 1926-1956م أثناء فترة سي الحواس ، تميزت بتنسيق وصداقة أشد مع قادة الأوراس ، ويرجع ذلك إلى المعرفة التاريخية لبعضهما البعض ، واستمر ذلك أثناء فترة قيادة شعباني ، الذي واصل اتصالاته وتعاونيه مع الولاية الأولى سوى من الداخل أو في الخارج و تمثل ذلك في الاجتماعات واللقاءات والتنسيق.

وقد استمر التبادل والتعاون بين الولايتين على الصعيد العسكري في التسليح الذي استمر من حتى الاستقلال فقد تكاثفت الجهود في التمويل وبخاصة في مجال التسليح و التصدي للاستعمار.

وتواصل عمليات التعاون بين الولايتين للتصدي للحركات المناوئة في الثورة التحريرية ، وكذلك التصدي لمشاريع ديغول المختلفة وخاصة مشروع فصل الصحراء ن الذي كان للولايتين الدور الفاعل في الوقوف ضده

خاتمة

إن دراسة العلاقة بين الولاية الأولى والسادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م ، توضح لنا العديد من الأمور الخاصة بانطلاق الثورة وتنظيمها وإستراتيجيتها في التعامل مع قوات الجيش الفرنسي ولمخططات الحكومة والدولة الفرنسية المستعمرة.

ومن خلال ما تم عرضه في هذه المذكرة يتبين لي ما يلي:

- كان المجال الجغرافي للمنطقة الأولى التي ستصبح الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام تظم في المرحلة 1954م - 1956م الحيز الجغرافي الذي سيكون للولاية السادسة عند نشأتها إثر قرارات مؤتمر الصومام.

- الارتباط السابق لمؤتمر الصومام بين إقليمي الولايتين كان له تأثير مهم على التنسيق والتعاون بينهما سياسياً وعسكرياً.

- تطور العلاقات بين الولايتين تطورت بالترام مع المراحل المختلفة للثورة التحريرية ومواقفها من مختلف المشاريع والإستراتيجية المتبعة من طرق قوات الاحتلال الفرنسي كمشروع خطي شال وموريس ومشروع قسنطينة وقضية فصل الصحراء.

- برزت العلاقة بين الولايتين في مظاهر مختلفة شملت الاجتماعات بين قيادتهما ، وتبادل الآراء بخصوص المشاكل التي ظهرت في كلا الولايتين ، وكذلك المواقف مما ظهر من صراع داخل قيادات الثورة في الداخل والخارج.

- لم تمنع الأوضاع والمشاكل التي مرت بهما الولايتين على المستوى القيادي من عقد اجتماعات وخوض معارك ، رغم تأثر الولاية السادسة بأوضاع الولاية الأولى خاصة في مرحلة قيادة سي الحواس للولاية السادسة ، وهو الذي حاول العديد المرات داخل الحدود وخارجها تهدئة الوضع داخل مجاهدي الأوراس.

- شاركت الولايتان في التصدي للحركات المناوئة للثورة ، ونسقتا عسكريا للقضاء عليها
سوى في تراب الولاية السادسة أول الأولى.

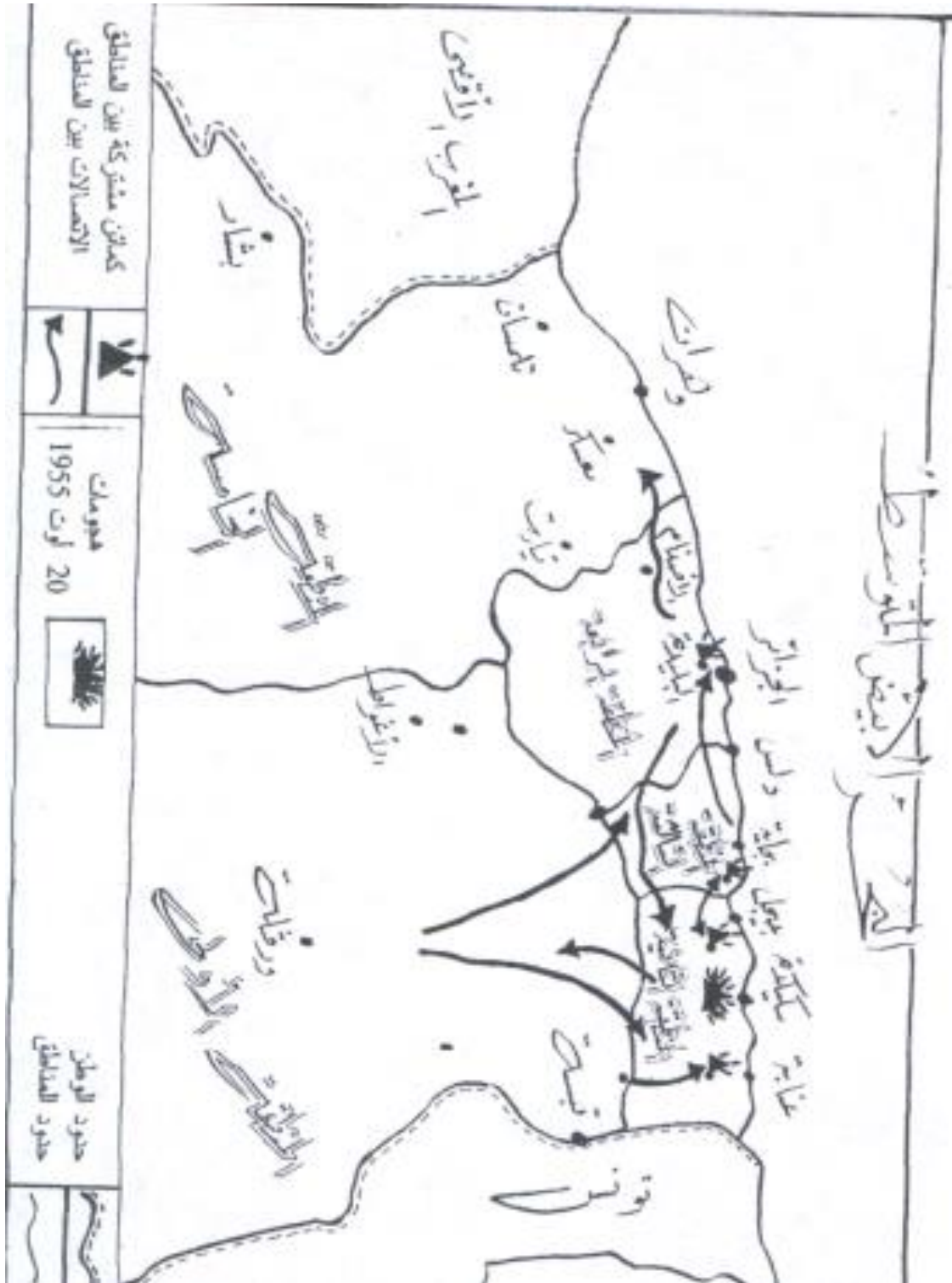
ملاحق

الملحق رقم :01 ، أعضاء المجموعة الـ 22.¹

1. محمد بوضياف .
2. العربي بن لمهيدي .
3. رابح بيطاط.
4. محمد مرزوقي .
5. إلياس دريش .
6. أحمد بوشعيب.
7. رمضان بن عبد المالك.
8. عبد السلام حباشي .
9. السعيد بوعلى.
10. لخضر بن طوبال
11. مختار باجي .
12. مصطفى بن بولعيد.
- 13.مراد ديدوش.
14. عثمان بلوزداد.
- 15.الزبير بوعجاج.
16. بوجمعة سويداني.
17. عبد الحفيظ بوصوف.
18. محمد مشاطي.
19. رشيد ملاح.
20. زيغود يوسف
21. عمار بوعودة .
- 22 .عبد القادر العمودي

⁻¹ عمار بحوش ، مرجع سابق، ص 356.

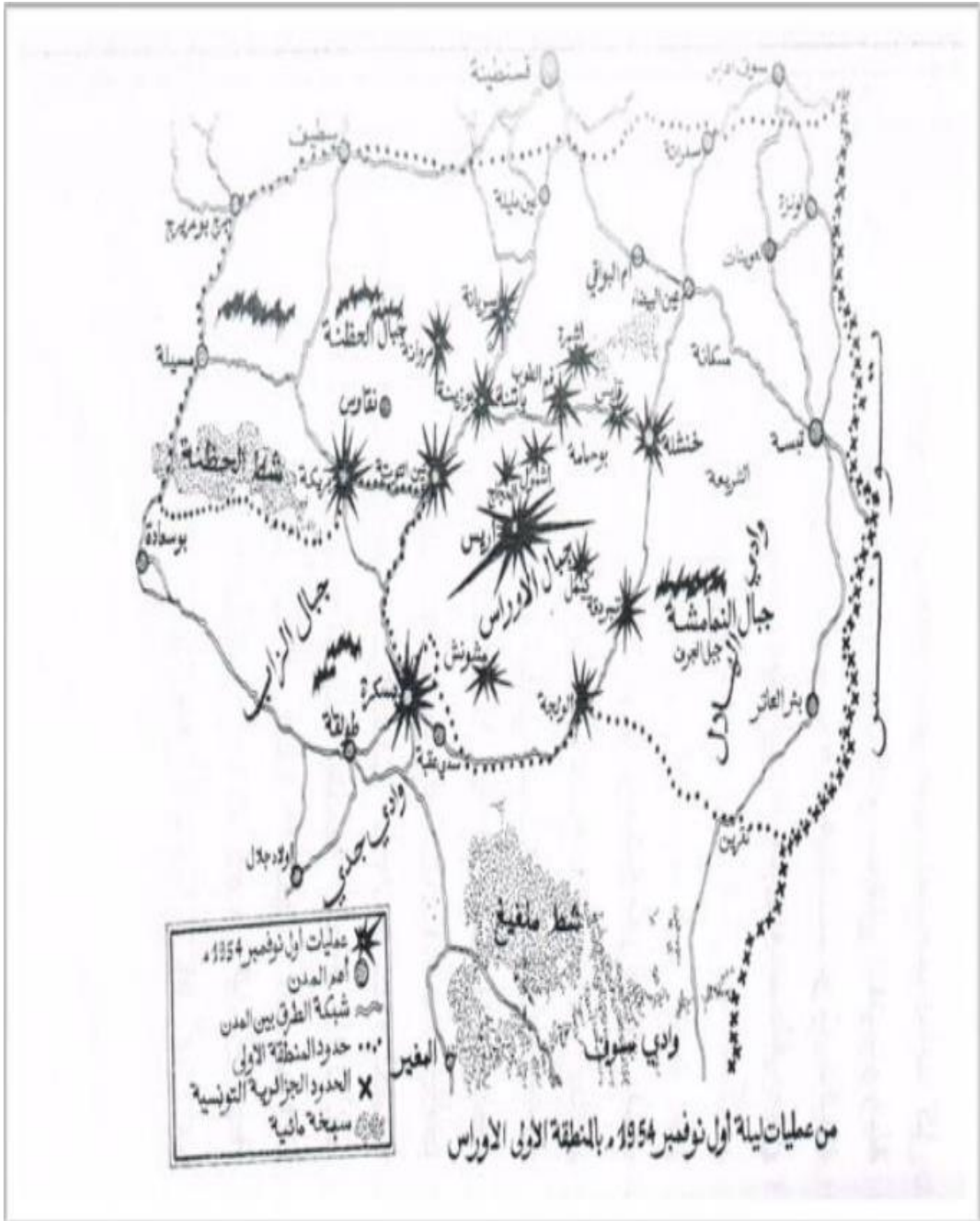
الملحق رقم 02: خريطة العلاقات بين المناطق التاريخية 1954 – 1956م.



1

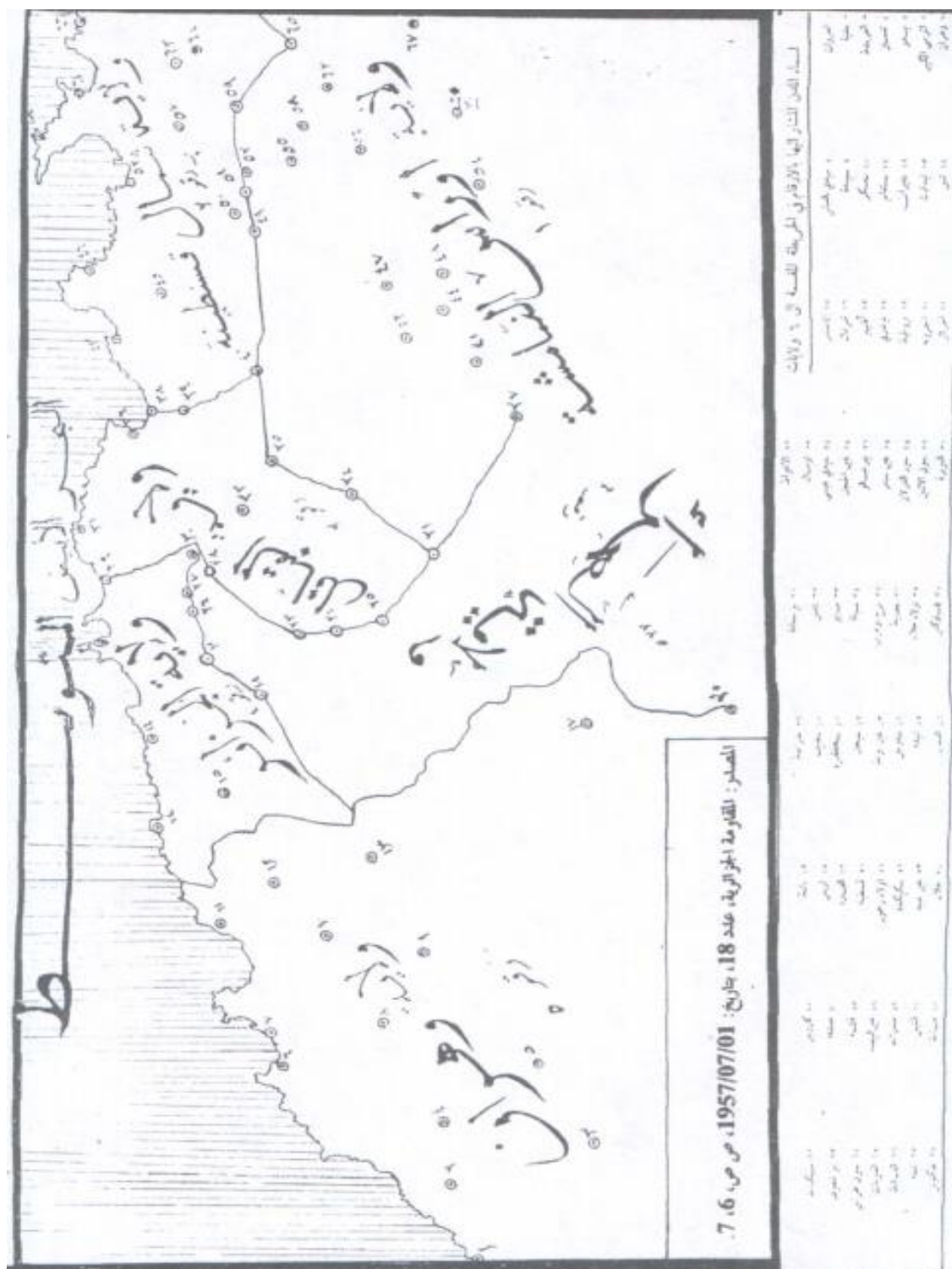
¹ عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق ، ص 157.

الملحق 3: خريطة توضح العمليات التفجيرية الأولى بالمنطقة الأولى¹



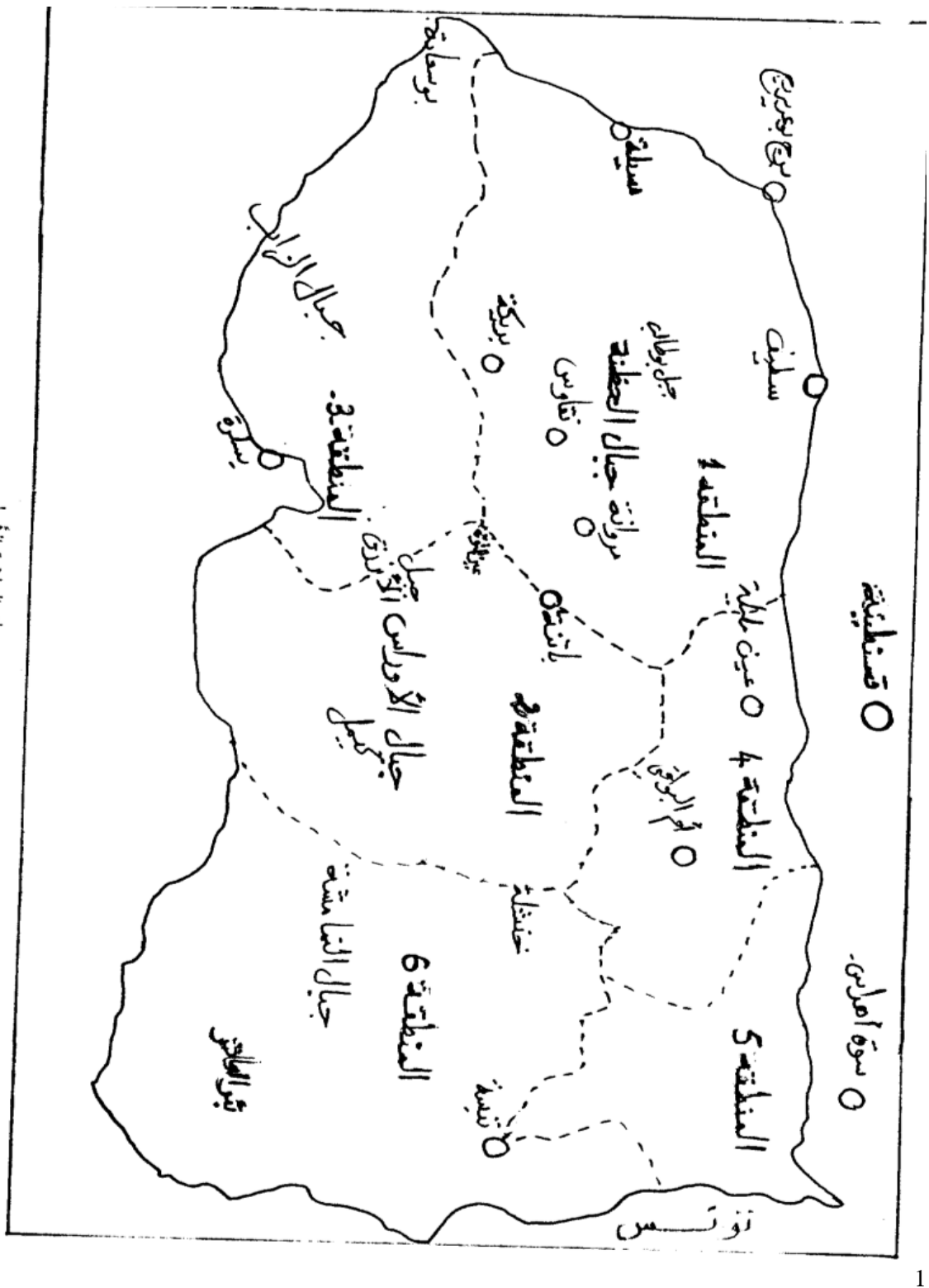
¹ ھدی عبد ربہ ،مرجع سابق ، ص109.

الملحق رقم 04: خريطة توضح الولايات بعد الصومام



¹ عبد المالك بو عويورة، مرجع سابق ، ص 159.

1- خارطة الولاية الأولى .



¹ شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش...، مرجع سابق ، ص 175.

2- خارطة الولاية السادسة

مقياس الرسم 1:100000



1

¹ الهادي احمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية ...، مرجع سابق ، ص 204

الملحق رقم 5 : شهادة مزهودي .

شهادة ابراهيم مزهودي حول مهمته مع زيفود يوسف لدى قادة أوراس النمامشة.

باسم الله الرحمن الرحيم

مهمة زيفود يوسف وإبراهيم مزهودي لدى قادة أوراس النمامشة

كلف مؤتمر الصومام بانتداب زيفود يوسف وإبراهيم مزهودي تبليغ و شرح القرارات المتخذة من طرفه إلى قادة أوراس النمامشة (الولاية الأولى) الذين تغيّبوا عنه نظرا لاضطراب أوضاع الولاية الأولى الداخلية. فاستشهد يوسف زيفود عند وصوله للولاية الثانية التي كان على رأس قيادتها، و مضى للتدويع الثاني للمؤتمر في مهمته التي كلف بها وعلم أن قادة الولاية الأولى -أوراس النمامشة- متواجدون بنونس في محاولة لحل مشاكلهم فلتحق بهم هناك، ووجد نفسه مواجها لحالة نزاع عميق، واضطراب مستحكم بين المسؤولين الأوراسيين - و النمامشة، وبين عناصر كل فصيل من الفصيلين من أجل قضايا و شؤون كثيرة من أهمها النزاع على الزعامة والقيادة لمن تكون؟

فتجد القادة اجتماع حوار ومصالحة بين الفصيلين في ضاحية من ضواحي العاصمة التونسية - باردو - بمبادرة من التنظيم السياسي الذي يترعّمه عبد الحفي وعبد الكريم هالي في تونس تحت رئاسة القائد العسكري عباس لغورور، و نجحت عن ذلك مشادة دامية كان من نتائجها المؤسفة قتلى و جرحى في صف فصيل قادة النمامشة الذي أخذ على غرة وعديعة كانت ولاشك بنواطي ميّيت، فاستغلت السلطات التونسية للأمن الحادثة، تلك السلطات المأهولة للجمهورية التونسية الفتية المستقلة حديثا، وكانت الفرصة مناسبة لأن العلاقات مع الدوائر الجزائرية المتواجدين على التراب التونسي كانت في توتر مستمر بينهم وبين الحرس الوطني التونسي، حيث قام هذا الأخير باعتقال مئات من الجزائريين المسلحين والمدنيين المقيمين منهم واللاجئين. بالإضافة إلى ذلك كانت عناصر المسلحين من أوراس النمامشة لا تعرف بمقررات المؤتمر الذين تغيّبوا عنه و لا بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، ومما شجعهم على هذا التمرد عضوان من الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني، هذا

الوفد الذي تغيب بدوره عن حضور المؤتمر الذي عقد بداخل الجزائر و هما أحمد بن بلا وعالي محساس. الشيء الذي أدى إلى توسيع دائرة النزاع واستحكامه في أوساط الجالية الجزائرية المتواجدة بالتراب التونسي.

و رغم العراقيل والصعوبات توصل المندوب إبراهيم مزهودي إلى عقد اجتماع ضم بعضا من قادة الولاية الأولى وهم الأغلبية الأمر الذي جعلهم يتبنون مقررات المؤتمر ويتفقون على ترشيح قائد للولاية وهو محمود الشريف لكونه مقاتلا ممتازا وإطارا سياسيا وعسكريا غير متنازع عليه من جميع الأطراف التي حضرت الاجتماع، وهو أحد قدماء حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

كانت هذه الأحداث تجري في شهر أكتوبر 1956، ولعل حضور قيادة الولاية الأولى لتونس بهذه الكثافة في هذا التاريخ له علاقة بالاجتماع الذي قرر لقادة المغرب العربي والذي لم يتم لأن عناصر الوفد الخارجي استغلقت طائراتهم فوق مدينة الجزائر وهم في طريقهم للاجتماع رفقة الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة لبحث موضوع الجزائر.

وكان عمار أو عمران المبعوث من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتدعيم موقف بعثة الداخل، عمار ابن عودة و إبراهيم مزهودي، ورشيد فايد، وعبد الرزاق شتوف، قد وصل في حدود جانفي 1957 إلى تونس، واستطاع أن يعيد الوضعية إلى نصابها بشيء من التكمير والمدم، مستعلا في ذلك الكيد والخدعة كوسيلة لا مناص منها في معركة الحرب السياسية منها أو المسلحة. فقبض على رأس الفتنة علي محساس ووضع رهن الاعتقال لمحاكمته فيمن سيجامدون، ولكنه لحسن حظه استطاع النجاة والفرار بتواطئ مع الأمن التونسي الذي أنقذه ثم وجهه إلى روما بإيطاليا ليستقر بأوروبا حتى نهاية حرب التحرير.

وهكذا أنهت لجنة التنسيق والتنفيذ - الهيئة القيادية لجهة التحرير الوطني - وجودها في تونس، واستقرت الأوضاع بها بعد اضطراب خاصة بعد وصول أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذين غادروا الجزائر إلى تونس، واعتقال أعضاء الوفد الخارجي - ابن بله وصحبه - وهم متجهون من المغرب الأقصى إلى المغرب الأدنى، وبدأت مرحلة تحسيد الثورة كقيادة -

سياسية وعسكرية - فعليه بعد أن توسعت لجنة التنسيق والتنفيذ CCE لتشمل عناصر
سياسية وعسكرية هامة، هذه الخطوة التي هيأت بدورها إلى تأسيس الحكومة المؤقتة
للجبهة الوطنية الجزائرية والتي أعلن عنها في شهر سبتمبر 1958 في كل من القاهرة وتونس.

الإمضاء: إبراهيم مزهودي

التاريخ: 18 ربيع الثاني 1417 هـ
2 سبتمبر 1996 م

BenYoucef ben Khedda, Abane- Ben m'hidi : leur apport à la
révolution Algérienne, pp, 166-168.

المصدر:

⁻¹ عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق ، ص 161.



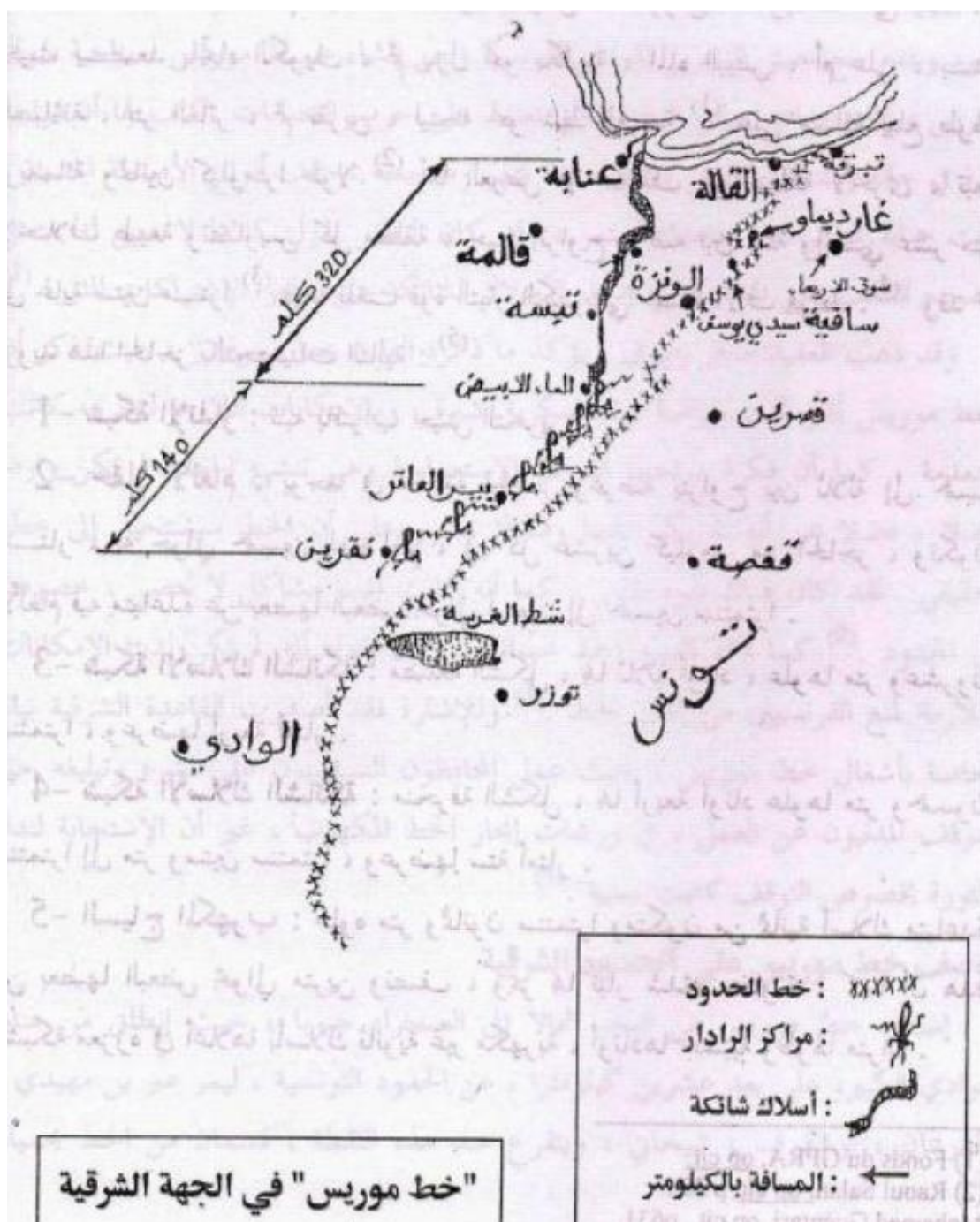
96

- تعليمات من الولاية الأولى لمسؤولي النواحي

جيش التحرير الوطني الجزائر ولاية اوراس النواحي رقم (١)	جبهة التحرير الوطني الجزائر منطقة الصحراء رقم (٣)
مكتب الدعاية والطبع رقم (٥) التابع للمنطقة	
رقم ١١٩	
(١) يجب على كل مسؤول يتبعنا من التتبعات التي ترسل له كاتبة ام لا . (٢) ترسلوا لنا كل امر مهم النظام وتسيير اما لكم من اجوبة ووثائق وغيرها . (٣) كل واحد منكم يرسل لنا مثلا من تفكيره ما يطلبه خلا من رسا تل شكر وتعد يد ووعيد . (٤) ترسلوا لنا عمارك مفصلة باسم الكتبة . واذا في استطاعتكم تصوير الالات المحطية مثل الطيران او الصفحات واسماء الضباط الذين قتلوا . ويجب التحصيل على ما يوجد من الرسا تل وغيرها من المسجلات لدى العدو وفي مكان المعركة . (٥) ترسلوا لنا الطاشير والجرائد التي يوزعها المدراء . (٦) يجب على كل مسؤول سيش ان يختطف لنا قطعا سية او عسكرية سواء من المظاهار او من الجرائد التي تعدد ما يتنا او يجدر بنا ان نتحذرنا وترسل لنا صحيفة لتقوية الرسمى الشهرى . (٧) يجب على كل قسمة ان تزودنا بكتاب الطبع والكتاب الرسمى ومن الصور المتنوع للتصوير والكتابة مع الاتصاف التصوير الكتاب التي توجد بين ايديكم كاتبة للتقرير الرسمى . (٨) ترسلوا لنا من الجنود الذين لهم معرفة بالتصوير والخرين بكتابة آلة الطبع . (٩) يمنع على كل قسمة او ناحية ان تكتب منشورا او ترد منه . كما لا تكتب بالكتابة سواء جوا ب او غيره . الا التتبعات الرسمية لنا حية . (١٠) يمنع على كل مسؤول ان يتصل بشخصية سية او صالحة غير معروفة من طرف الكتب السياسية للمنطقة واذا وجدت هاته الشخصية توجه حال الى الكتب المذكورة وادون اجراء اي بحث معها . (١١) يمنع تصوير الجيش من غير ان يستعد لذلك لان تصويره لا يكون الا باللباس الرسمى مع النظافة وحمل الرشا شلت الثقيلة والدافع (١٢) ارسلوا لنا صور الكتب للجيش حسب ما ذكر .	
وزارة المصالح البحر الولاية الاولى	الولاية الاولى الولاية الاولى الولاية الاولى

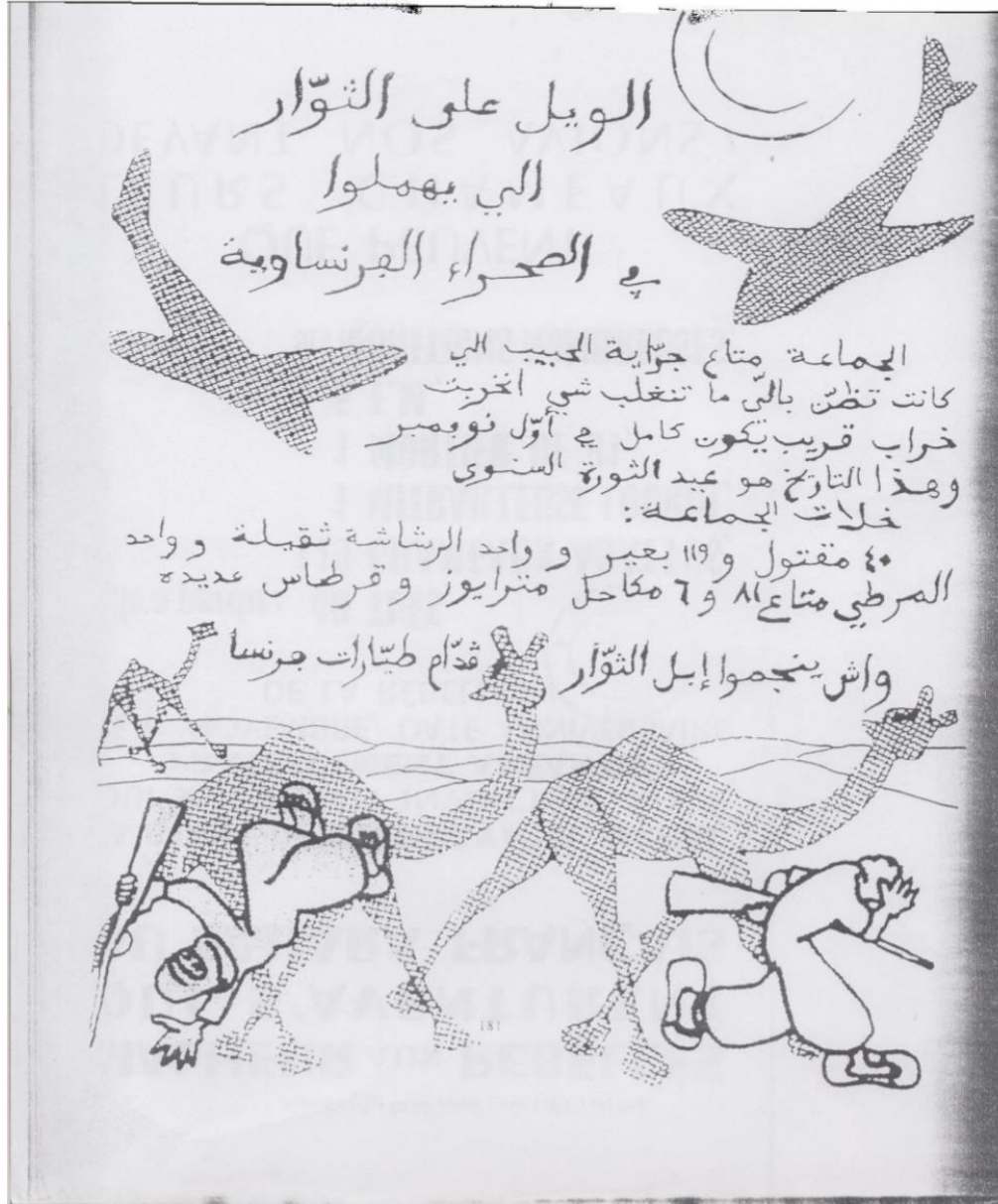
¹ -الولاية السادسة التاريخية la glorieuse wilaya 6 historique ، الموقع السابق .

الملحق رقم 07 : خطي شال و موريس



¹ جمال قنديل، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962م، بلوتو للاتصالات، الجزائر، 2008، ص52.

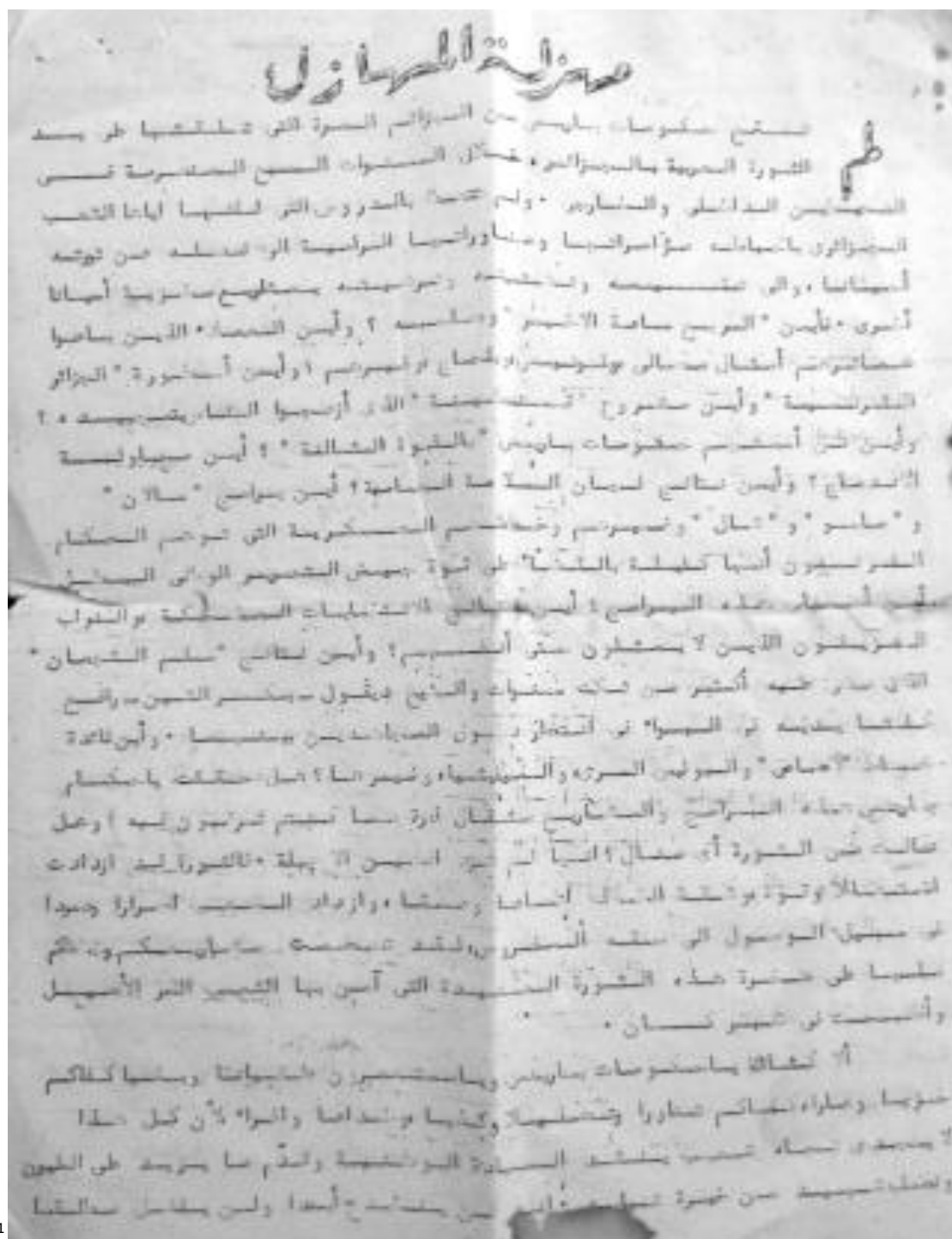
الملحق رقم 07 : نموذج من الدعاية الفرنسية



1

¹ - رضوان شافو ، جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية و الوثائق الأرشيفية ، ط1 ، دار قانة ، 2014م ، ص 123.

الملحق رقم 08 : مهزلة المهازل

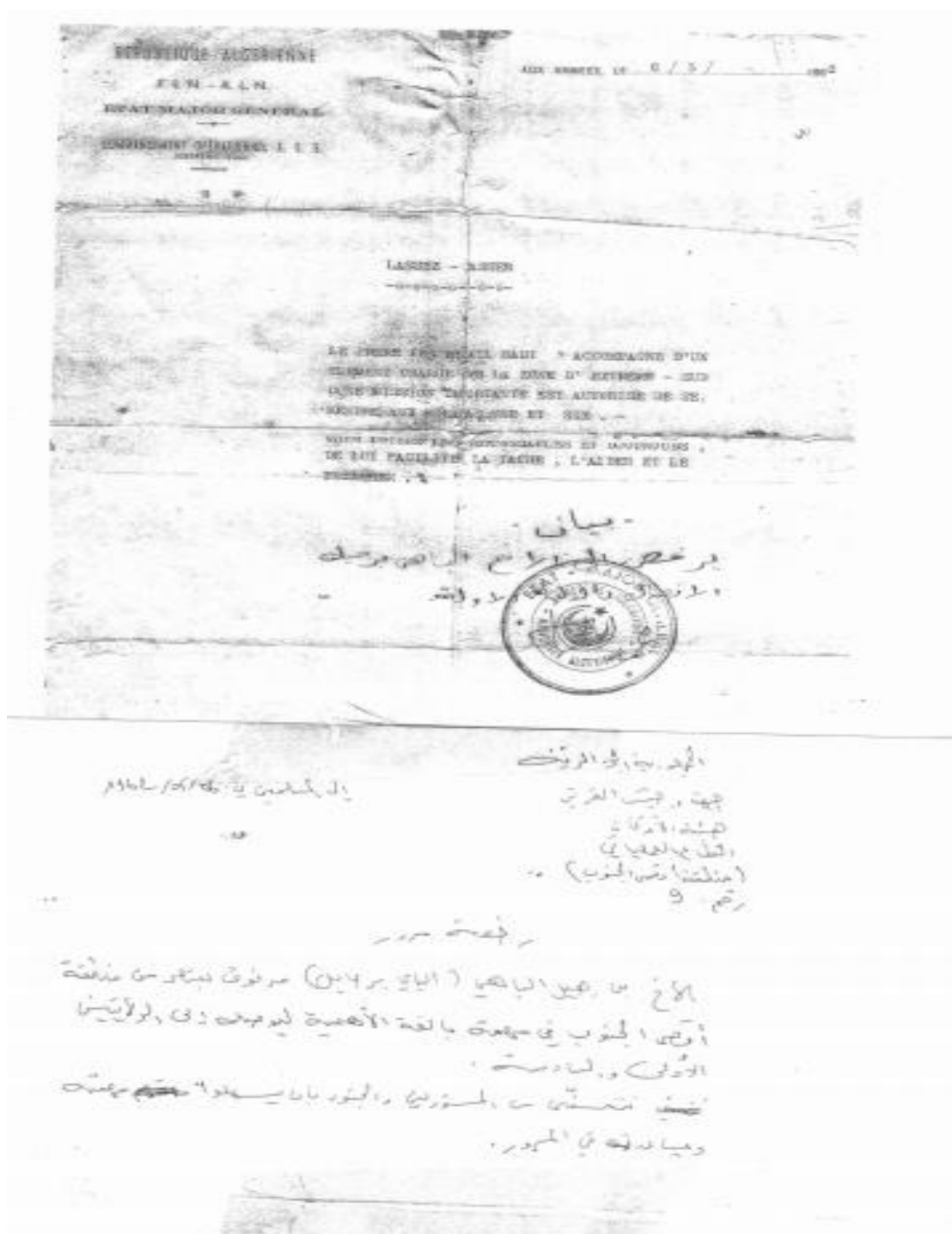


¹ محمد شعباني ، مهزلة المهازل ، نشرية صدى الجبال ، ع 2 ، الولاية السادسة التاريخية ، 1961 ، ص 01.

[illegible]

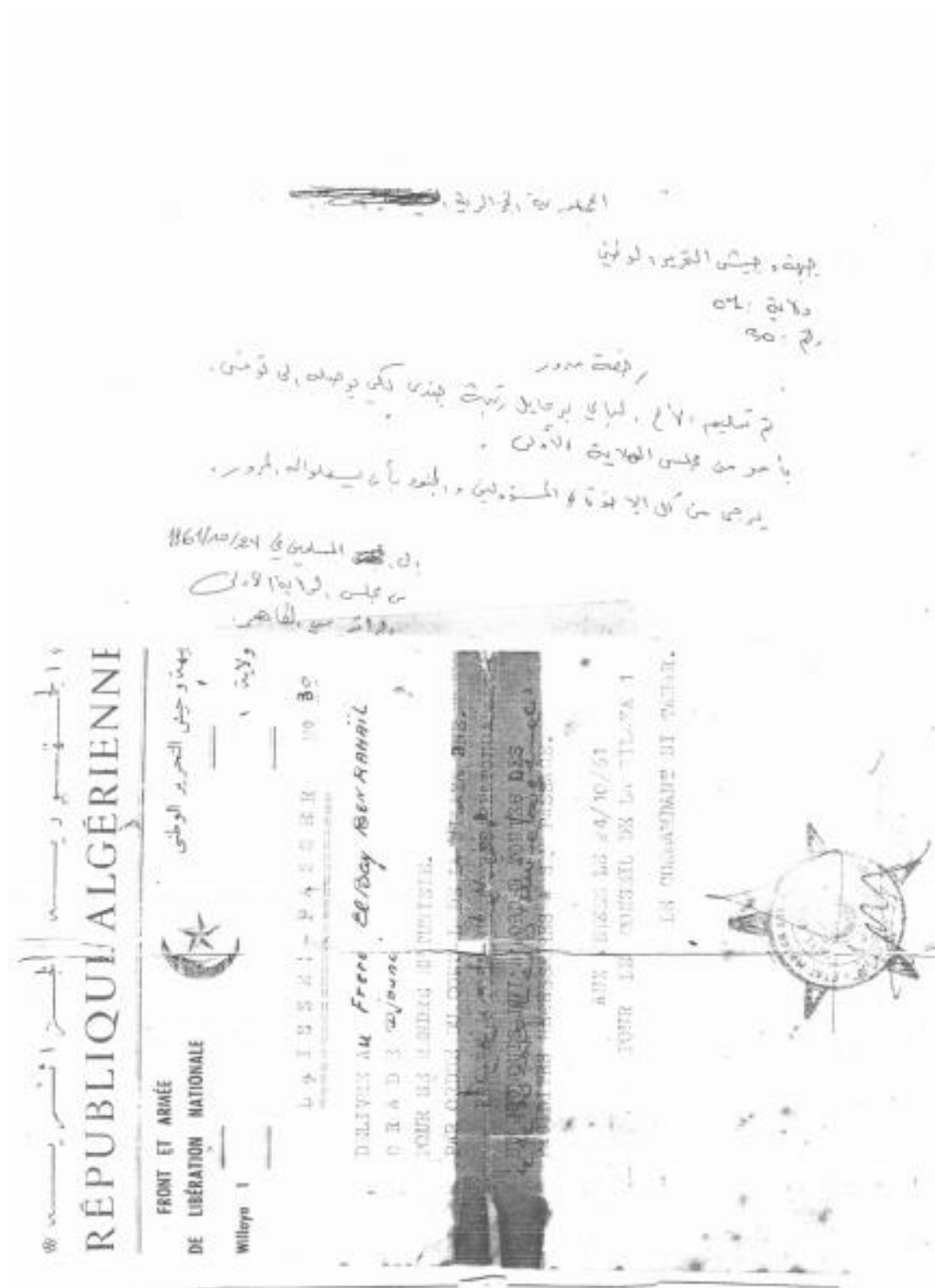
¹نشرة صدى الجبال، مصدر سابق ، ص 02.

الملحق رقم 09: تصريح المرور بين الولايات ¹.



⁻¹سارة الباي ، مرجع سابق ، ص 104.

تصرح بهمة في الاوراس¹



¹ سارة الباي ، مرجع سابق، ص 105

الملحق رقم 10: نماذج عن مراكز التمويل والتمويل

الرقم	موقع المركز	اسم المسؤول	الرقم	موقع المركز	اسم المسؤول
01	طباقة علي بن احميدة	جفافلية عبد المجيد بن أحمد	10	الدرمون	بوعلي سالم بن سلطان
02	أولاد ذياب	ظرايفية بشير بن عبد الله	11	فرقية الرتم(الدرمون)	حركات بوزيان
03	عين الببوش	لخضر بن عمارة سلطاني	12	الفايجه المرّة(الدرمون)	قواسمية عبد القادر
04	الحوض	صامت فوضيل	13	الغنجاية	عمرون لعروسي بن محمود
05	المرجة	الوافي محمد بن لتيتم	14	بحيرة الأرنب	بوزيان عمار بن محمد
06	مشنقل	-رحماني عمارة بن بلقاسم -مصباحي بلقاسم بن عثمان	15	فج القط	بوزيان مسعود بن عبد الرحمان
07	القليلة	سالمه علي بن الطاهر	16	الرقبية	زرفاوي عمر بن عبد الله- دبيلي محمد الصغير-
08	قيبر	عبيدات صميذة بن عباس	17	قصر الحيران	جدي محمد العربي

1

¹ - شرفي عبد الجليل ، حفظ الله بوبكر ، مرجع سابق ، ص 80

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر.

أ / اللقاءات الشخصية :

- 1- لقاء مع المجاهد عمار حشية ،حول علاقات الولاية السادسة بالولاية الأولى ، مع خماس إكرام ، يوم 29-01-2019م، في منزله ، 10:31.
- 2- لقاء مع المجاهد مراد خليفة ، علاقة الثوار بتونس بالولاية الأولى ، مع خماس إكرام، يوم 23/04/ 2019 م بمتحف المجاهد ولاية الوادي ،10:30.
- 3- لقاء مع المجاهد مراد خليفة ،حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الوادي وتونس قبل تفجير الثورة التحريرية ، في منزله ،مع خماس إكرام و آخرون ، 20/03/2018 م ، 10:03.

ب/ الكتب باللغة العربية.

- 1- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدم العلامة بن خلدون ، دار الفكرة ، بيروت ،لبنان ،2007م
- 2- بو جابر عبد الواحد،الجانب العسكري للثورة الجزائرية ،الولاية الاولى المنطقة الخامسة ،الاوراس النمامشة ،د ط، د ت، د د ن، د س.
- 3- جغابة محمد، حوار مع الذات و مع الغير ، ج 2 ، دار هومه ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م.
- 4- سعيداني الطاهر ،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط1، دار هومة ،الجزائر ،2001م.
- 5- شايد حمودة، دون حقد ولا عصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ، تر، كابوية عبد الرحمان و سالم محمد ، د ط ، منشورات دحلب ، 2010 م.
- 6- هارون علي، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م، تر ، الصادق عماري ،د ط، دار القصبة ، الجزائر 2003م.

- 7- كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة ، تر: موسى أشر نثور ، تق: عبد الحميد مهري ، دار الشهاب ، د ط، 2003م.
 - 8- محساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة ، تر، الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2003م.
 - 9- المدني أحمد توفيق ، جغرافية القطر الجزائري ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م.
 - 10- (— ، —) ، حياة كفاح ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، الجزائر ، ج3 ، 1988م.
 - 11- ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، دار الهدى ، د ط، الجزائر ، ج1 ، 2012م.
 - 12- (— ، —) ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007م.
 - 13- ميداسي محمد العربي ، مغربلو الرمال الاوراس النمامشة 1954-1959م ، تع: صلاح الدين الاخذاري ، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2011م.
 - 14- هتهات بوبكر ، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة ، تق: لبوخ الخليفة ، ط1 ، مطبعة رويغي ، الاغواط 2018م.
- ج/ المذكرات الشخصية:
- 1- آيت احمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م ، تر و سعيد جعفرور منشورات البرزخ ، الجزائر ، 2002م.
 - 2- بن العربي بجاوي مداني ، مذكرات مداني بجاوي مجاهد و شاهد ومسار ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م.
 - 3- بلول العربي ، شاهد على ثورة التحرير 1956-1962م (المجاهد العربي بلول) ، دار الثقافة محمد الأمين العمودي ، ط2 ، الوادي ، الجزائر ، 2012م.

- 4- بن الحاج عثمان سعدي ،مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة، ط1 ،الجزائر، مارس 2000م.
- 5- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، تر، العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت.
- 6- بن عمر مصطفى ، الطريق الشاقة إلى الحرية ، دار هومة ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م.
- 7- الجنرال ديغول ، مذكرات الأمل ، تر، سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1971م.
- 8- الحاج مصالي ، مذكرات مصالي الحاج 1898م- 1939م، تر: محمد المعراجي، د.ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.
- 9- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد صالح المثلوني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994م.
- 10- حشية عمار ، بيد مجرة...تقريبا ،مطبعة الزمال ،ط1، الوادي ،2017م.
- 11- عبادلية الطيب ،مذكرات المجاهد الوردي القتال (احد ابطال معركة الجرف مسيرة رجل و تاريخ نضال) ،تص : مناصرية يوسف ،دار الالمنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 2018م.
- 12- هلايلي محمد الصغير ،مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي ، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي ، الجزائر ،2013م.
- 15- كافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، د.ط ، دار القصة للنشر، قناة الجزائر ، 1999م، الجزائر .

د/ الجرائد:

- 1- جريدة المقاومة ، ع2 ، 15 / 11 / 1956 م.
 - 2- جريدة المقاومة ، ع07 ، 16 / 02 / 1957 م.
 - 3- جريدة المقاومة ، ع09 ، 18 / 03 / 1957 م.
 - 4- جريدة المجاهد ، ع8 ، 05 / 08 / 1957 م.
 - 5- جريدة المجاهد ، ع9 ، 20 / 08 / 1957 م.
 - 6- جريدة المجاهد ، د ع ، 05 / 09 / 1957 م.
 - 7- جريدة المجاهد ، ع100 ، 17 / 07 / 1961 م.
 - 8- نشرية صدى الجبال ، ع02 ، الولاية السادسة التاريخية ، 1961 م.
 - 9- جريدة الثقافة ، د ع ، 04 / 2007 م.
 - 10- جريدة الشعب ، ع17441 ، 16 / 09 / 2017 م.
- هـ/ الكتب الأجنبية.

- 1- Abbas Ferhat , présentation de Abderrahmane Rebahi , **AUTOPSIE D'UNE GUERRE L'AUORE** , Éd. Alger-livre , Algérie , 2011.
- 2- Achour cheurfi, **Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962)** , casbah ectition , Alger , 2009 .
- 3- Boudiaf Mohamed, **La préparation de premier Novembre 1954**, l'aide; Aissa Boudiaf, 2^{eme} édition, Dar elnoamane, Alger, 2011.
- 4- Constantoin Melnik ,**la bataille d'Alger1957,enquête sur l histoire ,L OAS et La Guerre D' Algérie** ,N⁰ 2 ,printems 1992.
- 5- Hachia Amar ,**Témoignages dans L' Atlas saharien** ,AFRICA-édition ,ALGERIE ,2001.
- 6- Stora Benjamin ,**Histoire de la guerre D'Algérie1954-1962**, éd. la découverte, Paris,2002.

ثانيا :المراجع :

أ/ الكتب:

- 1- اتومي جود ، واقع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1962-1965م، قصص حرب ،دار ريم للنشر ،الجزائر، ج2، 2013م.
- 2- ازغيدي محمد لحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2009م.
- 3- (— ، —) ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م ، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م
- 4- بسر عبد الحميد ،الشهيد القائد الطالب العربي قمودي ،ط1، مطبعة مزوار ،حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي ،2014م.
- 5- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1 ،دار المعرفة ،د ط ،الجزائر، 2006م.
- 6- بلحاج صالح ، جذور السلطة في الجزائر ، د.ط ، بن مرابط ،د م ن ، 2014م.
- 7- بلحسين مبروك ،المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر -القاهرة) 1945-1962، تر، الصادق عماري ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004م.
- 8- بلقاسم محمد و آخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية ، طبعة وزارة المجاهدين ، دن ، د ت .
- 9- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م ،معالمها الأساسية ،دار النعمان ،2012م.
- 10- بوشارب عبد السلام ،الهقار أمجاد وإنجاز، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار، الرويبة ، الجزائر ، 1996م.

- 11- بوازيد خضراء و آخرون، معركة الجرف وقائع و شهادات ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، موندريال برينت سرفيس للطباعة.
- 12- بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2004م.
- 13- (— ، —)، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى ، عين مليلية ، الجزائر، ج 2 ، 2004م.
- 14- بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت.
- 15- الجمعية الخلدونية بسكرة ، من أعلام الولاية السادسة التاريخية ، دار ابن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ،الجزائر، 2013م.
- 16- حليس الطاهر ، قبسات من ثورة نوفمبر 1954م كما عاشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى ، د ط ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، د ت .
- 17- حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر ، مطبعة الإرشاد ، د ط، دمشق ، 1968م.
- 18- درواز الهادي أحمد ، المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية ، دار هومة ، الجزائر، 2012م.
- 19- (— ، —)،الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 - 1962م ، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
- 20- زروال عبد الحميد ، اللّمامشة في الثورة الجزائرية ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2003م.
- 21- زروال محمد ،إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ،دار هومة ،الجزائر، 2010م.
- 22- زمام نور الدين ، الكلمة الأخير للعقيد محمد شعباني إلى الشعب الجزائري (خطب ،مقالات وتوجيهها) ، منشورات جمعية العقيد محمد شعباني للثقافة والتاريخ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2016م.

- 23- زوزو عبد الحميد ، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ،التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837- 1939م، تر، مسعود الحاج مسعود ،دار هومة ،الجزائر، ج1، 2005م.
- 24- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر ، د ط ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج 2 ، الجزائر ، 1999م
- 25- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، 2015م.
- 26- سعيدوني ناصر الدين ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984م.
- 27- الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر ،محمد حافظ الجمالي ،الدار المصرية اللبنانية ،ط1،الجزائر ،2003م.
- 28- شافو رضوان ، جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الأرشيفية ،ط1 ،دار قانة ،2014م.
- 29- عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1962-1954،دار القصبة،الجزائر ،2007م.
- 30- عثمان مسعود ، مصطفى بن بولعيد أحداث وتأملات ومواقف، ط 1 ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م.
- 31- (— ، —)، من اغتيال مصطفى بن بولعيد ،الثورة التحريرية ،د ط ، دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر،2012م.
- 32- عزوي محمد الطاهر ،" واقع الثورة في الولاية الأولى (الأوراس) في السنوات الأولى بين توحيد القيادة و تفككها ،انتصارات و اختلافات " ،جمعية أول نوفمبر وحماية مآثر الأوراس ، الثورة الجزائرية إحداث وتأملات ، باتنة ، دار الهدى ، عين مليلة ،1999م.
- 33- العسلي بسام ، طلاس مصطفى ،الثورة الجزائرية ، د ط ، دار الشورى ،بيروت ،1986م.

- 34- (— ، —)، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان، 2010م.
- 35- علوي محمد ، قادة الولايات الثورة التحريرية (1954-1962م)، ط1 ، دار على بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.
- 36- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ إلى 1962م، دار المعرفة، ج1، 2009م.
- 37- غنابزية علي ، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية (مآثر العلماء وبيان الشعراء وأصالة المجتمع الجزائري)، مطبعة مزوار، ط1 ،الوادي ،ج1، 2011م.
- 38- (— ، —)، ادوار الكفاح المسلح في وادي سوف "و الجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي 1854 -1962م"، ط1 ، مطبعة الوادي ،الجزائر 2016م ،86.
- 39- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر، من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسي (814ق-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2002م.
- 40- فريخ لخميسي، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959م)، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2013م.
- 41- فيلاي عبد السلام ،الجزائر..الدولة و المجتمع ،ط1 ،دار الوسام العربي ،الجزائر، 2013م.
- 42- قاسم سليمان ، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية (من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958م)، منشورات الجلفة أنفو ،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2013م.
- 43- (— ، —)، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956م - 1962م ، د ط، منشورات الجلفة أنفو، دار الخلدونية، الجزائر، 2017م.
- 44- قداش محفوظ ، وتحررت الجزائر ، تر، العربي بوينور ، دار الأمة، د ط ،الجزائر ،2011م.
- 45- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ،ط1 ،دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر، ج1، 1991م.

- 46- لعروق محمد الهادي ، أطلس الجزائر و العالم ، دار الهدى ، ط2 ، د ت.
- 47- لعمامرة سعد بن البشير ، هوارى بومدين الرئيس القائد 1932-1978م ، ط 1 ، قصر الكتاب ، البليدة ، 1997م.
- 48- لميش صالح ،الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،ط1،الجزائر ،2010م.
- 49- اللولب حبيب حسن ، التونسيون و الثورة الجزائرية ،منشورات سيدي نايل، وزارة الثقافة ،الجزائر ،ج2، دت .
- 50- لونيسي إبراهيم ،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة الجزائر، 2007م.
- 51- مطمر محمد العيد ، فاتحة النار القائد مصطفى بن بولعيد ، ط1 ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر، 1989م.
- 52- (— ، —) ،العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م.
- 53- (— ، —) ، حامى الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة ،العقيد سي الحواس ، د ط ،دار الهدى ،عين مليلة الجزائر ، د ت .
- 54- معمري مخالفة ،عبان رمضان ، تع ،زينب زخروف ،ط2 ، وزارة المجاهدين ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2008م.
- 55- مناصرية يوسف ،دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م ، دار هومه ، الجزائر ، 2013م.
- 56- مياسي إبراهيم ،الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، د ط ، دار هومة ،الجزائر، 2014م.

- 57- هشماوي مصطفى ، **جذور نوفمبر في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، دت.
- 58- احداث زهير ،**المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مؤسسة احداث للنشر،الجزائر،2007م.
- 59- وزارة المجاهدين ، **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1945م** ، تص : بوتليقة عبد العزيز، ط خ ، منشورات ANEP ، 2008م، الجزائر.
- ب/ الندوات والملتقيات:**
- 1- أجقو علي ، " المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر سيرته وجهاده وخصاله "،تح، مسعود فلوسي ،ندوة تاريخية بمناسبة الاحتفاء بذكرى الحادية والعشرون لوفاة المجاهد الحاج لخضر رحمه الله ، جامعة باتنة 1 ، 2019م.
- 2- غنابزية علي، " معركة حاسي خليفة 17 / 11 / 1954م أولى معارك الثورة التحريرية " ، الملتقى الوطني للثورة التحريرية بالجنوب الجزائري من خلال المصادر المكتوبة والشفوية والشواهد المادية 1954 - 1962م ، المنظم 5-6 / 11 / 2014م ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي. 2014.
- 3- لونيسي رابح ، "تحولات الحركة المصالية وتفسيرها " ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المنعقد بولاية البليدة يومي 24 - 25 أفريل 2005م ، ط خ ، وزارة المجاهدين ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.
- 4- مصمودي نصر الدين ، " معركة الكرمة (اجريبع) يوم 17-18 سبتمبر 1961م " ، الملتقى الوطني الحادي عشر حول ،منطقة الزيبان في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (1919-1962م)، ط 1 ، 2016م.

ج/المجلات:

- 5- مجلة أول نوفمبر ، ع 96-97 ، 1988م.
 - 6- مجلة أول نوفمبر ، ع 17 ، 1976م.
 - 7- مجلة أول نوفمبر ، ع 43 ، 1980م.
 - 8- مجلة أول نوفمبر ، ع 12 ، 1975/06/30م.
 - 9- مجلة أول نوفمبر ، ع 93-94 ، 1988م.
 - 10- بالعربي عمر ، " أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية و القمعية للقضاء على الثورة (خطا شال و موريس نموذجا)" ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، ع 40 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، سبتمبر 2018م.
 - 11- بوسليم صالح ، "جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956-1962م" ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، ع 25 ، م 2 ، جامعة غرداية ، الجزائر ، ص 563.
 - 12- شاوش حباسي ، "مؤتمر الصومام آراء ومواقف" ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية الاجتماعية ، ع 4 ، الجزائر ، 2003\2004م.
 - 13- شرفي عبد الجليل ، حفظ الله بوبكر ، "مراكز تموين جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة - تبسة ، (مركز لخضر بن عمارة سلطاني بالناحية الثالثة - الشريعة أنموذجا) 1955-1958م" ، الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، مج 2 ، ع 9 ، 2018/12م.
 - 14- مصمودي نصر الدين ، "الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجي الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول (1958-1962م)" ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بسكرة ، الجزائر.
 - 15- يخلف حاج عبد القادر ، محمد الأمين العمودي شهيد القلم والكلمة ، مجلة العصور ، جامعة وهران ، ع 9 ، ع خ ، مكتبة الرشاد ، الجزائر ، 2013م.
- د/ الرسائل الجامعية:

- 1- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الحربية 1954-1962م، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر) ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011/2012م.
- 2- بوعريوة عبد المالك ،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر) ، جامعة الجزائر ،قسم التاريخ ، 2005-2006م.
- 3- جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1962-1954م ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ معاصر)،جامعة الجزائر،2010/2009م.
- 4- خيثر عبد النور ،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ،2005\2006م.
- 5- سمايطية محمد ، جدي الحبيب ، الثورة في الولاية الأولى (الأوراس النمامشة) من خلال جريدتي المقاومة الجزائرية و المجاهد 1956-1962م ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، ل.م.د.)، جامعة العربي تبسي ، قسم التاريخ والآثار ، تبسه ،2016/2017م.
- 6- سيد على أحمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961م ،(رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة)، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ، 2001/2002م.
- 7- شباح نبوية ، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954- 1957م) ،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر) ، جامعة الوادي ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ،2013/2014م.

- 8- شتوان نظيرة ، الثورة التحريرية 1954-1962م الولاية الرابعة أنموذجا ، (أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية) ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 2007/2006م.
- 9- شلبي أمال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956م،(أطروحة لنيل شهادة الماجستير) ، جامعة الحاج لخضر ،قسم التاريخ والآثار ، باتنة ، 2006م.
- 10- عرينة عبد النور ،الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولنيالية 1840-1939م، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر) ،قسم التاريخ والآثار، 2010م.
- 11- عون يمينه ، الدول التنظيمي لمؤتمر الصومام و تأثيره على الثورة 1954-1962م، (مذكرة مكمّل لشهادة الماستر في التاريخ المعاصر) ، جامعة بسكرة ،2013/2012م.
- 12- غندير عبد الرزاق ، بالهادي علي ، النضال السياسي والكفاح الثوري لسعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة حمه لخضر ، الوادي ، 2018/2017 م .
- 13- فهدي رقية ، بن عويسة كمال ، أولاد حميدة نضاله العسكري أثناء الثورة التحريرية ، (مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة غرداية ، 2018م/2017م
- 14- لخميسي فريح ، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصات و مسار)،(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر)، جامعة الجزائر 2 ،كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2017/2016 م.
- 15- مصمودي نصر الدين، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال، (أطروحة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر) ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ،2010/2009م.

16- هاشمي فتيحة ، موقعة جبل ثامر(استشهاد العقيدين عميروش والحواس) من خلال الشهادات الحية والروايات الشفوية ،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر) ،جامعة محمد بوضياف ، قسم التاريخ ،2015/2016م.
هـ/ قاموس المعاجم:

- 1- البعلبكي منير، معجم المورد، دار العلم لملايين، بيروت،2002م.
 - 2- عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب ، ط2 ، مج5، دار الكتاب المصري، مصر، 1994م.
 - 3- لعامرة سعد بن البشير ، العوامر الجيلاني ، شهداء حرب التحرير بوادي سوف ،دار هومة، الجزائر،2014م.
 - 4- لعامرة سعد، قاموي الشهيد منطقة سوف ولاية الوادي، د ط، دار هومة لطباعة ، الجزائر ، 2014م.
- و/ منشورات :

- 1- المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العربي قمودي الطالب العربي 1923-1957م ، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009م.
- 2- المتحف الوطني للمجاهد ،الشهيد حمودة أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس 1923-1959م ، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009م.
- 3- المتحف الوطني للمجاهد ،الذكرى ألد 62 لاستشهاد العقيد على ملاح (سي الشريف) قائد الولاية السادسة التاريخية ، تصدر عن وزارة المجاهدين ، ولاية تيسمسيلت ،2019م.
- 4- المتحف الوطني للمجاهد ، ابن الجزائر وشهيدها سي الطيب الجفالي عرين الثورة التحريرية، تصدر عن وزارة المجاهدين ، ولاية المدية ، 2017/07/27م.

- 5- متحف المجاهد، الشهيد محمد إدريس فيصل 1931-1959م، سلسلة تاريخية ثقافية ، تصدر عن وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009م.
 - 6- متحف المجاهد، الشهيد أحمد نواورة 1920 -1959م ،سلسلة تاريخية ثقافية ، تصدر عن وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009م.
- ز/ الجرائد الإلكترونية:
- 1- أمزيان لخضر ، " لا يمكن لأحد إنكار دور الولاية السادسة في دعم الثورة بالسلاح "، جريدة الشعب اليومية ، الأحد 19 أكتوبر 2014م ، المتوفر على الرابط : <http://www.ech-chaab.com> ، تاريخ الاطلاع 2019/05/09م ، 13:39 مساء.
 - 2- بن حرز الله نبق، " حول وقائع معركة جبل ثامر " ، لسليمان قاسم ، جريدة الكترونية الجلفة انفو، ت ن: 2012/03/29م، 12:12، المتوفرة على الرابط : <https://www.djazairess.com> ، تاريخ الاطلاع :2019/05/12م ، 22:05 ، ليلا.
 - 3- حمادي فاطمة الزهراء ، " هكذا كان المجاهدون يهربون الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر "، جريدة الفجر الإلكتروني، ت ن: 2012/07/04م، المتوفر على الموقع: <https://www.djazairess.com> ، 2019/05/10م، 16:16، مساء.
 - 4- قاسم سليمان، " إعدام الطيب الجغلالي بالولاية السادسة والرائج بن مسعود بالولاية الرابعة...الحقيقة المغيبة " ، الجلفة إنفو ، 2016/07/29م، المتوفر على الرابط: <https://www.djazairess.com> ، تاريخ الاطلاع : 2019/05/ 05م ، 22:02 ليلا.
 - 5- (—،—) ، "الولاية السادسة التاريخية...بين أزمة الجغرافيا وأزمة القيادة 1954-1957م"، الجريدة الالكترونية الجلفة إنفو ، ت.ن 2016/07/29م ، المتوفر على الرابط: <https://dejllfa.info> ، تاريخ الاطلاع 2019/05/23م ، 00:32.ليلا.

6- وحيد أسامة ، " اليوم الأخير لسقوط الجنرال : من قتل بن لونيس الفيلق الفرنسي الحادي عشر أو البيوعي المجهول أم بلقاسم الجلفاوي ؟ " ، جريدة البلاد اونلاين، 2009/06/10م المتوفرة على الرابط : <https://www.djazairress.com/elbilad> ، 2019/06/07م ، 0:42 مساء .

ح/ تسجيلات السمعية البصرية التاريخية و المواقع الالكترونية :

1- مسمودي نصر الدين ، " في الذكرى الخمسون لوفاة العقيد شعباني " ، في متحف المجاهد بسكرة ، تق: معروف سالم ، برنامج شاهد من ثورة التحرير ، لذكرى الستون لاندلاع الثورة التحريرية، ت ن: 05 /12/ 2014م ، ، المتوفرة على الرابط: <https://www.youtube.com> ، تاريخ الاطلاع: 2019/05/07م ، 23:32 ، مساء .

2- الولاية السادسة التاريخية La glorieuse wilaya 6 historique المتوفر على الرابط : [http:// facebook.com](http://facebook.com) ، تاريخ الاطلاع 2019/03/28م ، تاريخ الاطلاع: 18:10 ، مساء .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر وعرفان
	قائمة المختصرات
06	مقدمة
	الفصل الأول :التعريف بالولائتين التاريخيتين (الصحراء ، الأوراس)
11	أولا : التطور التاريخي للولاية الأولى.
11	1- نشأة المنطقة - الولاية الأولى.
12	- تشكيل أول قاعدة تنظيمية للثورة.
15	- التقسيم الإقليمي
17	1-2:مميزات المنطقة الأولى
18	1-3:العمليات العسكرية في المنطقة الأولى 1954 -أوت 1956م
20	- معركة الجرف من 22 إلى 1955/09/29م
24	2- ظهور الولاية الأولى (الأوراس)
24	1 - حدودها
25	2- قادة الولاية منذ تأسيسها كمنطقة
27	3- بعض المعارك والاشتباكات في الولاية الأولى.
29	ثانيا : التطور التاريخي للولاية السادسة.
29	1:إرهاصات نشأة الولاية السادسة التاريخية.

29	1-2:المميزات الجغرافية والبشرية للولاية السادسة
31	1-3:بعض العمليات العسكرية في المنطقة بين 1954 -1956م
37	2- ظهور الولاية السادسة.
37	1: ظروف و عوامل انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م.
42	2: حدودها
43	3: قادة الولاية السادسة .
44	4: بعض المعارك بالولاية السادسة
46	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : العلاقات السياسية بين الولايتين 1956-1962م	
48	1: دور الولاية الأولى في تشكيل قيادة الولاية السادسة
59	2: أهم الاجتماعات التي جمعت الولايتين من 1958 إلى 1962م
60	1-2: اجتماع العقءاء الأربعة من 06-12 إلى 12/12/1958م
61	2-2: اجتماع طرابلس 05/27 إلى 07/06/1962م.
64	3: موقف الولايتين من سياسة فصل الصحراء .
64	1-3: إستراتيجية الفرنسية في الصحراء الجزائرية .
65	2-3: موقف الولايتين من سياسة فصل الصحراء .
67	ثانيا : علاقة الولايتين على الصعيد العسكري 1956-1962م.
67	1: التمويل و التموين بين الولايتين.
68	1: - مصادر التموين في الولايتين بعد 20 أوت 1956م.

68	2: العلاقة بين الولايتين في مجال التسليح 1956-1962م.
73	3 : تعاون الولايتين في التصدي لحركة بلونيس
74	3-1: ظهور حركة بلونيس (المصالية).
75	3-2: جهود الولايتين في إخماد الحركة
79	3: أهم العمليات العسكرية المشتركة بين الولايتين 1956-1962م
79	3-1: اشتباك كميل
79	3-2: معركة جبل ثامر 28مارس 1959م
80	3-3: معركة جبل بوكحيل أو (جربيع الكرمة أو معركة 48 ساعة)
82	خلاصة الفصل
84	الخاتمة
86	الملاحق
106	قائمة المصادر و المراجع
117	فهرس المحتويات

تمت بحمد الله